ديسمبر ١٩٥٩ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

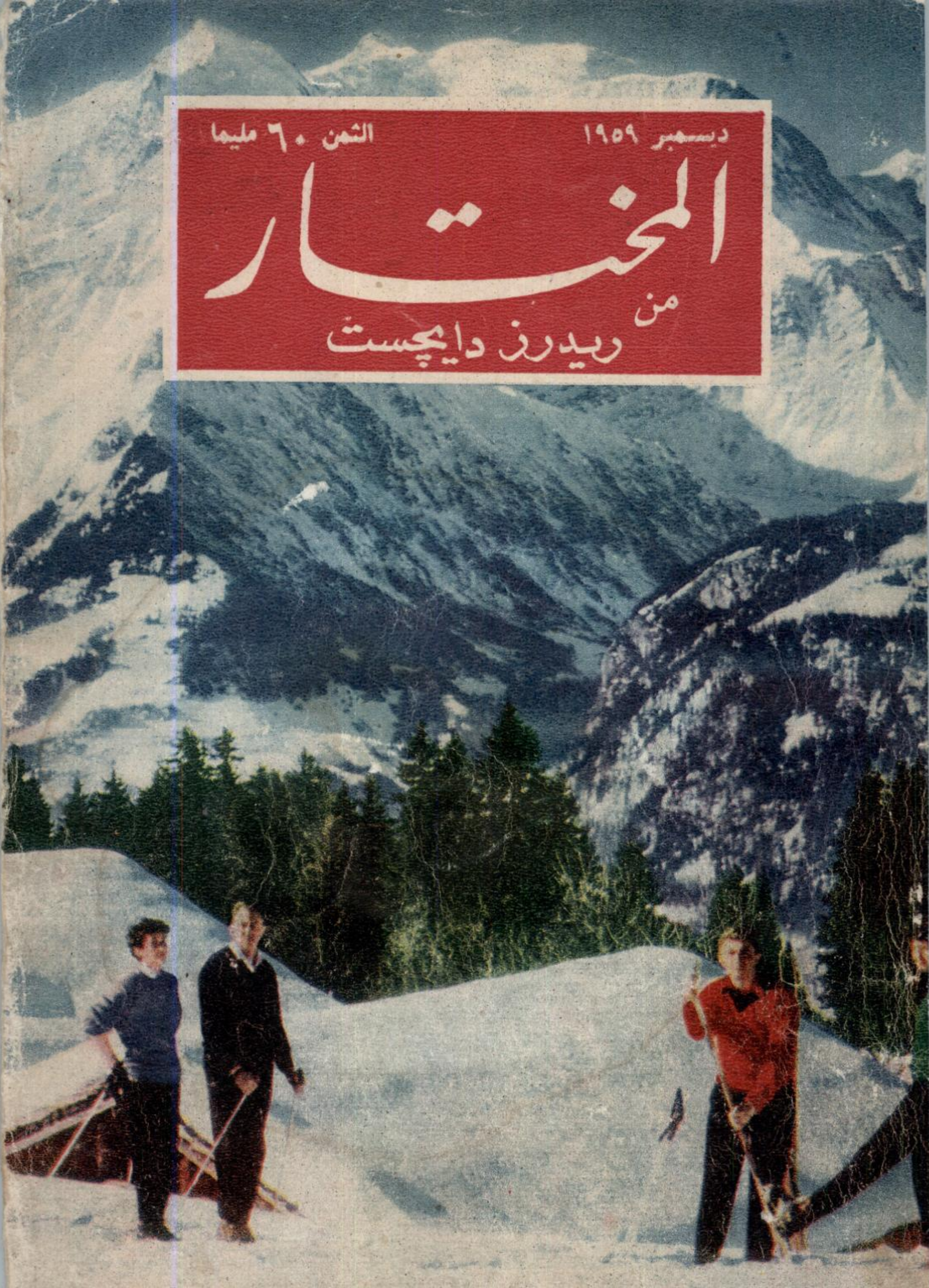

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
December 1959

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل - نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس ،
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكوربوريشن .

صورة الغلاف

سحر الطبيعة ...

تسلق الجبال هواية عالمية ، لها عشاقها الذين لا يجدون المتعة الا فوق القمم العالية ، وفوق الذرى الشامخة التى تتعالى نحو السماء ، حيث الثلوج التى تكسو الجبال ، والمناظر الطبيعية الساحرة التى لا تجد لها مثيلا فى اية بقعة من بقاع الدنيا ..

وعلى الرغم من الضحايا الذين يفقدون ارواحهم كل عام بسبب هذه الهواية الشاقة ،فان عدد هواة التسلق فى ازدياد مستمر ، تجدهم فى كل موسم يبدأون رحلاتهم المضنية من سفوح الالب ، حتى يصلوا الى اعلى قممها الشاهقة ..

وأشهر الجبال التى يتجه اليها هواة التسلق ، جبال الالب السويسرية ، وجبال الهملايا التى تقع فى وسط آسيا حيث تتنافس البعثات الدولية كل عام فى الوصول الى قمة « افرست » التى تعد أعلى قمة فى العالم ، وقد نجح البعض ، وفشل البعض الآخر ، ومع ذلك فلا يزال سحر القمم العالية يجتذب الكثيرين كل عام ..

وقد اخذت هذه الصورة فوق جبال الالب ، حيث يجتمع عشاق التسلق فى موسم الشتاء لممارسة رياضتهم المفضلة .

C 1959 The Reader's Digest Association, Inc.

ساعة أوميجا كالندر سيماستر
نتيجة دائمة فى معصمك !!

* ان ساعة سيماستر كالندر لا تحتاج لأن تملأها وعلاوة على تحديد الساعة
بدقة فانها تبين لك تاريخ اليوم بدون خطأ فعند منتصف كل ليلة يظهر تاريخ جديد اوتوماتيكيا .
* ن ساعة سيماستركالندر لا يمكن أن تتسرب المياه بداخلها وذلك بفضل حفظها داخل غلاف مكون من ثلاث طبقات محكمة بنفس الطريقة المتبعة فى صنع ساعات البحرية والطيران البريطاني فى مصانع اوميجا .
* ان ساعة سيماستركالندر ستلازمك اينما كنت فى شتى أنواع المناخ وفى اعماق البحار دون ان تفقد دقتها .

دقة ومتانة بالاضافة لميزة النتيجة الدائمة كل ذلك يجعل من سيماستركالندر ساعة اوتوماتيكية مضمونة تتطلع الى امتلاكها

OMEGA Seamaster Calendar

لقد حازت ساعة أوميجا ثقة العالم

تغلب على أوعر الأراضى
باستعمال لوريات
تريدرز

ستضحك على وعورة الطرق – مع
سيارات تريدرز

ليست هناك ارض وعرة بالنسبة لسيارات تريدرز .. فمحركاته الكبيرة القوية الاقتصادية ، وتصميمها الهندسى المتقدم وتركيبها الذى يتحمل اشق الاعمال يجعلها تعود مرة بعد الاخرى لنقل المزيد من الحمولات – والتحكم الامامى فى ادارتها يسمح بشاسيهات اقصر واقوى – شاسيهات تتسع لحمولات اكبر مع توفير احسن اتزان لتوزيع الثقل وامكان الدوران فى اضيق دائرة . اما محركها فسهل الصيانة تصل اليد العاملة اليه بسهولة وقمراتها مزودة (بفرش) يتميز بقوة احتماله وجمال الوانه ، وبها مقاعد مريحة وادوات قيادتها مركزة تركيزا مناسبا . هذا ، وتوجد سيارة تريدر لكل نوع من انواع العمل .. سيارات مزودة بقاعدة عجلات قصيرة او طويلة لتفى بكافة مشكلات الوزن والسعة ، ابتداء من نقل البترول او نقل اللحوم ونقل الاتربة والاحجار الاخشاب – كما توجد سيارات تستخدم لكافة الاغراض الخاصة . ان تريدرز – وهى اسهل السيارات فى القيادة والخدمة والصيانة – تريدرز المعترف بها فى جميع انحاء العالم – تعيش مدة اطول وتدر عليك ربحا فى وقت اسرع .. حدد اسم سيارة تريدرز كلما اردت شراء سيارة نقل ايا كان نوعها

اقصد معارض فورد للحصول على مزيد من الايضاحات ..
مجموعة اكبر .. اختيار اوسع للقوة
تريدر ١٥ و ٢٠ و ٣٠ و ٤٠ – ٤ سلندر محرك يعمل بالبترول او البنزين
تريدر ٤٠ و ٥٠ و ٧٠ – ٦ سلندر محرك يعمل بالبترول او البنزين

FORD شركة سيارات

فورد ليمتد ، إنجلترا

Parker ... هو الهدية المثالية دائماً !

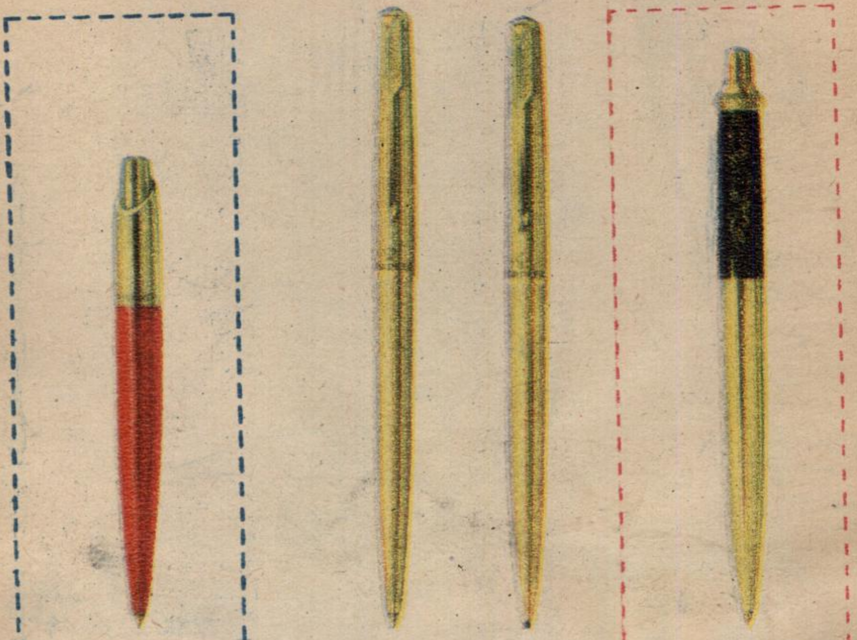

بارکر برينسس
قلم ذو سن كروى

مجموعة
باركر اللولية

باركر منيم القلم
ذو السن الكروى

يصبح اختيار القلم المناسب عملية سارة عندما ترى مجموعة باركر الجديدة الرائعة من أدوات الكتابة الفاخرة . انها الاجمل فى النوع ، والاروع فى التصميم ، والاكثر تفوقا فى العمل ... ان أى قلم من موديلات باركر الفريدة يعتبر هدية مثالية فى أية مناسبة .. وهى معروضة الآن عند أقرب وكيل لباركر ! ..

التاج

THE PARKER PEN COMPANY • JANESVILLE, WISCONSIN, U.S.A.

تعمل قطارات جنرال موتورز الديزل - الكهربائية على ٢٨٠ خط سكة حديد بست قارات .. وتعمل ٥ وحدات بسكك حديد الحكومة السعودية بالمملكة السعودية العربية

أكثر من ٥٠٪ من قطارات الديزل بالعالم تحمل لوحة باسم جنرال موتورز

تجربة ٣٥ عاما .. علاوة على ملايين وملايين الاميال من الخدمة .. جعلت قطارات ديزل جنرال موتورز مستوى القبول في السكك الحديدية بالعالم ، اذ يبلغ مجموع وحداتها التي تعمل في جميع الاحوال ، وفي جميع الاجواء ، وفوق مختلف انواع التربة اكثر من ٢٠ر٠٠٠ وحدة

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

Division of General Motors Corporation, New York 19. N. Y., U. S. A.

العنوان التلغرافي : **Autoexport**

GM DIESEL POWER

مصانع القطارات بالولايات المتحدة وكندا ، شركاء في شركة مبان باستراليا و بلجيكا والمانيا والسويد ، لشركة جنرال الكتريك شركات مساعدة وفروع وممثلون في جميع انحاء العالم

GENERAL MOTORS LOCO. MOTIVES

الهند

تختار آفر

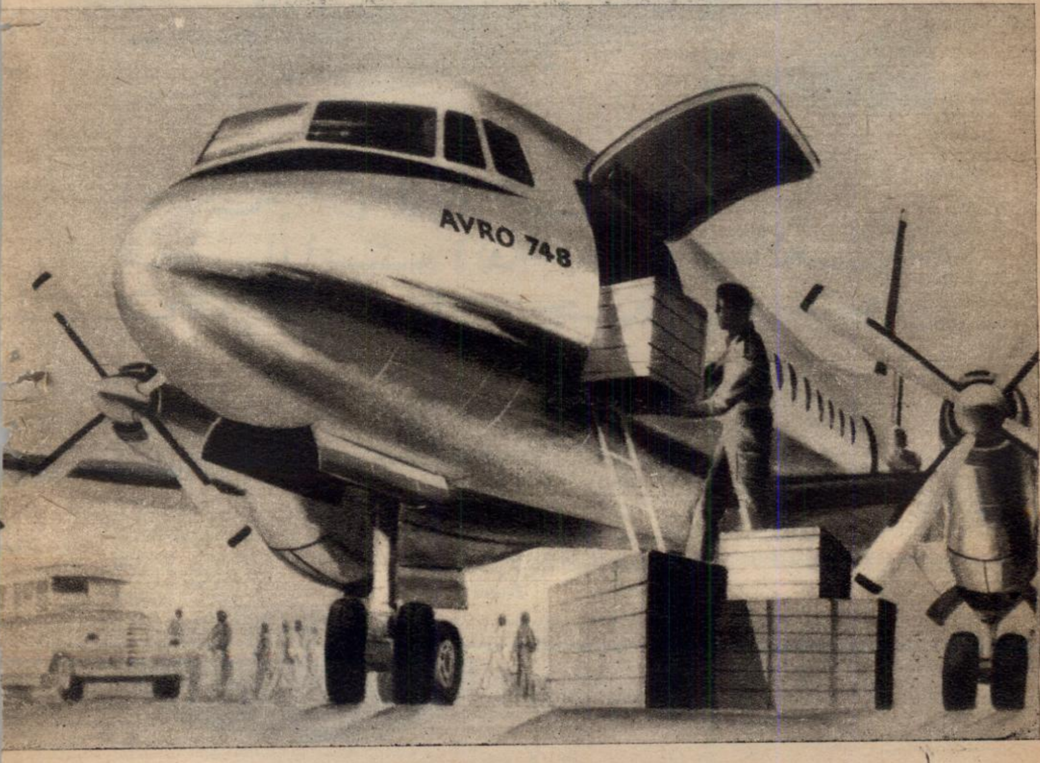

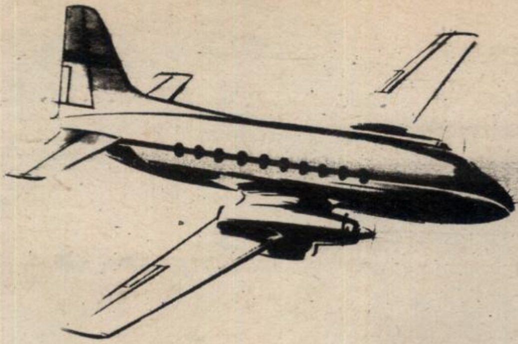

ـرو ٧٤٨

قدمتها للهند مجموعة شركات هوكر سيدلى

طائرات آفرو ٧٤٨ موجودة الآن فى الأسواق العالمية

عما قريب ستطير طائرات آفرو ٧٤٨ فى سماء الهند ، فبمجرد انتهاء تجميع أول طائرة فى المصانع الهندية ، ستتخذ الهند بطائرات آفرو ٧٤٨ خطوة كبيرة فى توسيع صناعتها للطائرات اذ ستنتج فى داخل أراضيها كل قطعة وكل قطعة غيار لأية طائرة مما سيؤدى الى تقدم المواصلات الداخلية ، وقد يؤدى فى النهاية الى كسب النقد الاجنبى نتيجة للتصدير .

ان طائرات آفرو ٧٤٨ تربو – بروب (محركات رولز – رويس دارت م ك – ٥١٤) ستلعب دورا كبيرا ثابتا فى الحياة الهندية ، لانها ستعمل غالبا فى أحوال شاقة مع استمرار الطيران تقريبا استجابة لدواعى الروتين .

لقد اختارت الهند طائرات آفرو ٧٤٨ لتحل محل أسطولها من طائرات DC3 بسبب المزايا التى لا تبارى فى بنيانها المتين ، وانخفاض تكاليف تشغيلها وسهولة صيانتها ، ولقد قدمت مجموعة شركات هوكر سيدلى مواردها الكاملة الى لاتبارى للهند ، حيث كونت معها شركة للعمل سوف تطلق أول طائرة هندية آفرو ٧٤٨ فى الجو عما قريب

HAWKER SIDDELEY GROUP

International Sales : 32 Duke Street, St. James's, London, S.W.1.

عندما تشترى مدحرجات مسلوبة تأكد من وجود علامة TIMKEN التجارية على الظروف الخارجية والداخلية ، انها العلامة التجارية المسجلة التى تميز المدحرجات المسلوبة المصنوعة من أجود المعادن تصميما انتاج شركة TIMKEN للمدحرجات المسلوبة .

عندما تشترى مدحرجات تحمل هذه العلامة فانك تكون واثقا من أنها من نوع لا يتغير من حيث الصنف والاداء والخدمة – حيثما اشتريتها .

فان مدحرجات TIMKEN مصنوعة بناء على مواصفات دقيقة ابتداء من أصلب الممتاز الذى يدخل فى صنعها لغاية المعاينة النهائية ، ويقوم بجميع عمليات صنعها مهندسون ممتازون فنيون فى صناعة المدحرجات

العنوان التلغرافى : TIMROSCO

مدحرجات TIMKEN تصنع فى استراليا وكندا وانجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية .

العناية تسير على

تمكن

شركة تمكن للبيليات ماركة مسجلة

بيليات مخروطية الشكل

Réf. 2077\1
ORIS
فى الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضاده للماء والصدمات
فى ساعة الشباب ، والعمل ، والرياضة

DATSUN

تقديم عضو جديد فى أسرة نيسان

تنضم سيارة داتسان سيدان « بلوبير » الجديدة بتصميمها الرائع ، ومحركها الموثوق به وغير ذلك من الصفات البارزة الى أسرة سيارات تيسان ، وهذه الاسرة المعروفة فى دوائر السيارات بجميع أنحاء العالم تضم سيارة «نيسان باترول» المتينة ذات المجلات الاربع المندفعة ، وهى سيارة قوية عملية لنقل الركاب والحمولات .

سيارة نيسان باترول الجديدة

NISSAN

NISSAN MOTOR CO., LTD.

Tokyo, Japan

Cable : "NISMO" Tokyo

SAUDI ARABIA	The Saudi Arabian Markets P.O. Box 65, Jeddah
IRAN	Sherkat Sahami Nissan Car Shareza Ave. Cor. Lalezar Akhavan Bldg., Teheran
IRAQ	Abdul Masih Khayat, Sinek St., Baghdad
KUWAIT	Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain, P.O. Box 2199
DUBAI	Mohamed Juma & Almujd P.O. Box 156
ADEN	Hizam Trading Agencies 45/3 Section C St., No. 13, Crater, Aden
SUDAN	The Arabian Trading Co., P.O. Box 352, Khartoum
LEBANON	Datsun Lebanese Co., P.O. Box 4749, Beirut
JORDAN	Jordan Auto Parts Co., P.O. Box 201, Amman
QATAR	Salah H. Almana & Bros., P.O. Box 91, Doha

NISSAN

لك - من الهند منتجات أحسن لحياة أفضل

منتجات مشهورة بامتيازها ، وامكان الاعتماد عليها ، وما تحققه من اقتصاد . انها لك باسعار منخفضة جدا ، وهى تضمن لك عملا سهلا بالمنزل او المكتب أو المصنع .. اى انها تضمن لك حياة افضل .. اطلب رؤية هذه المنتجات الممتازة فى اى حانوت كبير .

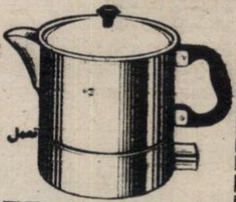

كليرتون
غلايه
سعة ٣ بنت
تعمل على التيار المستمر والتغير

كليرتون
مكوة منزليه
زنه ٧ ارطال
تعمل على التيار المستمر والتغير

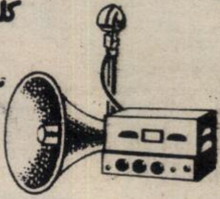

كليرتون
مكبرات صوت
للصوت القوى الواضح
تعمل على التيار المستمر والتغير
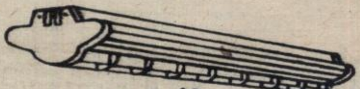
كليرتون
تركيبات فلورسنت
للاضاءة بلا ظل

ويوجد أيضا

- خزائن ، ومكاتب ، وحقائب واثاث من الخشب
- فولاذ صامد
- منسوجات
- حنفيات ماء وادوات ومواد للبناء
- احذيه
- قماش جلد
- منتجات بلاستيك
- بطاريات راديو
- ملابس جاهزة
- اطعمة محفوظه ، مثلجه ومجففه
- سجاد ليف ومنتجات ليف
- مراوح كهربائيه للسقف وللمكتب
- قطع غيار ميكانيكيه وكهربائيه

مطلوب وكلاء فى المناطق التى لا يوجد بها وكلاء

GRA GENERAL RADIO & APPLIANCES PRIVATE LIMITED
Opera House, Bombay 4, India

GRA 9620 (rev)

الإختيار الأول
فى العالم أجمع
ليس هنالك قلم حبر يدانى فى
صناعته أو ادائه أو جماله قلم حبر
شيفرز هوايت دوت سنوركل .
فباستعمال شيفرز فقط تستطيع أن
تستمتع بفخر اقتناء أجمل قلم حبر
فى العالم .
Skrip
SHEAFFER'S
قلم حبر SNORKEL® هوايت دوت
W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

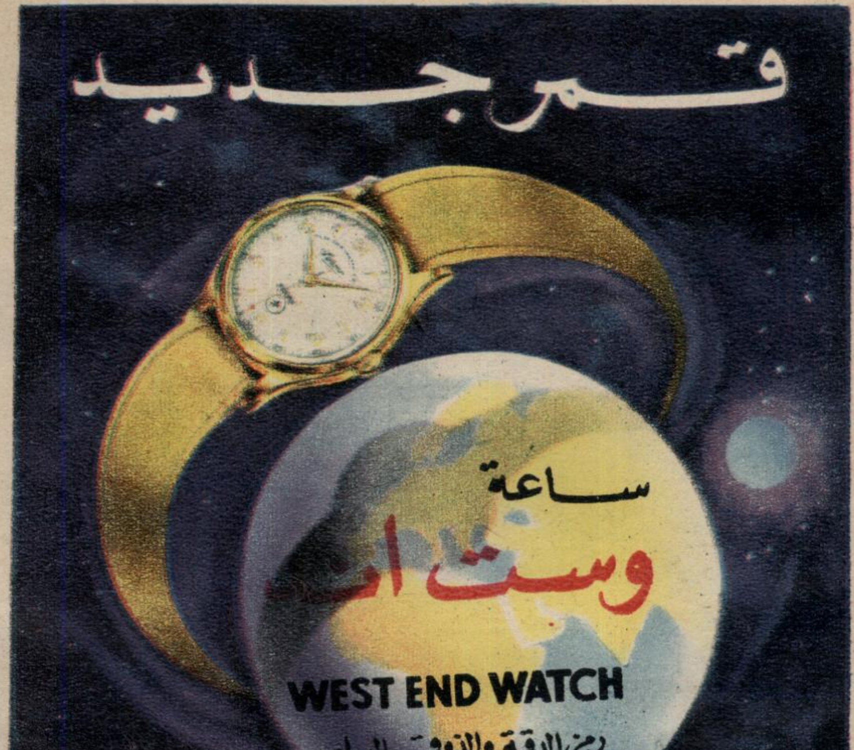
قمر جديد
ساعة
وست اند
WEST END WATCH
رمز الدقة والذوق السليم
WEST END WATCH Co
EVERBRIGHT
الوكيل العام بالكويت
والخليج العربي
والشرق الأوسط
يعقوب يوسف البهبهاني
ساحة الصفا
تليفون ٣١٥٥
ص.ب ٣٢٤
الكويت

التقطت هذه الصورة لمجلة بيبسى كولا للمجالات الدولية

بيبسى كولا هناك — عند ميناء مونتفيديو الهادىء وعلى طول سواحل وايكيكى ، ونظرا لانها محبوبة من عشاق الاجتماعات فان الناس يستمتعون بها باعتبارها مشروب الصداقة المنعش فى جميع انحاء العالم . وكلما انشىء مصنع جديد لبيبسى زادت فرص التوظف والرخاء فى المجتمعات التى تقدم فيها ويستمتع شاربوها بها

epsi-Cola Company, 3 West 57th Street, New York 19, N.Y., U.S.A.

حيثما توجد السكك الحديدية
تحقق ساميتومو احتياجاتكم

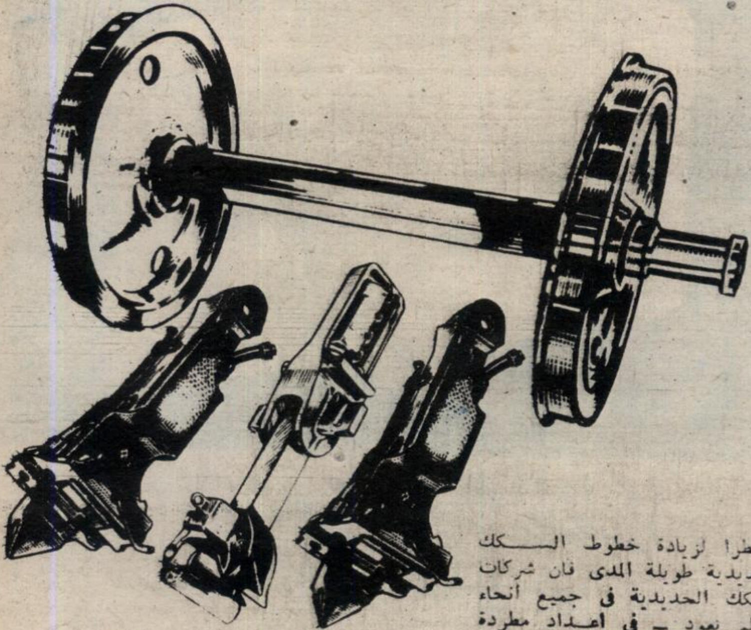

نظرا لزيادة خطوط السكك الحديدية طويلة المدى فان شركات السكك الحديدية فى جميع أنحاء العالم تعود – فى اعداد مطردة الزيادة – الى استعمال العجلات متينة اللف فى عرباتها

واستجابة لهذا الطلب المتزايد ، انشأت شركة ساميتومو مصنعا جديدا قادرا على سد أكثر من ٣٠ ٪ من احتياجات العالم سنويا . واذا قورنت هذه العجلات بالطراز الذى كان يستعمل من قبل ، تبين بجلاء تفوق العجلات متينة اللف

اما منتجاتنا الرئيسية من أجزاء عربات السكك الحديدية فهى :

العجلات متينة اللف
الاطارات الصلب
محاور العجلات (الصرر)
المحاور

المزدوجات الاوتوماتيكية
المزدوجات ذات الاقفال
يايات لعربات السكة الحديد
فرامل للعجلات وتروس

شركة سوميتومو للمعادن الصناعية ليمتد

SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD.
OSAKA, JAPAN
تلغرافيا «SUMITOMOMETAL OSAKA»

إن التصوير بالكاميرا لايكا

لايزال هو الأسهل والأسرع والأفضل

ففى سهولة ويسر وفى كل وقت بمساعدة نافذة تحديد المناظر المضائة بطريقة خاصة ستتمكن من الحصول على المناظر محددة بوضوح كامل . وسواء كنت تستعمل العدسة العادية أو العدسة المتسعة الزاوية أو العدسات الاخرى ذات المدى البعيد فانك ستحصل دائما على نفس الوضوح التام .

وباستعمال لايكا M 3 وقبل تركيب اى عدسة بالكاميرا ستتمكن بكل سهولة من ضبط وتحديد المناظر المطلوب تصويرها بالعدسات ٩ سم او ١٢٫٥ سم فتختار العدسة الملائمة لكل صورة

وبواسطة جهاز قياس الضوء الحساس المتصل بحلقة السرعات ستتمكن بنفس السهولة من ضبط سرعة حاجب الضوء للحصول على السرعة المطلوبة .

Leica الانتاج الكامل الذى حقق حلم المصورين

المختار من ريدرز دايجست
من كل مقالة لمدة دائمة
ديسمبر ١٩٥٩ — السنة الرابعة

الحياة شىء عادى يتكرر كل يوم وكذا الزواج ، ولكنه يجب أن يبدو زاهيا كل يوم كالشمس عندما تشرق فى الصباح ..

لا تقل لزوجتك « طبعا أحبك »

منذ ثلاثين عاما تلقيت نصيحة رائعة عن الحب والزواج من رجل ربما لم يكن يريدنى أن أتزوج فى ذلك الوقت .

كنت موظفا شابا فى وزارة الزراعة . وكانت اللافتة التى على مكتبى تقول « مساعد باحث فى النباتات » . ولكن الباحثين الحقيقيين كانوا هم مستكشفى النباتات الذين سافروا الى الاطراف البعيدة من العالم لجلب فواكه وخضراوات جديدة ، والذين قدموا عملهم على أى شىء آخر . وكان هؤلاء الباحثون قد جندوا بواسطة دافيد فير تشايلد مدير القسم الذى كان يطلب ممن قبل مثل هذا المنصب الذى يتطلب المغامرة ألا يتزوج لمدة عشرة أعوام لان الرجل المتزوج الذى سيخير بين أن يعبر جسرا من الحبال فوق غابة بين جبلين وبين أن يفقد الجائزة سوف يفكر فى زوجته أولا .

ولقد علمت أن الدكتور فير تشايلد كان يضع عينيه على أنا . وعلمت أيضا أن الحديث كان يدور حول بعثة جديدة ترسل الى صحراء جوبى . ولذلك سرت وأنا أرتجف الى مكتبه وقلت له « اننى سأتزوج غدا » .

وضرب الرجل بيده على مكتبه ضربة شديدة لم أعرف ساعتها ما اذا كانت

تعبيرا عن السرور أم عن خيبة الأمل ؟ ثم قال فى كثير من الرقة «أهنئك» . والآن أيها الشاب ، اننى متزوج منذ وقت طويل وسوف أقدم لك نصيحة صغيرة - نصيحة واحدة ستذكرها طوال حياتك . لا تقل لزوجتك « طبعا أحبك » . قل لها انك تحبها بأية طريقة يمكن أن تطرأ على ذهنك وعدد المرات التى تريد أن تسمع فيها ذلك .

ولم أسافر الى صحراء جوبى قط ولم أقل فى أية مرة لزوجتى « طبعا أحبك »

والواقع أننى لم أكن أريد ذلك ، لان معجزة الحب ليست شيئا مسلما به . وحقيقة أن هناك طرقا كثيرة يستطيع أن يجد الانسان بها زوجة طيبة يتوافر فيها الاخلاص والولاء ، ولكن قوس قزح سيختفى من سماء حياتك اذا افترضت أنه سيظل يلمع دائما .

وانه ليبدو أنه من السهل أن يخلص الانسان فى يوم زواجه للعهود التى قطعها على نفسه ونطقها سريعا . ولكن هذه العهود لا تنفذ مطلقا . ونحن عندما يعد كل منا الآخر بانه سيظل مخلصا له فى أيام اليسر وأيام العسر وفى الغنى والفقر وفى المرض والصحة فاننا نعترف بأن أياما مظلمة لا بد أن تمر بنا جميعا . انه لا يفيد القلب مطلقا أن يسمع عبارة « طبعا أحبك » عندما تزداد الامور سوءا أو عندما يتورط الزوجان فى الدين أو يسقط أحدهما مريضا .

بماذا تجيب اذا عندما تسألك زوجتك بدافع من الشعور الكئيب بأن كل شىء لم يعد كما كان فى يوم الزواج هذا السؤال الذى يشغل بالها « هل تحبنى ؟ » فاذا أجبت « طبعا أحبك » فانت لم تعد محبا وانما أنت مجرد زوج ؟ اعطها بدلا من ذلك اجابة تتضمن قدرا أكبر من التأكيد وسترى كم ستشعر بالبهجة والانشراح !

وهذه النصيحة تنفع فى ناحية أخرى . فالزوجة قد تكون زوجة عادية - انها قد ترغب فى أن تتحدث عن أجر الخادم الذى ينظف المنزل فى الوقت الذى يشعر فيه الزوج باحساس أول يوم فى زواجه ، أو أنها قد تتوقع من زوجها أن يكون روميو بينما رأسه ملىء بمشاكل عمله . وأنا أعجب دائما بالزوجة التى تتميز باللباقة والتى تقابل زوجها عند حلول الليل بعد أن أرهقها الاطفال والعمل فى المنزل فتسأله هذا السؤال الرقيق « هل أنت متعب جدا هذه الليلة ياعزيزى ؟ »

ويجيبها الزوج المخلص « لماذا ... كلا » فتقول له وهى تلتصق به فى سعادة « حسنا ، أعتقد أننى متعبة »

لقد قالت سيدة عجوز أن الحياة شىء عادى يتكرر كل يوم ، وكذلك الزواج تلك التجربة الحقيقية ، ولكنه يجب أن يبدو زاهيا كل يوم كالشمس عندما تشرق كل صباح .

ولقد أشار الحاخام ستيفن وايز ذات مرة الى أنه ليس من المهم فحسب أن تختار شريكا صالحا وانما أن تكون أنت أيضا شريكا صالحا . وهذا يعنى فى بعض الاوقات أن يكبح الرجل جماح زوجته . ولدى زوجتى حيلة تثير الغيظ حين تسألنى فى توسل « هل تحبنى قليلا ؟ » فأنفجر فيها « لا ! » لأننى بالطبع لا أحبها قليلا

والواقع أننا نحن الاثنين اعتبرنا عهود زواجنا شيئا عاديا حتى ان أول شىء نفعله بمجرد استيقاظنا كل عيد من أعياد زواجنا هو أن يقرأ كل منا للآخر هذه العهود من كتاب الصلاة الذى يوجد عليه جزء من باقة زهور الزفاف ، شىء عاطفى ؟ وماذا يمكن أن تكون عاطفيا نحوه اذا لم يكن نحو الزواج ؟

وربما لا تكون العاطفة هى اللون الذى تفضله . ولكن هناك وسائل كثيرة يستطيع كل منكما أن يذكر بها الآخر بأن أفضل شىء ما زال موجودا . اننى أعرف رجلا يحمل مفتاح غرفة النوم في جيبه ولكنه يتسلق الى نافذة غرفة زوجته لكى يصل اليها .. هراء ! هراء تام .. والواقع أن الشىء الذى يجدد البهجة قد يكون نكتة خاصة أحيانا أو تحية خاصة أحيانا أخرى أو مجرد القول « أحبك » وهو ما لم تقله من قبل . ولكن لا تقل « طبعا » مطلقا .

وماهى المكافأة التى ستحصل عليها نتيجة رفضك الهبوط الى هذا التعبير وما يصاحبه من موقف خامل ونتيجة لكشف قلبك وابلاغها حبك بالطريقة التى تريد أن تعرف بها ؟ المكافأة هى أنكما ستظلان حبيبين . وسيظل زواجكما محتفظا ببريقه صباحا وأحلامه مساء . سيكون زواجكما نوعا من الوحدة التى تسودها البهجة أيام اليسر والتى تتميز بالمروءة والشجاعة أيام العسر . ان هذه النصيحة جديرة بأن تجربها طبعا ، طبعا ، طبعا .

بقلم : دونالد كياروس بيتى

*****

قال أحد اعضاء الكونجرس وهو يجلس فى ناديه :

ــ ان الكونجرس يعين كل يوم لجانا « للبحث عن الحقائق » .. فى حين ان مانحتاج اليه فعلا ، هو لجان لمواجهة الحقائق !

قد يصبح هذا الرجل رئيسا لجمهورية الولايات المتحدة

« رجل لطيف ، قوى الشخصية ، موفور الثراء ، حجة فى الفن الحديث : بهذا شتهر نلسون روكفلر حاكم ولاية نيويورك ، ولكنه عدا هذا مناضل عنيد بارع فى فنون السياسة

انها لتجربة عجيبة أن تتحدث مع أشخاص يعرفون نلسون روكفلر الحاكم « الجمهورى » لولاية نيويورك ، والمرشح لرياسة الولايات المتحدة الامريكية • اذ يبدو لك أنهم يعرفون على الاقل ثلاثة أشخاص مختلفين فى شخص واحد

فمثلا هذا هو المستر ا • شو • كول أحد رجال الاعمال الناجحين • عرف نلسون أول مرة فى عام ١٩٣٠ وفى الفصل الدراسى بكلية دارتمور • إنه يقول : « أن نلسون لا يزال حتى الآن الشاب المدهش الذى كان دائما ، والذى طالما أحببناه جميعا » •

وكأنما يتحدث كول بلسان الاغلبية فان تسعة من كل عشرة ، على الاقل ،

ممن يعرفون روكفلر يؤكدون « ان نلسون شاب مدهش » .

وليس معنى هذا أن كل انسان يحب نلسون روكفلر، فالرجل الضعيف فقط هو الذى يمكن أن يكون محبوبا من الجميع ، فها هنا موظف حكومى سابق أصبح يكره نلسون روكفلر من صميم قلبه عندما كان هذا الاخير مديرا للعلاقات العامة للشئون الداخلية الامريكية « انه من أشد الناس الذين عرفتهم طموحا وان وراء ابتسامته العريضة تكمن القسوة المتناهية » ويؤمن بهذا الرأى عدد من الناس يعدون أقلية ، ولكن يحسب لها حسابها ، وهى مؤلفة على الاكثر من الموظفين الحكوميين السابقين ، ومن معظم أعضاء الحزب الديمقراطى الذين عرفوا روكفلر فى سنوات الحرب عندما كان يعمل مع الرئيس روزفلت .

وهناك رأى لأقلية أخرى ، ولكنه مختلف تماما :

« انه مجرد رجل ثرى يميل الى أعمال الخير ، ويحب الخدمات الاجتماعية»

وان رجلا ، يثير فى النفوس مثل هذه الآراء المختلفة تماما ، لا بد أن يكون مخلوقا آدميا عجيبا معقدا . وانه لحرى بنا أن نتساءل : هل نلسون روكفلر رجل لطيف حقا ، أو هو طموح عنيف قاس ، أو أنه مجرد ثرى محسن ، أو لعله مزيج من هذا كله مع شىء آخر غير هذا كله ؟ ذلك أنه من المفهوم – على الأقل – أنه قد يغدو ذات يوم رئيسا لجمهورية الولايات المتحدة الامريكية !

ان أصدقاء روكفلر ينفون – فى حماسة – التهمة الموجهة اليه بأنه « قاس لا يرحم » ، ولكن أحدا لا يستطيع أن ينكر أنه شديد الطموح

فمنذ أعوام قليلة خلت ، مضى روكفلر مع جماعة من الاصدقاء فى نزهة بحرية على شواطىء الاطلنطى الامريكية . وكانوا يستقلون الزورق « دراجون ليدى » وهو زورق حربى سابق كان من زوارق مطاردة الغواصات . وكان روكفلر قد اشتراه بعد الحرب . وكانت غاية المتنزهين الوصول الى ميناء «سيل» فى أملاك روكفلر التى تعود قضاء الصيف فيها ، بمنطقة ماين . وكانت الرحلة قاسية عنيفة ، والمسافة الى ميناء « سيل » لا تزال بعيدة ، وشعر الجميع ، فيما عدا روكفلر ، بالارهاق . واقترب الربان ، وهو ملاح محترف ، من أحد الاصدقاء ، وقال له :

– هل تعتقد أن نلسون سيسمح لنا بالمضى الى أسرتنا للنوم قليلا ؟

فأجاب الصديق : من المرجح جدا أن يصر نلسون على مواصلة الرحلة الى ميناء سيل .

وهنا ألقى الربان بالسؤال الذى طالما أدهش الكثيرين من أصدقاء نلسون :

ـ ما الذى « يلهب » نلسون دائما!

والواقع أن هناك ما «يلهب» نفسية روكفلر دائما . فهو لا يكف أبدا عن الحركة ، حتى أصبح موضع دراسة عن الحركة الدائمة .

وهناك رأى يقول ان ثراء نلسون هو الذى « يلهب » نفسه دائما ، فان نصيبه فى ثروة الاسرة قد يصل الى مائتين وخمسين مليونا من الدولارات ان امتلاك مثل هذا القدر من الثراء يعد من أغرب تجارب الحياة ، ولا شك أنه يترك طابعه الخاص عليه . وهذا هو السبب فى أن معظم الرجال الذين ورثوا ثروات طائلة يتشابهون فى خصائص معينة . انهم يتشابهون فى الحرص ، لان لديهم الكثير مما يمكن أن يضيع . كما أن لديهم نوعا خفيا من الثقة بالنفس ، وهم متعودون على أن ينالوا مايريدون ، وفوق هذا كله يحبون أن يثبتوا مدى اعتمادهم على أنفسهم . ان الواحد منهم يهتم جدا لكى يثبت أنه ليس «روكفلر» فقط ، وانما أيضا نلسون الملتهب نشاطا وحيوية وحركة .

ومن المحتمل أيضا أن تكون حيوية روكفلر منحدرة اليه من جده جون د. روكفلر . وليس هنا مجال الافاضة فى الحديث عن ذلك الجد ومكانته فى التاريخ الامريكى ، ولكن لعل نلسون قد أوجز تاريخه بهذه العبارة الدقيقة عندما قال لأحد زملائه فى الكلية :

« ان جدى لم يخالف أبدا قوانين بلاده ، ولكن ما أكثر القوانين التى شرعت من أجله »

أن جون «د» روكفلر الاول لم يكن أغنى رجل فى البلاد فقط ، وانما كان مكروها أيضا على نطاق واسع . وربما كان لهذه الكراهية علاقة بحماسة نلسون لكى يثبت مكانته فى نظر الجميع بأشق الوسائل المتاحة للرجل الثرى ، وهى صندوق الانتخاب .

لقد كان كلا جدى نلسون رجلين عظيمين . ولا شك أن علماء الوراثة يرون أن اندماج نوعين من هذا النوع الممتاز يؤدى الى انتاج رائع ممتاز بلا أدنى ريب . ان الاخوة « روكفلر » الخمسة كلهم رجال ممتازون ، كل فى طريقه . ولكن جميع الشواهد تثبت أن نلسون فقط هو الجدير بكلمة « عجيب »

ويبدو نلسون من بعيد ـ وهو فى الواحدة والخمسين الآن ـ كأنه طالب حديث التخرج من الجامعة • فان له وجها قويا بارز الفكين، وعينين زرقاوين وماديتين ، ولوجهه طابع صبيانى ودود ، من النوع الذى يحبه الاطفال بالغريزة « وقد كان تأثير روكفلر فى الاطفال عظيما أثناء معركته الانتخابية لمنصب حاكم ولاية نيويورك ، وهو فى تصرفاته ودود الى أقصى حد ، وقبضته فى المصافحة قوية ، وضحكته رنانة وابتسامته عريضة ، وحديثه لطيف ، وهو يحب الحديث عن عمله ، لا عن نفسه ، وهو لا يدخن ، وليست له عادات سيئة كثيرة

ولكن له بعض الأهواء البسيطة الشاذة : فهو مثلا مشغوف باعادة ترتيب وتنظيم الاشياء ، حتى وهو فى ضيافة رجل غريب ، لا يملك نفسه من اقامة وضع لوحة زيتية مائلة • وقد عرف عنه أنه أعاد ترتيب الأثاث فى غرفة صديق له ، وهو شارد الذهن ، وجعله كما كان • وعلى الرغم من أنه يتمتع بصحة جيدة جدا ، فانه يحمل دائما معه كمية كبيرة من الاقراص والحبوب • ولما كان هو قلما يحتاج الى قرص أو حبة ، فانه يصفها لعلاج أصحابه ويوزعها عليهم • وهو أيضا عاجز تماما عن الهجاء الصحيح فى كتابة الكلمات • وهو عجز يعترف به دائما فى ضحك ومرح •

وعلى الرغم من هذه الهنات البسيطة فان الاثر الذى يتركه روكفلر فى النفس ، هو الثقة فى نفسه ، والسلوك الطبيعى الواضح • ذلك هو الأثر الذى طالما تركه فى نفوس الغير منذ كان فى ميعة الشباب •

لقد حاولت آبى روكفلر أن تربى أولادها بحيث يعاملهم الناس معاملة طبيعية « وينسون أنهم من أصحاب الملايين » • ولكن ليست هناك وسيلة على وجه الارض تقنع النـــاس بأن « المليونير » ليس مليونيرا ! ولكن من الممكن اقناع الناس بأن أصحاب الملايين أناس من البشر • وفى سبيل هذه الغـــاية نشأت آبى ابنتها وأبناءها الخمسة ليكونوا أناسا لطافا مع الغير • وان رسائلها لممتلئة بمثل هذه النصائح « ان العجائز يحبون أن يكونوا جزءا من الحياة • فلا تنس أن تبذل جهدك لكى ترحب بهم وتشعرهم بأهميتهم » أو « ان ما أحبكم أن تفعلوه دائما ، هو نفس ما أحاول ـ فى تواضع ـ ان أفعله أنا ، أى لا تقولوا أو تفعلوا شيئا يمكن أن يجرح شعور أى انسان أو ينتقص من كرامته »

أن جميع أفراد الجيل الثالث من آل روكفلر فيهم أثر من هذه التربية المبكرة • ولكن هذا الاثر كان أعمق وأوضح ما يكون مع نلسون روكفلر الذى يعد من الرعيل الاول فى هذا الجيل •

أن أهم عمل قام به نلسون فى العشرة الاعوام التالية لتخرجه من المدرسة ، هو زواجه بمارى تودهانتر كلارك ، وهى سيدة طويلة القامة ، موفورة الذكاء ، ذات تفكير أصيل ، وروح مرحة ، وقد قامت بمهمة عملية التوازن لزوجها المتحمس الطموح ، وعاشا فى ضيعة الاسرة بالقرب من تاريتون بولاية نيويورك ، وأنجبا في ست سنوات خمسة أطفال • وفى خلال هذا كانا يقومان برحلات حول العالم ، ولاسيما أمريكا الجنوبية ، حيث كان نلسون يهتم بممتلكات روكفلر فى انتاج البترول ، وكان أيضا مشغولا بالشئون الادارية ثم برياسته لمركز « روكفلر » ، وبرياسته أيضا لمتحف الفن الحديث ، هذا عدا مساهمته فى ادارة عدد لا يحصى من الاعمال الخاصة بأسرة روكفلر •

وكان يقوم بكل شىء على أنه عضو فى أسرة روكفلر أكثر منه كفرد عادى • وحتى متحف الفن الحديث ، كان أحد مشروعات الاسرة ، وليس مؤسسة أنشأها بنفسه ، فقد عاونته أمه على البدء فى انشائه وأصبحت من أهم أنصاره •

وقد أتاح هذا المتحف أول فرصة لنلسون روكفلر ليقوم بعمل هام • فبعد ان صار رئيسا له ، فكر فى اقامة معرض مذاع لعرض روائعه الفنية ، ودعا اليه رئيس الجمهورية ليلقى حديثا فيه • وهكذا أتيحت الفرصة لروكفلر لكى يقابل الرئيس فرانكلين روزفلت • وانتهزها ليتحدث معه عن موضوع كان شديد الالمام به ، وهو « قانون عدم التدخل الخارجى فى شئون أمريكا الجنوبية » وكان هذا الحديث بدء انشاء ادارة العلاقات العامة للشئون الامريكية الداخلية ، وآسناد منصب ادارتها الى نلسون روكفلر وهو فى الثانية والثلاثين من عمره ، حيث واتته الفرصة ليستعرض كفاءاته على نطاق واسع • وجعل منه اتصاله المباشر برئيس الجمهورية شخصية كبيرة فى واشنطن • وكانت هذه أيضا المرة الاولى التى أصبح له فى حياته أعداء ، والمهم المثير فى الموضوع هو كيف ولماذا حدث هذا ؟

فهناك موضـــوع خلافه مع كارل سبايك . ان سبايك الذى أصبح الآن عميد كلية الحقوق بجامعـــة ستانفورد ، كان من أقرب الاصدقاء الى روكفلر ، عمل معه قبل الحرب فى أمريكا الجنـــوبية ، واستدعاه روكفلر الى واشنطن ليكون مساعدا له ...

ثم حدث شىء جعل سبايك ينفصل عن روكفلر ، ثم يحصل ، بعد حين ، على عمـــل فى قسم بوزارة الخارجية لشئون أمريكا الجنوبية . وعندما عرض على نلسون روكفلر فى عام ١٩٤٤ منصب المدير المساعد لادارة شئون أمريكا الجنوبية ، وافق على العرض بشرط ان يبحث سبايك لنفسه « عن عمل آخر » .

وظهر ان الخلاف بدأ عندما قصر سبايك - فى رأى روكفلر - فى الوقوف بجانبه بكل جوارحه أثناء خصـــومته مع وزير آخـــر . ولكن تفاصيل هذا الخـــلاف قد أصبحت أثرا بعد عين ،وعادت العلاقات الطيبة بين الصديقين ودلالة القصة هى مدى ما يتوقعه روكفلر من أصدقائه من اخلاص وتأييد أثناء المحنة .

وان الموازنة بين نلسون روكفلر الذى عمـــل مع روزفلت ، وبين نلســـون روكفلر الذى عمـــل مع أيزنهاور لتدعو الى العجب والفضول . كان عمله الاول مع أيزنهاور هـــو الوزير المساعد للوزيرة أوفيتا كالب هوبى فى الوزارة الجديدة للشئون الصحيـــة والتعليمية والاجتمـــاعية . ويقول عضو بارز بمجلس الشيوخ فى معرض ذكرياته عن روكفلر أثناء توليه هذا المنصب :

- كانت أوفيتـــا تصحب معهـــا روكفلر دائما الى جلسات البرلمان . ولكنها كانت تقوم بالاحاديث ، وفى بعض الاحيان تقول « والآن سيفسر لكم المستر روكفلر ما أعنيـــه » . ويتناول روكفلر المؤشر ويحركه على الخريطة بينمـــا تمضى أوفيتـــا فى الحديث . وفى مقدور أى كاتب أن يقوم بهذا العمل ، ولكن كان يلوح عليه أنه سعيد به ، وكانت ابتسامته العريضة لا تفارق شفتيه .

وفى هذا الموضوع يقول أحـــد العليمـــين ببواطن الامـــور فى وزارة الشـــئون الصحيـــة والتعليميـــة والاجتماعية :

- ان كل فكرة فى تلك الوزارة كانت تصدر عن ذهن نلسون ، بل انه كـــان فى الواقع الوزير الفعلى لها . ولكن اذا كان الانســـان فى

المنصب الثانى بالوزارة ، فلا يجوز له ان يحجب رئيسه ، لاسيما أمام الجمهور وخاصـــة اذا كان الرئيس سيدة •

وكان العمل الثانى لروكفلر مع أيزنهـاور ، هو منصب مستشــار رئيس الجمهورية للسياسة الخارجية، وهو منصب محدود النفوذ • وقــد خسر فى هذا المنصب جميع معــاركه الكبرى بسبب مناورات السياسيين المحافظين ، ومن بين هذه المعارك ، مشروعه الخيـــالى عن المساعدات الخارجية • وقد أطلق عليه فى خلال هـذه الفترة « المحسن الكبير » على سبيل المقارنة مع شهرته السابقة ! فكيف يمكن تفسير هذا التناقض •

ان جزءا من الاجابة يرجع الى وراثة نلسون وتربيته التى جعلتـه « محسنا بطبعه » • فقد كانت تجرى فى دماء آل روكفلر مثالية معينة مبعثها التدين •

وحين يتحدث نلسون روكفلر اليوم عن السياسة الداخلية أو الخارجية ، يمتلىء صوته بالحماسة التى تغضب المعارضين له • ولكن هذه الحماسة فى الواقع أمر طبيعى وجزء حقيقى من طبيعته •

ولكن ليس هذا هو كل التفسير •

ففى سنوات عمله مع ايزنهاور كان ينقص روكفلر ذلك النفوذ الفــردى الواسع ، الذى كان يتمتع به عندما كان رئيسا لاحدى الادارات الكبرى أثنـاء الحرب • وهــذا النقص فى النفوذ ، أدى بطبيعة الحال الى نقص فى قدرته على الكفاح ، ومن ثم أدرك روكفلر أخيرا ان الوسيلة الوحيــدة لاكتساب النفوذ الحقيقى فى الشئون السياسية والخارجية والداخليــة ، هى ان يظفر بمنصب عام رفيع عن طريق الانتخاب • فهل ثمة فرصــة حقيقية متاحة أمامه لكى يصل الى منصب كهذا فى بلاده ؟

وأصبحت المشـــكلة الآن هى المنافسة بينه كحاكم لولاية نيويورك ، وبين ريتشارد نيكسون نائب رئيس الجمهورية • ان اسهم روكفلر تهبط باستمرار أمام ارتفاع أسهم نيكسون فى نظر الرأى العام • وان أى سائق سيارة فى نيويورك يفسر لك السبب فى هذا :

ـ ان هذا الرجل الثرى لن يتردد فى أن يزيد ثراءه على حسابى بمجرد أن يصبح رئيسا للجمهورية •

ولنفرض انه نجـح فى أن يكـون رئيسا للولايات المتحدة ؟ فأى نوع من الرؤساء سيكون ؟

ان كثيرا من أعضـــاء الحـــزب الجمهورى يشـــكون من انه ليس « جمهـوريا صميما » حقـا يعتقـد روكفلر أنه ينبغى أن يكون لجميع الامريكيين حد ادنى للمعيشة لايجوز ان يهبط عنه أحد ، وان من واجب الحكومة - اذا لزم الامر - آن تحقق لهم هذا الهدف • والمعروف عنه أيضا أنه يؤمن بالسلام والتعاون الدوليين، وأن من رأيه ان يقدم العمل لضمان آلامن العام للشعوب على كل شيء • وهو فى هـــذا وفى غيره من الآراء المماثلة يعد أقرب الى « الاحرار » منه الى الجمهوريين • ولكنه ، من ناحية أخرى ، يعد محافظا أصيلا • فان ايمانه بنظام الرأسمالية هو عقيـدة لا تتزعزع • آنه مقتنع تماما بأنه أحسن نظام ممكن على مر الايام ، لا لآل روكفلر فحسب ، وانما لكل انسان •

وفيما عدا هذا ، فهو لا يهتم كثيرا بالشئون النظرية • انه أكثر اهتماما بما يجب ان يؤدى من أعمـــال • ويستبد به نوع من التفاؤل الذى كان شائعا فى القرن التاسع عشر ، وهو التفاؤل الذى يقول : اذا كانت هناك مشكلة ، فان هناك ، على نحو ما ، حلا لها •

وتحت مظهر نلســـون البـاسم المشرق ، تعيش نفسية شـــديدة التعقيد • فهو فى وقت واحد ، مراوغ ومثالى ، حذروجرىء ، عنيف ورقيق، واقعى وخيـــالى • « رجل لين شـديد الطموح » و « مصلح اجتمـــاعى » و «محسن» و «انسان لطيف مدهش» فى آن واحد • وليس فى مقدور أحد أن يتنبأ بما اذا كان سيغدو رئيسا طيبا ، أو رئيسا عظيما ، أو رئيسا يؤدى بالبلاد الى كارثة • ولكنـــه سيكون حتما رئيسا مثيرا للاهتمام ، لانه انسان مثير للاهتمام •

بقلم ستيوارت السوب

خدمة وطنية ••

تلقى الرئيس ايزنهـــاور رسالة من غلام فى الثانية عشرة من عمره جاء فيها : « سيدى الرئيس • احب أن اعرف ما اذا كان القانون يسمح بتجنيد المدرسين فى الخدمة العسكرية • فاذا كان الامر كذلك ، فاننى اعرف مدرسا لم يلتحق بالخدمة العســكرية ، واسمه جيمس سميث ، وهو فى الســادسة والعشرين من عمره ••

كلمات شابة

الديموقراطية ... نواة صغيرة متينة من الاتفاق العام ، تحيط بها مجموعة ضخمة من الخلافات الشخصية

***

لن تؤذيك الضربات القاسية ... الا اذا كنت أنت الذى تقوم بالضرب !

***

ان مايحتاج اليه العالم حقا .. هو مكبر جيد لذلك الصوت الخافت ، الذى يسمونه ... الضمير !

***

هؤلاء الذين يتمتعون باحساس يجعلهم يقدمون نصيحة طيبة ... يتمتعون عادة باحساس يجعلهم لا يقدرون شيئا آخر !

***

آن ما تحتاج اليه أمريكا حقا ليس سيجارا جيدا بخمسة سنتات ، ولا قدحا طيبا من القهوة بخمسة سنتات ... بل خمسة سنتات جيدة !

روزارى مجازين

***

ليس الزواج مجرد محطة وصول ... بل هو رحلة كاملة !

***

الضيف النموذجى ... هو الشخص الذى يجعل صاحب البيت يشعر حقا أنه فى منزله .

***

ليس فى الطبيعة جزاء ولا عقاب ... بل هناك آثار لا تزول !

***

قد يدهش الناس كثيرا عندما يعلمون أننى تعلمت الكثير من الصلاة، من لعب البوكر !

مارى أوستن

***

النكبات التى لا يستطيع الانسان تحملها ... لا تحدث قط !

***

أهم ما فى الحياة بعد معرفة كيفية انتهاز الفرص ... أن تعرف كيف تتخلى عن المنفعة التى تنالها منها .

دزرائيلى

« عندما أصيبت الكاتبة بالشلل الرعاشى ، وهو داء يصيب الجهاز العصبى المركزى ، ابت فى اصرار ان تخضع لكل ما قيل عن استحالة العلاج » .

قالوا لى : مرضك لا علاج له !

بقلم مرجريت بورك هوايت (١)

بدأ الداء الغامض خفيفا هادئا بحيث لم أكد أحس به . لم يكن ثمة شىء ، غير ألم خفيف فى ساقى اليسرى عندما أصعد السلم . ولم يخطر ببالى أبدا أن هذه هى البداية الخفية لسبع سنوات من المرض ، كنت خلالها لا أجد أمامى غير كلمة واحدة جديدة فى قاموس لغتى

« زمناء » أو لافائدة من العلاج .

وقد ظل هذا الالم الخفيف يتنقل كيفما يكون فى أجزاء أخرى من ساقى وذراعى وظهرى ، لمدة نصف عام ، ثم حدث وأنا فى طوكيو عام ١٩٥٢ أن اكتشفت عند القيام بعد جلوس ساعة - عقب تناول الغداء - ان خطواتى الثلاث الاولى أقرب ما تكون الى الترنح والتعثر . وقد خطر لى أن أخفى هذه الحالة بأن ألقى على الارض قفازا أو منديلا لاسترده . وقد ساعدت هذه الحركة

---

(١) أدت مرجريت بورك - هوايت - كمصورة صحفية لمجلة لايف اعمالا رائعة خطرة ، من بينها الطيران فى طائرة من طراز ب - ١٧ فى الحرب العالمية الثانية لاداء مهمة حربية . وقد كانت شجاعتها وسرعة بديهتها موضع اعجاب زملائها جميعا . وفى هذه المقالة المزيد من الادلة على هذا كله ..

المعوقة فى اخفاء حالتى ، لانى فى الخطوة الرابعة كنت أسير سيرا طبيعيا مرة أخرى . واستشرت الاطباء ، ولكن هذه الاعراض البسيطة لم تعن شيئا فى نظرهم .

وفى خلال السنوات الثلاث التالية وجدت الاطباء يشخصون أمراضا كثيرة لم أكن أشكو منها فعلا . وأخيرا اقترح أحد الاصدقاء أن أعرض نفسى على الدكتور هوارد راسك ، الذى أدى معهده لامراض الشلل والنقاهة التابع للمركز الطبى بجامعة نيويورك ، خدمات جليلة للعجزة والمشلولين . وقد صدمت حين تصورت نفسى عاجزة مقعدة . فقد كنت دائما مزهوة بصحتى وبقوة احتمالى ، وصحبنى الدكتور راسك الى الدكتور مورتون ماركس اخصائى الاعصاب .

ولم يكن مرضى سرا غامضا على الدكتور ماركس ، ولكنه لم يذكره لى حتى لا يثبط همتى ، وانما طلب من رئيس المدلكين الفنيين أن يضع لى منهجا ليساعد على « انقاذ البقية الباقية من صحتى » .

انقاذ البقية الباقية !! لا شك أنه لم يكن يعنينى ! ولكنه راح فى هدوء واتزان يشرح لى الموضوع قائلا :

— ان فى استطاعتك أن تفعلى الشىء الكثير للسيطرة على مرضك . فاعلمى منذ الآن أن التمرين أهم لصحتك من الراحة ، فاذا تراخيت يوما واحدا عن التمرين ، فسوف ترتدين الى الوراء يومين ..

وعلمنى المدلك الفنى بعض الوسائل لتقوية يدى « تكميش » صفحات من الجرائد فى هيئة كرات باستخدام أصابع يدى الاربع والابهام بعد تمرينا رئعا ، هكذا قال . واقترح لتقوية معصمى أن ألوى وأعتصر ملابسى تحت صنبور من الماء الدافىء . وقد رددت عليه بحماقة قائلة :

— اننى لم أتعود أن أغسل ملابسى بنفسى .

ولكننى بعد أسابيع قليلة شعرت بالجزع الذى أطار الحماقة من رأسى ، وذلك عندما وجدت أنى عاجزة عن الكتابة على الآلة الكاتبة ، لان أصابعى بدأت تتيبس . وهكذا جعلت من كل شىء أقوم به تمرينا . وأينما ذهبت فى مهمة صحفية للتصوير ، استيقظت قبل الذهاب بنصف ساعة ، لاكمش أوراق الصحف فى كرات . وكانت كل غرفة فى فندق أقيم بها تمتلىء الى النصف بهذه الكرات الورقية ، وكل حمام أدخله يغرينى بغسل وعصر فوطه وبشاكيره .

وعندما تصفحت ذات يوم أوراق التأمين الطبى الخاصة بى ، علمت انى مريضة بداء باركنسون . ولم يفزعنى هذا الاسم فى أول الامر ، ثم اذا بى اتذكر شيئا فشيئا ، وصف ادوارد سنايكين لمرض زميلى ادوارد وستون « عميد المصورين الصحفيين » الذى كان يعانى من داء باركنسون ، وتذكرت تهدج صوت سنايكين وهو يقول :

« انه مرض رهيب يجعل المريض عاجزا عن العمل لانه لا يستطيع امساك الاشياء ، وأعضاء المريض تتيبس سنة بعد أخرى حتى يصبح كسجن متحرك . وليس لهذا المرض علاج » ..

وقد علمت أن هذا الداء على الرغم من انه معروف منذ الفى عام « انه الداء الرعاش المذكور فى الكتاب المقدس » الا انه لم يكن ابدا موضوع أبحاث هامة كالتى تجرى على أمراض أخرى مستعصية مثله . وقد استمد اسمه من الدكتور جيمس باركنسون ، وهو طبيب انجليزى كان قد نشر فى عام ١٨١٧ نتائج ابحاثه عن ستة من المرضى بهذا الداء . وقد أصبحت مقالته هذه من المأثورات الطبية القديمة . ومع ذلك ففى خلال المائة والثمانية والعشرين عاما التالية منذ وفاة الدكتور باركنسون حتى اصابتى بهذا المرض ، لم تزد المعلومات عنه الا قليلا .

ان الظاهرتين الاساسيتين فى مرض باركنسون هما : تصلب أجزاء مختلفة فى الجسم ، ورعشات فى الذراع والساق . ولكن لكى تعرف هذا المرض يجب ان يفاجأ المرء حين يجد نفسه يميل الى الامام كأنه يقلد برج بيزا المائل . ولا شك أن الانسان سيدهش كل الدهشة حين يجد نفسه يخطو فجأة ، ورغما عنه ، بضع خطوات الى الوراء . انه بلاريب يعيش فى فزع ، وهو لايكف عن سؤال نفسه : اذا كنت أقف أو أسير بجانب اشخاص آخرين ، فكيف استطيع تجنب الاصطدام بهم ؟ وكيف سأقطع شرائح اللحم أمامى ؟ هل يلاحظ الناس امرى ؟!

ولكننى دهشت حين رأيت ما يمكن أن يستجيب له الجسم اذا تذرعت بقوة الارادة . والمشى بطبيعته عملية معقدة الى حد كبير . فلكى تحفظ توازنك ، يجب أن تحرك ذراعيك . ولكن ذراعى كانتا قد تيبستا ولم يعد فى امكانى تحريكهما طبيعيا . وما لم أنتصب بقامتى ، فان صدرى يزداد انكماشا ، وتبدو كتفاى مستديرتين

بشكل غريب . وكنت فى كل يوم أمشى وأمشى ، فى المطر أو الثلج أو الشمس ، وأحاول أن أتذكر هذه الاشياء فورا : أترين تلك الشجرة هناك ، لسوف أحرك ذراعى اليسرى حتى أصل اليها . سوف أركز تفكيرى فقط فى الحرص على انتصاب قامتى حتى أصل الى أول صندوق للبريد .

ولم أعان أبدا من السقطات المفاجئة على الارض ، التى تعد لعنة على المصابين بداء باركنسون . كذلك لم أعان من تلك الرعشة الشديدة التى تعد من خصائص المرض . وكنت أعتقد أن اصرارى على تجنب هذين العارضين ، مكننى من طردهما بعيدا عنى . فأينما أو كلما شعرت بأقل رعشة ، سارعت الى القيام بالتمرينات . ولكننى مع هذا كنت أشعر أننى فوق أداة تنحدر بى ، بينما أحاول أنا الصعود . ذلك أنه لم يكن فى مقدورى ان اتغاضى عن حقيقة فى داء باركنسون ، وهى أنه من الامراض الزاحفة .

وفى ربيع عام ١٩٥٨ ذهبت بعد القاء محاضرة ، الى جبال بيجا بكارولينا الشمالية ، لاكتب وأتمشى . وكان الخان الذى أقمت فيه بمنطقة منعزلة غارقة فى الضباب والامطار . وكان ثمة طريق موحش هناك ، وفى وسط هذا الطريق رسمت خطا أبيض ، وجعلت منه ملعبى الرياضى . وفى كل يوم كنت أسير أربعة أميال ، واقوم بتمرينات فى ثنى الركبتين ولمس أصابع القدمين باليدين . ولو أن أحدا سألنى : لماذا أفعل هذا ؟ لتعسرت على الاجابة . فقد كان الامل فى استرداد صحتى لا يزيد على واحد فى المائة . ولكننى ، على أى حال ، كنت أومن بأنى اذا استطعت المحافظة على البقية الباقية .. فسوف ينفتح لى باب الرجاء يوما

وحدث ما كنت آمل ، وانفتح باب الرجاء .

فقد علمت فى صيف عام ١٩٥٨ أن الدكتور ارفنج كوبر بجامعة نيويورك ، توصل الى كشف خطير منذ سبع سنوات ، عندما كان يجرى عملية لمريض بداء باركنسون . كان الدكتور كوبر يتوقع أن يريح المريض من الرعشة بثمن باهظ ، وهو اصابته بشلل خفيف . ولكن حدث أن نزف فجأة شريان صغير فى مخ المريض . وربط الدكتور كوبر الشريان ، فمنع الدماء من الوصول الى ما يسمى فى الطب « بالكرة الناصلة » والجذور العصبية ، وهى منطقة غائرة فى نسيج المخ . وفى اليوم التالى فوجىء الطبيب — فى دهشة وغبطة — بزوال الرعشة ،

وبعودة الاعضاء المريضة الى حالتهـا الطبيعية .

وحتى اليوم أجرى الدكتور كوبر أكثر من ألف ومائتى عمليـة لمرضى الباركنسونية ، وهو الآن يتوقع نجاح ٨٠ ٪ من العمليات التى يجريها فى هذا الشأن . وطريقتـــه هى ازالة الشعور من جزء من الجذور العصبية بوساطة قطرات دقيقة من الكحول . ومثل هذه الجراحة يمكن أن تفيـد نسبة قليلة من مرضى الباركنسونية . وذلك لان السن والحالة الصحية العامة تعدان من العوامل المفيدة فى هـــذا الشأن . فمثلا قليل من المرضى فوق الستين من العمر يمكن أن يستفيدوا .. وثمة آراء طبية تقول ان العملية الجراحية لمرضى الباركنسونية ينبغى أن تكون آخر وسيلة للعلاج . ولـكن الدكتور كوبر يؤمن بالجراحة المبكرة عندما يكون المريض لا يزال فى قوته . ووافقته على هذا ، لانى لم أستطع الاقتصار على الوسائل العلاجيـــة الفرعية حتى يبلغنى الكبر .

وفى صباح يوم العملية ، سألنى أحد العمال الفنيـــين ، كما يسألنى الناس عادة :

ــ ما هى أبعد منطقة فى العـــالم سوف تذهبين اليها بعد ذلك ؟

ولكننى عندئذ كنت أفكر فى «عالم» أصغر كثيرا ، وفى الرحلة الخاصـــة العجيبة التى توشك أن تبـــدأ فى داخلى .

وفى مثل هذه العملية يقتصر الجراحون على استعمال المخدر الموضعى حتى يحددوا مدى استجابة المريض للعملية أثناء اجرائها . وهكذا كنت متنبهـة طوال الوقت . وقد سمعت فى أول الامر صريرا يشبه صوت المنشـــار على حجر جيرى . لقد كان الجراح يفتح ثغرة فى حجم القطعـــة الفضية ذات القرشين فى جمجمتى ، ثم علمت عندما بدأ الاطباء فى العمل ، أنهم يحاولون الوصول فى عناية وحرص الى منطقة الجذور العصبية ، سبب البلوى ... وكانوا يتحدثون معى ، ويختبرون دائما مرونة معصمى ، وحركة أصـــابعى ، وقال الدكتور كوبر :

ــ ماجى ؟ هـــل تستطيعين أن ترفعى ذراعـــك ؟ والآن ، اجمعى قبضتك . وسرعان ما قال أخيرا :

ــ ماجى . لقد نجحت العملية .

وكانت الاسابيع القليلة التـــالية كلها أعيادا بالنسبة لى . اذ كان كل ثانى أو ثالث يوم يأتينى بفرحـــة جديدة . فأولا أخذت ذراعى اليسرى

تتطوح بسهولة ، ومن مفصل الكتف، وكأنما تريد أن تنطلق فى الحياة سعيد بالحركة • ثم بدأ ظهرى يستقيم عندما أخذت أربطة عضلاتى المتصلبة تلين تدريجا ، وأصبح المشى مبعث سعادتى مرة أخرى ، بعد أن كان طيلة أشهر مرضى ، عملية مرهقة بحيث نسيت بسببها مافى تناسق الحركة من جمال وغبطة •

ثم جاء الصباح الذى استطعت فيه بلا وعى ، ان أربط شرائط ثوبى فى المستشفى من وراء العنق ، واقبلت صديقة لتمضى بى فى جولة خارج المستشفى ، وقبل أن أدرك ماذا أنا فاعلة ، اذا بى أفتح باب سيارتها واقفز الى الداخل • وكان ربط شرائط الثوب ، قبل اجراء العملية ، قد يستغرق منى نصف يوم ، أما ركوب السيارة ، فكان يستلزم ذراعين قويتين لمساعدتى •

وبعد اسابيع قليلة ، سمح لى الدكتور كوبر بمراقبة عملية مماثلة لقد فتح الجراح جمجمة المريض ، وأزال كمية من سائل المخ بوساطة أنبوبة ماصة ، ثم أدخل الدكتور كوبر أنبوبة مجوفة فى ثقب الجمجمة حتى أوصلها الى منطقة الجذور العصبية • وكان فى طرف تلك الانبوبة المجوفة « بالونة » دقيقة راح الطبيب ينفخها تدريجا وهو يراقب رعشة يدى المريض • ولما توقفت الرعشة ، مددت يدى على الرغم منى وأمسكت بيده • وقد علمت أن ضغط البالونة الدقيقة وصل الى المنطقة المحددة فى المخ ، وهكذا استردت الاصابع المتصلبة حركتها ومرونتها، وتوقفت الرعشة • وطلب منه الدكتور كوبر أن يجمع قبضة يده ، ثم يبسطها • وهتف المريض قائلا حين رأى أصابع يديه تنقبض وتنبسط بسهولة :

– بارك الله فيك يادكتور كوبر •

وكانت تلك اللحظة فى حياتى من اللحظات الساحرة ، اذ علمت ان ذلك المريض سينهض بعد أيام قليلة متحررا من الرعشة • اننى لم التق به بعد ذلك أبدا ، ولم أعرف اسمه، ولكننى أشاركه فى الاحساس بهذه المعجزة •

وأعادنى الدكتور كوبر الى معهد الشلل والنقاهة لاستكمال صحتى • وهناك كان الجميع يحيطون بى فى موكب جميل أثناء سيرى فى الردهات والدهاليز وكان خبراء التدليك وغلمان المصاعد يجرون ورائى وأنا أسير فى خطوات عسكرية وذراعاى تتطوحان

كبندول الساعة • وكنت فى المعهد أقوم بتمرينـات طبيـة مع آلتدليك وحمل الاثقال•وقد تعلمت ،للاحتفاظ بتناسق حركاتى ، رقصتى التانجو والتشا تشا تشا !

ان هذا المرض الذى امتص جمال الحياة من ملايين المرضى به قد أصبح موضع هجمـات عنيفـة فى اكثر من جبهة من العلوم الطبية • فثمة عقاقير تجلب الراحة ، ولو مؤقتا ، للكثير من المرضى • والجـراحات التى يجريها الدكتور كوبر مع أبحـات وتجارب أخرى قد تؤدى فى الوقت المناسب الى اعـادة الكثـيرين من المرضى الى حياتهم العـادية • وكثير من هـذه الوسـائل جـديد ، وكثير قد أصبح مضمون النتائج • وهـذه الوسائل تلائم فقط حالات معينة من المرض ، وهى لاتؤدى الى نتـائج خيـالية من الشفاء التام •

وكنت دائما أذكرنفسى بتحذيرات الدكتور كوبر ، وهو أنه برغم شفائى من مرض الباركنسـونية فى جانب جسمى الايسر ، فان الجانب الايمن قد تعرض الى حدما لبلواه ، وانى قد احتاج فى يوم ما الى اجراء عمليـة جراحيةأخرى - وليس هناكمن يعرف على وجه التحديد كيف يبدأ المرض أو متى يتوقف ، أو الى أى حد منالبطء أو السرعة يتقدم • ان الاطبـاء يجمعون على أن أضمن شىء هو الاستمرار فى التمرينات اليومية•ولهذا فانأصابعى فى الوقت الحاضر ، تعمل دائما فى حمـل آلات التصـوير ، وفى وضع الشرائط بها ،وفىتغيير عدساتها وفى تحريك مفاتيحها كما انى أتخـذ من آلاعمال اليومية الممتعة مجالا للمزيد من التمرين •

ان النـور - فى حالتى وحالات المئات مثلى - أخذ ينسكب فىالجوانب المظلمة من الحياة ، وأنالعالم قد بدأ من جديد يطرق نافذتى •

(موجزة عن مجلة لايف)

اعذار !•

حكم على شخص فى مدينة فانكوف بالسجنلانه سطا فى الظلام على مقهى ، ثم احتج بانه تعثر امام النافذة فسقط وكسر لوحى زجاج ،وعندئذ دخل ليترك اسمه وعنوانه •• وقال انه كان يبحث عن قلم فى خزانة المقهى عندماالقى القبض عليه !

« ألا يستطيع عباقرتنا الافذاذ فى الصناعة تحقيق بعض هذه المطالب المتواضعة ؟ .. »

أريد أن أقترح

قبل أن يمضى عباقرة الفن والصناعة متحمسين فى اتمام برامج غزو الفضاء ، أود أن ألفت أنظارهم الى بعض أشياء عجيبة متعلقة بالمنزل فى حاجة الى الاتمام .. وانى لا أطالبهم بعمل شىء يشغلهم طويلا ، كتصميم حذاء للتنس يبلى نصفه الاعلى ، بينما يظل نعله سليما كما لو كان جديدا ، أو العثور على وسيلة تكفل منع تجمع كتل الاتربة تحت الفراش ، أو استنباط طريقة تمنع ترنح السيارات واندفاعها فى الطرق المنزلقة دون الالتجاء الى جراج للتصليح .

وكل مايجول بذهنى جد متواضع . فهناك مثلا مسألة قطع رنين أجراس « المنبهات » ففى المنبه الذى لدي ، زر لايختلف مطلقا عن الازرار الموجودة خلفه . ولم أجد « منبها » يختلف عن ذلك قط .. وعندما أستيقظ فى

الصباح على رنين الجرس ، أقوم بعملية مزعجة ، فأحرك فى يأس الزر الذى يدير عقارب الساعة ، ثم الزر الذى يحكم وقت التنبيه ثم أحاول كتم انفاس الجرس ذى الصوت المزعج ... فهل هناك سبب يحول دون تزويد المنبهات بكاتم للصوت يوضع فى أعلاها شبيه بيد طلمبة نفخ عجلات السيارة ، يحركه الانسان باحدى ذراعيه ، كلما أراد اسكات صوت الجرس(١) ؟

وهناك أيضا « الفيشات » الكهربائية — وهى الفيشات ذات الشوكتين التى توضع فى نهاية أسلاك المصابيح — وهى فى الاغلب نوعان .. نوع مستدير مفرطح ، ونوع طويل مدبب الاطراف ... وعندما يريد الانسان انتزاعها من الجدار يجد أنها كلها تتفق فى ميزة مشتركة فاحداهما مسطحة لا يستطيع الانسان احكام قبضته عليها ، والاخرى ملساء فلا يستطيع كذلك احكام قبضته عليها .. ان اي طفل يستطيع تصميم خير منها ... أما وهى على ما هى عليه ؟ فاذا أراد الانسان انتزاع « الفيشة » من الجدار فله الخيار فى أن ينشب فيها أظافره وغالبا ما يحفر بأظافره فى الجدار ثم يحاول خلخلتها بواسطة «مفك مسامير» ومن المحتمل جدا فى هذه الحالة أن تنسف « البريزة » وينقطع التيار الكهربائى .. واما أن يشدها من الجدار بالسلك وبذلك ينتزع « الفيشة » بأسلاكها ان عاجلا او آجلا .. وهناك ماهو أسوأ من ذلك ، وهو ملاحظة الزوجة لهذا العمل ساخرة !

وفى مناسبة الحديث عن «مفكات» مسامير القلاووظ ، فقد قضيت سنوات طويلة محاولا العثور على « مفك » ضيق الطرف يصلح لخلع المسامير الصغيرة له مقبض كبير يتناسب مع يدى . ولاشك فى أن هناك أنواعا كثيرة من « المفكات » ولكن يبدو أنه كلما ضاق سلاحها ، صغرت مقابضها ... ويبدو أن صانعى هذه «المفكات» الذين تحدثت اليهم ، يعملون وينتجون وهم يتصورون أن كل الذين يستخدمون هذه المفكات أناس أيديهم صغيرة رقيقة .

وقد يعتقد الانسان أن مشكلات

---

(١) يبدو ان مستر أوجبورن (كاتب المقال) لم يسعده الحظ بأن يعرف ان المنبهات التى تباع اليوم فى الاسواق مزودة بكاتم لصوت الاجراس شبيه بذلك الذى يتمناه

الملابس والصعوبات المتصلة بها قد انتهت بعد معالجتها طوال هذه القرون . ولكن الامر ليس كذلك ، لانى لم أفلح فى شراء (بدلة) صنعت جيوب بنطلونها من قماش غير هذا القماش الرقيق المخصص لهذا الغرض ... ومن المؤكد أن الجيوب المصنوعة من هذا القماش ستبلى حتى قبل أن تسقط أزرار السترة (الجاكتة) .. وسوف يشعر الانسان فى الايام الاولى من حياة هذه (البدلة) برنين عند قدميه ؛ ويرى قطع نقوده قد تدفقت ساقطة على الارض . ونظرا لانه يكون قد نسى أن يخبر زوجته عن الثقب فى جيبه فقد يتكرر هذا لعدة أسابيع .. وقد يضطرب وهو يجمع قطع النقود من الارض ، فيضعها بعد جمعها فى نفس الجيب المثقوب ... وسوف يصغر حجم الجيب ولاشك بعد أن تخيط الزوجة الثقب ، اقتصادا للوقت الذى تصنع فيه جيبا جديدا ..

وهناك أيضا المنامات (البيجامات) . ففى ياقة سترة (جاكتة) بيجامتى عروة من الخيط لتعليقها ، وليس فى (بنطلونها) مثل هذه العروة . وقد يبدو ذلك مسألة هينة ، ولكنها فى الواقع مزعجة ... وعلى كل حال ماهى الفكرة ؟ فهل من غير المفروض أن يخلع الانسان بنطلون بيجامته فى الصباح ويعلقه مثل السترة ؟ وهل من المفروض أن يرتديه الانسان طول يومه تحت بدلته ؟ أم هل من المفروض أن لبنطلون البيجامة خاصية سحرية يمكن تعليقه بها فى (الشماعة) بدون أية مساعدة ؟...

من المحتمل أن يكون صانعو البيجامات يعتقدون أن ليس فى العالم «شماعات» كافية لتعليق بنطلونات البيجامات . وأنا لا ألومهم اذا كانت خبرتهم بالمساكن العامة قد أوحت اليهم بذلك ... ولكن جميع الفنادق التى نزلت بها وحتى حماماتها تحتوى على «شماعات» . واذا أراد الانسان أن يغتسل تحت « الدش » استطاع تعليق جزء من ملابسه على مقبض حامل حبل الستار ، ووضع الجزء الآخر فوق حامل (ورق التواليت) . وهذا كل مافى الامر .

وليست « الشماعات » هى كل ماينقصنا ، بل هى «علاقات» الملابس أيضا . وان الانسان يستطيع حمل متاعه بنفسه عند السفر كما أفعل . و « العلاقات » السلكية لا تشغل الا حيزا صغيرا من حقائب السفر . ومن ناحية أخرى فان البنطلونات

التى توضع فوق «قضيب العلاقة» ، اذا لم توضع بعناية تامة فلن تبقى فى مكانها ، الا الوقت الذى يبقى فيه ثعبان حي معلقا بها ... وثمة مسألة أخرى ، وهى أن الانسان اذا حمل معه «علاقاته» الخاصة فهناك مضايقة اسدال الستائر عند حزم أمتعته فى الصباح ، اذ يتجسس عليه صاحب الفندق أو أي نزيل آخر عندما يضع العلاقات فى الحقيبة ، معتقدا أنه لص حقير .

وهناك أيضا مشكلة السيارات .. فقد كانت أبواب السيارات فى الايام الغابرة مزودة بجيوب داخلية كبيرة .. ومن الصحيح أن فى السيارات الحديثة جيوبا صغيرة ، ولكن من الصحيح أيضا أن لهذه الجيوب عيوبها . فالجزء الاعلى من محتوياتها - نظرا لمبدأ مادى غامض - يسقط منها كلما فتح باب السيارة . ويضاف الى هذه المشكلة وجود مجموعات من خرائط الطرق القديمة فى أسفل قوائم اشارات المرور ، حتى اذا اقتربت منها السيارة وجدتها ببطارياتها المستهلكة ، ونورها أقرب مايكون الى ضوء قداحة السجائر .. ونظرا لان هذه الخرائط غير محكمة الحزم فانها تتناثر فى الطريق كالاقواس .. وسرعة ارتطام محتويات جيوب أبواب السيارة ، واغلاق هذه الابواب فجأة وبسرعة ، من الظواهر المميزة للسيارات الحديثة .. وقد تكون الجيوب الجانبية فى السيارات قديمة الطراز منتفخة كالمنطاد ، ولكنها لاتنفجر أو تتفكك قط .

ملخصة عن مقال بمجلة «توديز ليفنج» بقلم « شارلتون أوجبورن » الصغير .

معقول !

عندما مارست عملى فى اليوم الاول كسكرتير لضابط المواصلات فى القاعدة العسكرية التى ألحقت بها ، اشار رئيسى الى جهاز المخاطبة والاستماع الصغير الذى وضع بين مكتبينا ، وقال لى محذرا :

- كن حريصا دائما فيما تقوله أمام هذا الصندوق . ان الاغبياء الذين يجلسون فى المكتب الامامى قد أوصلوا به سلكا ليصغوا الينا دون أن نعرف ، وليست هناك طريقة نستطيع أن نسكت بها هذا الجهاز .

وعلى الفور سمعنا صوتا ينبعث من الجهاز قائلا :

- أيها الضابط . هنا مكتب قائد القاعدة . لو أنك كنت ضابط مواصلات ماهرا لاستطعت ان تجد طريقة لاسكاته !

الدنيا مليئة بالخيال وفيها اماكن كثيرة يجب أن نسافر اليها ، وأشياء كثيرة يجب ان نراها

شخصية لا تنسى :

الباحث عن عجائب الدنيا

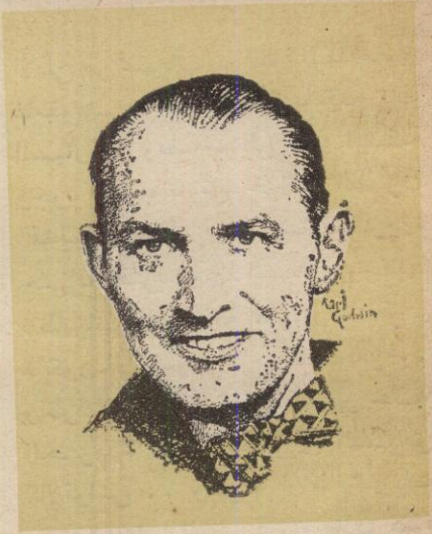

رأيت بول ريبلى مبتكر صفحة « صدق أو لا تصدق » لاول مرة فى ليلة من ليالى شهر ديسمبر منذ ٢٥ عاما مضت . كنت فى ذلك الوقت شابا يافعا أتولى انتاج واخراج البرنامج الجديد « ساعة مع سيارات هدسون » الذى كان يذاع من الساحل الشرقى الى الساحل الغربى . وكان باقيا على الوقت المحدد لاذاعة البرنامج ٧٨ دقيقة تماما . وكنا نريد أن يكون البرنامج طبيعيا ومثيرا ، ولذلك تعاقدنا مع ريبلى دون أن نراه ..

وأثناء الزحمة المعتادة وقت التمرين كنت أسلم نسخ البرنامج وألقى الاوامر وأصرخ طالبا السكوت ، عندما تخطى باب الاستوديو بحذر رجل ضخم يبتسم ابتسامة عريضة مثل تلميذ خجول .. كان يرتدى مجموعة من الملابس اشتراها لتوه من محل للخردوات وتشمل قميصا أزرق شاحبا ، ورباط عنق برتقاليا فاقعا وسترة من قماش مربعات يشبه أغطية الخيل ، وسروالا بنيا مشوبا باصفرار ، وحذاء رياضيا لامعا أبيض وأسود وفوق هذا كله كان يضع فوق أنفه منظارا وجيها .

وحيانى فى عصبية بانحناءة قصيرة . وسألته :

« هل أنت بول ريبلى ؟ » ..

فاحمر وجهه خجلا وأومأ برأسه • ودون أن أضيف كلمة أخرى سلمته نسخة من البرنامج •

وكل ما كان عليه أن يفعله هو أن يقرأ مقدمة تستغرق ٣٠ ثانية للقصة المثيرة « صدق أو لا تصدق » وفى النهاية يذكر اسم المؤلف ويقول للمستمعين « طبتم مساء » كان الدور بسيطا وجميلا ، ولكن عندما انتهت اذاعة البرنامج كنت عبارة عن حطام يترنح وكان ريبلى أسوأ منى حالا •

كانت نسخة القصة تهتز فى يده مثل شجرة من أشجار النخيل تواجه اعصارا • وسقطت النسخة من يده ٤ مرات وفى كل مرة كان ينحنى لالتقاطها يكاد يطيح بالميكروفون • وظل منظاره ينزلق من فوق أنفه وهو يلقى دوره • وعندما انتهى البرنامج عاد وهو يهتز الى غرفة المراقبة وسألنى وهو يتمتم «ما رأيك فى؟»

وكان وجهه قد احمر خجلا ، وبدا عليه تعبير مؤثر مثل طفل صغير • كان يبدو جادا وأمينا الى درجة أن سخطى على فشل البرنامج ذاب أمام التعبير الذى بدا على وجهه • ومددت يدى وأنا أقول له « انك فى حاجة الى بعض التمرين •• ولكن فيما عدا ذلك ، لقد كنت عظيما !!. »

واستمر البرنامج • والواقع أن الجمهور أعجب بطريقة ريبلى التى كان باديا فيها الاحراج • وأصبحنا أصدقاء • وقبل أن يمضى وقت طويل طلب منى ريبلى أن أدير أعماله • ومنذ ذلك الوقت حتى مات ريبلى سنة ١٩٤٩ سافرت وعملت معه ، وانتجت وأخرجت برامجه فى الراديو والتليفزيون، وأعددت له المحاضرات التى كان يلقيها أثناء رحلاته ، وساعدته فى كتبه وأفلامه السينمائية ولم يكن بيننا أى عقد رسمى •• كل ما كان هناك هو كلمته وكلمتى •

وعندما أتذكر هذه الايام ، أجد أن ريبلى كان أعظم ريفى نجح فى دنيا الاستعراض وحصل على شهرة عالمية كصحفى وفنان • ولم يكن مثقفا أو مصقولا ، وكان أكثر خجلا من أرنب أبيض ، وكان يتألم دائما من نقص ثقافته وأسنانه التى تشبه أسنان الارنب • ولكنه انهمك قلبا وروحا فى كل عمل مارسه ، وكان يتهور أحيانا وسواء أكسب أم خسر فانه كان يقضى وقتا ممتعا •

وذات مرة فى مارنيلاند بفلوريدا كان البرنامج يتطلب منه أن يغوص فى بحيرة مالحة كبيرة فى ثياب غواص، ويطعم بيده عددا من صغار سمك

القرش ثم يصف التجربة للمستمعين عن طريق ميكروفون مثبت فى خوذته. وقال ريبلى « عظيم جدا .. أين الخوذة ؟ »

ونظرت اليه فى دهشة وسألته : « هل سبق لك أن جربت رداء الغواص ؟ »

وأجابنى : « للاسف لا .. اننى لا أعرف العوم !! » . ولكنه رغم ذلك نزل فى ماء البحيرة .

وأذاع مرة برنامجه من حفرة مليئة بالثعابين الحية ذوات الاجراس . ووضع مرة أخرى على رأسه قبعة عريضة مثل التى يلبسها الاهلون فى أمريكا الجنوبية ، وامتطى ظهر حمار وقاده من أعلى الطريق المخيف الملتف حول القمة الى سهل « جراند كانيون » على الرغم من أنه لم يركب حصانا من قبل وأقدم على تنفيذ مئات من الاعمال الجنونية والخطرة أحيانا وكان يندفع فى أدائها باهتمام هائل جعل منها مغامرات .

وقد جاء ريبلى من مكان ما فى كاليفورنيا . ومات والداه عندما كان صغيرا وترك المدرسة ليعمل . وكان كل مايملكه هو القدرة على استخدام قلمه مع حب استطلاع كبير . وقبل أن يبلغ العشرين عمل كرسام للكاريكاتير فى صفحة الرياضة فى احدى صحف سان فرانسيسكو . ثم فصل عندما طلب علاوة ، فاتجه الى نيويورك وحصل على عمل فى صحيفة « جلوب » .

وفى يوم من الايام عام ١٩١٨ ملأ فراغا فى صفحة الرياضة بعدة رسومات لعداء يجرى بظهره مائة ياردة فى ١٤ ثانية . وأضاف عددا آخر من الغرائب فى عالم الرياضة وكتب تحتها : « أبطال أم .. أغبياء ؟ !! »

وألقى بالرسومات فوق مكتب المحرر واعتقد المحرر أن العنوان ضعيف فشطبه ريبلى وكتب بدلا منه « صدق أو لا تصدق » . وقال المحرر « هذا أفضل » وبعث بالرسومات الى غرفة الجمع .

ونجحت صفحة « صدق أو لا تصدق » ، وبدأت تظهر فى صحيفة « جلوب » مرتين فى الاسبوع ثم يوميا وبدأ ريبلى يبحث عن الغرائب خارج عالم الرياضة . وازداد عدد الخطابات التى يتلقاها من القراء واضطر الى الاستعانة بسكرتيرين وباحث .

وفى هذا الوقت كان ريبلى يقيم فى نادى نيويورك الرياضى ، واحتفظ بقوامه رشيقا رائعا وفاز ثلاث مرات ببطولة لعبة كرة اليد .

وكان « ريب » يقول دائمـا ان نجاحه وشهرته يرجعان الى ثلاثة رسوما من عشرات الالوف من رسومات الكاريكاتير التى نشرها . وأول هذه الرسومات الثلاثة « الزحف الصينى » . ففى ليلة من الليالى بعد عشاء صينى متعددالالوان أصيب ريب بكابوس وظل يتقلب طوال الليل وهو يحلم بطابور لا نهاية له من الصينيين يمر فوق معدته وعندما استيقظ فى اليوم التالى صمم على أن يعرف بالضبط عدد الصينيين فى العالم .

وكانت النتيجة أنه رسم لوحة كاريكاتيرية بها طابور طويل من الصينيين يسير فى جماعات من أربعة عبر العالم ، وينتهى الطابور الى مالا نهاية . وكتب تحت الرسم « لو مر جميع الصينيين فى العالم ، كل أربعة فى صف أمام نقطة معينة فلن ينتهى الزحف الصينى أبدا ولو سار الطابور الى الابد !! »

وأغرق البريد مكتب ريبلى بالرسائل فى اليوم التالى . ويذكر ريبلى أن الناس بدأوا لاول مرة يصفونه بأنه « كذاب ملعون » . وأعد ردا نسخ منه ألوفا من الصور وشرح فيه أن هناك تقريبا ٦٠٠ مليون صينى وانهم عندما يسيرون فى تشكيلات من أربعة بسرعة ١٥ ميلا فى اليوم فانهم يمرون أمام نقطة معينة بسرعة ٢٦ مليون صينى فى السنة . وفى نفس الوقت يولد كل عام ٦٠ مليون طفل صينى وهكذا لن ينتهى الطابور أبدا بل سيزداد طولا .

والرسم الثانى سبب ثورة أكبر . فبعد أسابيع قليلة من طيران لندنبرج الى باريس نشر ريبلى رسما لطائرة لندبرج فى صفحة «صدق أو لاتصدق» وكتب تحته « لندبرج هو الرجل رقم ٦٧ الذى ينجح فى عبور الاطلنطى دون توقف . » وفى اليوم الذى نشرت فيه هذه الصورة الكاريكاتيرية ظل مكتب البريد يعمل ساعات طوالا وتلقى ريبلى أكثر من مائتى ألف خطاب كل واحد منها يحمل صرخة احتجاج .

ومرة أخرى أيد ريبلى ما تنشره صفحته بالحقائق . فقبل لندبرج عبر الاطلنطى اثنان من الانجليز فى طائرة أثقل من الهواء ، و ٣١ انجليزيا فى منطاد موجه و ٣٣ ألمانيا فى منطاد ألمانى موجه .

وفى سنة ١٩٢٩ نشرت صفحة « صدق أو لاتصدق » الحقيقة المذهلة

وهى أن أمريكا ليس لها نشيد قومى وأن ما يسمعه الامريكيون هو أغنية انجليزية قديمة كانت تردد فى الحانات • فكيف حدث ذلك ؟ •• كتب « فرانسيس سكوت كى » كلمات النشيد «العلم المرصع بالنجوم» ثم شكلها على لحن أغنية مزعجة كانت تردد فى الحانات واكتشفها فى كتاب للاغانى •

وانهال على مقر الصحيفة فى واشنطون ٥ ملايين خطاب يعلن أصحابها من كل ولاية من ولايات الاتحاد غضبهم • وفى سنة ١٩٣١ صحح الكونجرس الهفوة وأعلن رسميا أن نشيد « العلم المرصع بالنجوم » كلاما ولحنا يعد النشيد القومى الامريكى •

وعندما قرأ ويليام راندولف هيرست أول كتاب لمجموعة عجائب صفحة « صدق أو لا تصدق » بعث برقية من كلمتين الى مؤسسته الصحفية « تعاقدوا مع ريبلى » وفى ليلة واحدة قفز مرتبه من ٢٠٠ دولار فى الاسبوع الى ١٠٠ ألف دولار فى السنة • وفجأة أصبح أعلى رسامى الكاريكاتير أجرا فى العالم وأكثرهم قراء • واشترى منزلا فسيحا يتألف من ٣٠ غرفة فى جزيرة ، وقضى وقته يملؤه بالاقنعة الغريبة وتماثيل بوذا، وقواقع من النوع الذى يأكل الانسان وبعض الغرائب الاخرى • ولكنه لم يتكاسل ويعش كسيد للقصر بل كان أكثر من عرفتهم عملا • كان يستيقظ فى السادسة والنصف صباحا كل يوم من أيام السنة ، ويبدأ العمل أمام منضدة الرسم • وعلى الرغم من أنه لم يكن يدفع شيئا لاى فكرة، كان القراء من جميع أنحاء العالم يرسلون اليه اقتراحاتهم والى جانب ذلك استخدم أحد الباحثين من خبراء المكتبات كى ينقب له عن الغرائب التاريخية بين الكتب ، وكان ريبلى يقوم برسم الكاريكاتير بنفسه واختيار العنوان له • وكان شغوفا جدا بالدقة والتأكد من صحة كل خبر والوثوق منه والحصول على دليل قوى على صحته •

ومعظم رسوماته جمعها بنفسه • واذا ذكرت أمامه أى حقيقة غريبة عن شخص أو مكان ، وجدت عينيه تلمعان ، ويأخذ نفسا عميقا كأنه يشم رياح العمل • ويبدأ فى جمع حاجاته استعدادا للسفر ويضع أدوات الرسم فى حقيبة صغيرة ، وخوذته وسرواله الكاكى القصير وحذاءه الخفيف فى حقيبة أخرى ،

ويرحل الى نهاية العالم •

وسمع مرة أن فى اليونان أحد الاديرة التى تقع على قمة جبل ولا يمكن الوصول اليه الا بواسطة سلة من الاغصان المجدولة تتدلى من قمة صخرة ارتفاعها ألف قدم • وذهب ليرى هذا الدير • وسمع عن « جرس العذراء » خارج بوابة التتار فى بيكين ، وكان من المفروض أن يكون أكبر جرس معلق فى العالم •وتقول الاسطورة أن ابنة صانع الجرس ألقت بنفسها فى البرونز المنصهر قبل صب الجرس لارضاء رغبة الامبراطور الذى طلب أن يكون بالصين أعذب الاجراس نغما • وسافر ريبلى الى الصين ليرى الجرس ويرسمه •

وسمع مرة أخرى عن قصة خيالية عن بعض العلماء الالمان الذين تجمدوا وماتوا فى وسط أفريقيا • وبعد بضعة أيام كان ريبلى فى طريقه الى الكونغو البلجيكى ، ووجد أن القصة حقيقية • ففى سنة ١٩٠٨ ماتت بعثة من ٢٠ رجلا لتعرضها لدرجة حرارة ٦٠ تحت الصفر عند المنحنى الثلجى لجبل كاريسيمبى ، وهو جبل بركانى لا يبعد أكثر من مائة ميل عن خط الاستواء • واستأجر ريبلى طائرة وحلق فوق مكان المخيم الذى ماتت فيه البعثة •

ومرت السنون « وريب » غارق فى الرحلات وبرامج الاذاعة والجولات التى يلقى فيها محاضراته وبرامج التليفزيون •• ولم يكن ينعم الا بقسط ضئيل من الراحة • وفى احدى الليالى فى حفلة أقامها فى منزله بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة جلسنا نتحدث معا فى جانب من الحجرة • وكان يبدو متعبا• كان قد بلغ الخمسين وقد اختفى بعض البريق من عينيه العسليتين• وقلت له : « لماذا لا تريح نفسك وتعتزل العمل ؟! »

وفى هدوء التقط كرة من الكرات العاج التى تصنع فى كانتون وهى عبارة عن عدة كرات مجوفة داخل بعضها ويقضى الفنان الصينى فى عملها طوال عمره• وأدار ريبلى الكرة فى يديه وقال : « أليس شيئا مستحيلا أن يصنع شخص مثل هذه الكرة ؟ •• ولكن بالرغم من ذلك هاهى •• فمنذ مائة عام مضت ، جلس رجل صينى وكرس حياته لصناعة هذه الكرة•• ان هذه الاشياء وأمثالها هى التى تجعلنى أستمر فى اثبات أن المستحيل يمكن أن يحدث بل انه يحدث حولنا كل يوم •• »

وتجعلني أيضا أحاول أن أجعل الناس يرون أنهم يستطيعون أن يفعلوا المستحيل بأنفسهم اذا بذلوا جهدا كافيا ٠٠ » وابتسم وأضاف وهو يحاول أن يخفف من صرامة الحديث:

« صدق أو لا تصدق !! »

ولم يتخل ريبلى عن أمله أبدا ، على الرغم من اصابته بارتفاع فى ضغط الدم ٠ وكانت اصابته سيئة الى درجة أن الاطباء لم يتمكنوا من قياس ضغط دمه بسبب الالم الفظيع الذى كان يسببه رباط جهاز ضغط الدم عند احكامه حول ذراعه ٠ وفى ٢٧ مايو سنة ١٩٤٩ ظهر كالمعتاد فى برنامجه الاسبوعى فى التليفزيون « صدق أو لا تصدق » الذى كان يذاع من نيويورك ٠ وبعد ثلاثة أيام مات نتيجة لاصابته بهبوط فى القلب ٠

وما زال برنامجه يذاع حتى الآن ويظهر الآن يوميا فى مئات من الصحف ويتولى اعداده آخرون ٠

وكلما وقع نظرى على صفحة « صدق أو لا تصدق » تذكرته ، وكلما رأيت خلال النافذة طوطم الاسكا المحفور باليد والمرفوع فوق عمود فى مدخل منزلى بمدينة نيوروشيل بولاية نيويورك تذكرت ريبلى مرة أخرى ٠ فمنذ بضع سنوات أهدانى ريبلى هذا الطوطم لتدفئة المنزل ٠ وعندما اعترضت خوفا مما يقوله الجيران قال لى :

« لا تبال شيئا ٠٠ ان الاولاد سيحبونه » ٠

واليوم أصبحت هديته معهدا للجيران، ففى كل خريف وربيع يأتى لرؤيته فصول من مدارس الاطفال ٠ ويتوقف الغرباء لفحصه ٠ وكلما نظرت اليه خيل الى أننى أسمع صوت « ريب » مرة أخرى وهو يقول لى ان الدنيا مليئة بالخيال وان هناك كثيرا من الاماكن يجب أن يرحل اليها وكثيرا من الاشياء يجب أن يراها ٠

بقلم دوجلاس ف . ستورار .

مسألة وقت !

تلقت الجدة رسالة من حفيدها الذى يقضى العطلة فى أحد المعسكرات الصيفية ، قال فيها

« تلقيت رسالتك الطويلة الرقيقة ، وانى أشكرك على ارسالها ، وسوف أرد على الرسالة بمجرد ان أجد الوقت الكافى لقراءتها » ! .

أفكار للتأمل

ان حقنا فى التمتع بالسعادة دون أن نقوم بانتاجها ، لا يزيد على حقنا فى التمتع بالثروة دون انتاجها !

« برنارد شو فى رواية كانديدا »

***

اننا نصنع أصدقاءنا ، كما أننا نصنع أعداءنا .. ولكن الله هو الذى يصنع أقرب الجيران الينا .

من أجل هذا كشفت الديانات والمخطوطات القديمة عن حكمة بالغة عندما تحدثت – لا عن واجب المرء نحو الانسانية – بل عن واجبه نحو جاره ، فالواجب حيال الانسانية قد يتخذ صورة شخصية أو مثيرة للسرور ، فى حين أننا يجب أن نحب جارنا لانه موجود هناك .. انه نموذج للانسانية التى أتيحت لنا فعلا .

ج . ك . تشسترتون

***

على كل منا أن يتعلم أنه ليس من الحكمة التمسك بالمثل القائل : « لا تهتم بأحد سوى نفسك » ، فان أسمى مبدأ فى الحياة هو فى النهاية المثل القائل : « من أجلك أنت » تزداد أهمية الآخرين جميعا بطريقة ما »

دوريس بيل

***

تحدث وليام بيب الفيلسوف الطبيعى عن زياراته لتيودورروزفلت فى بيته الريفى فى « ساجامورهيل » فقال انهما كانا بعد الانتهاء من نزهة المساء ، يسيران فوق الحشائش الخضراء وهما يتطلعان الى السماء أثناء الليل ، ثم يتنافس الاثنان فيمن يستطيع التحقق قبل غيره من تلك القطعة الشاحبة من الضباب الخفيف التى تقع على مقربة من الركن العلوى الايسر من مربع « الفرس الاعظم » .. حتى اذا اكتشفه أحدهما ، راح يقول :

« هذه هى المجرة اللولبية للنجم «أندروميدا» ، انها مجرة ضخمة كالمجرة التى تحوى أرضنا ، وهى

واحدة من مائة مليون مجرة ، وتبعد عنا بمليونين ونصف مليون سنة ضوئية .. وهى تتكون من مائة ألف مليون شمس ، كثير منها أكبر من شمسنا »

وبعد برهة من الصمت ، يبتسم تيودور روزفلت قائلا :

- والآن ، بعد أن أدركنا كم نحن صغار .. هيابنا الى الفراش !

هارولد كوهين

***

أفضل شيء يفعله المرء أن يقسم جميع الناس الى فئتين : أصدقاء وأغراب . والاصدقاء هم الذين نحبهم الى درجة الثرثرة دائما عنهم والاغراب هم الذين لانعرف عنهم الا القليل

هيبوود براون

***

الحب شيء نتعلمه ثم نتعلمه مرارا . فلا نهاية للحب .. والحقد ليس فى حاجة الى ارشاد لنتعلمه ، فهو ينتظر حتى نثيره !

كاترين آن بورتر

فى كتاب : « الايام الخوالى »

***

كثيرا ماتكون مناقشاتنا لامعنى لها ولا تؤدى الى أى نتيجة . وعندما كان ويليام جيليت الممثل شابا كان يعيش فى مسكن أسرة تؤجر له غرفته . وفى هذا الوقت كان يتعلم الاختزال ويتدرب عليه عندما كان يجلس فى غرفة الاستقبال مع باقى سكان المنزل وهو يستمع الى مناقشاتهم . وفى كل ليلة ظل يكتب باختزال مايدور بينهم وبعد سنوات قال لصديق له : « عندما قرأت ماقاله هؤلاء النزلاء دون أى ملل طوال أربعة أشهر اكتشفت أن أحدا منهم لم يذكر شيئا أثار اهتمام أى شخص آخر »

هارولد كوهن

فى كتاب : « أفكار »

سؤال فى محله

قبل تسريحنا من عملنا كمجندات فى السلاح الجوى الامريكى ، شهدت محاضرة عن كيفية «العودة الى الحياة المدنية» .. وبعد محاضرة استغرقت ٤٥ دقيقة عن المشاكل التى سنواجهها، سأل المحاضر عما اذا كان هناك أى سؤال نريد توجيهه اليه .. وهنا ارتفع من بيننا صوت حائر يقول :

- اجل .. كيف نعود الى التجنيد مرة أخرى !

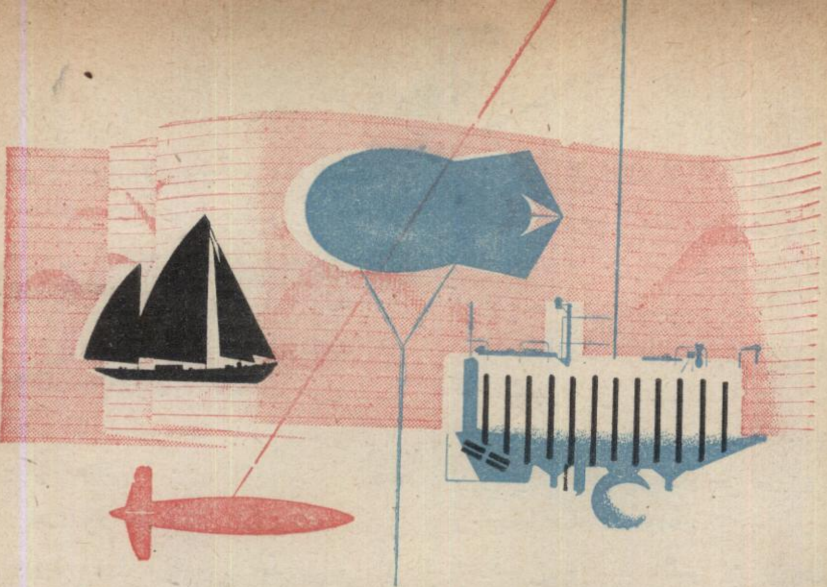

عالم جديد في قاع المحيط

في خلال أيام القلق التى سبقت الحرب العالمية الثانية ، كانت هناك مدمرة أمريكية تجوس خلال المياه الدافئة على مقربة من « جوانتانامو » بجزيرة كوبا ، وكان بها جهاز تجريبى للكشف عن الاصوات يصدر أزيزا منتظما ، ومع انه قام بعمله على خير ما يرام فى مناسبات سابقة ، فانه اختل فى المناطق الحارة ، فكشف أهدافا ليس لها وجود ، وترك أهدافا كانت موجودة فعلا واستولت الحيرة على أفضل العقول التى تضمها البحرية الامريكية ، فاوفدت أحد الضباط الى معهد « وودز ـ هول » لعلوم المحيطات

ان المحيط يمثل فضاء داخليا هاما كالفضاء الخارجى ولكنه يختلف عنه

الذى يقع فى « رأس كود » بولاية ماساشوسيت .

ومن هذا المعهد ، خرجت السفينة الامريكية الوحيدة المعدة لدراسة المحيطات ، وهى السفينة «اتلانتيس» التى يقودها عالم شاب طويل القامة يعمل استاذا بجامعة هارفارد ويدعى « كولمبوس ايسلين » ، وأنزل خبراء المحيطات ترمومتراتهم فى الماء ، وعلى الفور أدركوا سر المتاعب التى واجهت جهاز الكشف عن الاصوات

فى المدمرة الامريكية ، هذا السر هو اختلاف درجات الحرارة ٠٠ ان شمس المنطقة الحارة رفعت حرارة الماء حتى عمق ١٥ مترا ، وقد أدت هذه الحرارة المتدرجة الى انحناء فى موجات الصوت ، فأخفت غواصة تحت الماء فأصبحت كأنها تختفى وراء جبل حقيقى ! ٠٠

حدود جديدة : أما وقد تحول المحيط الآن من مجرد حد طبيعى الى منطقة خطر جديد يمكن اطلاق القذائف الموجهة منها ، فقد ازداد اهتمام البحرية الامريكية بعلم المحيطات اهتماما واسع النطاق ، حتى أصبح من اسرع العلوم الحديثة تقدما • وزاد نمو اسطول ابحاث المحيطات حتى أصبح يضم الآن ١٢ سفينة تمخر عباب المحيط ، يؤيدها حشد من السفن الصغيرة ، والمنشآت التى تمتد على طول الشاطىء وقد امتلأت بأجهزة نفيسة ثمينة ، كما أصبح لدى السوفيت ١٤ سفينة متفرغة لابحاث المحيطات تجوب البحار ، بعد ان تنبهوا هم أيضا لاخطار المحيط وما يمكن ان يحدث منه ٠٠ بل ان هناك علماء آخرين عادوا يستكشفون المحيطات فجأة •

وراحت الاكتشافات الجديدة تتلو كل رحلة فى المحيط ٠٠ ففى قاع الباسفيك وجد العلماء خنادق عميقة، يبلغ أحدها من الضخامة مايكفى لابتلاع ما يعادل سبعة أضعاف ممر جراند كانيون » الشهير فى أمريكا كما كشفوا عن سلسلة عالية من الجبال تمتد تحت الماء مسافة ١٦٠٠ كيلومتر ، لم يكن هناك من يعرف بوجودها منذ عام واحد !

وقاع المحيط الذى لايزال سرا غامضا ، ليس منطقة متجانسة ، بل هو أشبه بمبنى معقد واسع الجنبات ، يتكون من طبقات متميزة مستقلة ، لكل منها طبيعته وشخصيته ٠٠ وتتدفق خلال هذه الطبقات أنهار هائلة تسرى فى مجار كبيرة ، غير معروفة

وبعد أن أدرك علماء الارصاد بوضوح ان الجانب الاكبر من الجو ينشأ أصلا فوق المحيطات ، راحوا يدرسون هذه الحركات العظيمة باعتبارها مفتاحا لجو العالم كله ٠٠ أن المحيط فى جملته عبارة عن آلة ضخمة لتبادل الحرارة ، فهى تنقل الحرارة من « غلايات » المنطقة الاستوائية ، الى « مكثفات » القطبين والتغيير الذى يحدث فى تدفق أحد تيارات المحيط ، يمكن ان يغير الطقس

فى مساحة ضخمة فوق سطح الارض، كما يغير الطريق الذى تسير فيه الاعاصير ويجلب الجفاف لاراض كانت خصبة ، أو يسقط الامطار فوق الصحارى •

وفى هذا العالم الذى يواجه المحن بسبب ازدياد سكانه ازديادا ينذر بالانفجار ، عاد علماء الارض الى استكشاف البحر ، بعد ان تذكروا أن المحيط يحتوى على الجانب الاكبر من حياة الارض ، وقد يستطيع أن ينتج من الطعام أكثر مما تنتجه كل أراضى الكرة الارضية •

وقد قام البروفسور هنرى بيجيلو بانشاء معهد دراسة المحيطات الامريكى فى وودز هول ، وهى بلدة صغيرة تقع فى الطرف الجنوبى الغربى من رأس كود ، حيث يحيط به المحيط من كل جانب

علم عسير : وقد ساعد ايسلين البروفسور بيجيلو على وضع مشروع السفينة « اتلانتيس » وتصميمها بطريقة خاصة لتكون سفينة لابحاث علم المحيطات ، وهى سفينة صغيرة ذات هيكل من الصلب طوله ١٣ متراً ، ولكنها لا تستطيع ان تواجه شمال الاطلنطى بكل ظروفه الخشنة ، كما أن محركها ضعيف نسبيا ، وفى خلال رحلات شمال الاطلنطى ، يحس الرجال بالبرد الشديد والرطوبة ، كما أحس أكثرهم بدوار البحر خلال الاسبوع الاول فى البحر •••

ولقد كانت نهاية الحرب الماضية بداية العصر الذهبى لعلم المحيطات فى الولايات المتحدة ، اذ ان جهاز كشف الاصوات الذى اخترع خلال الحرب ، جعل مقاييس الاعماق أكثر حساسية ، وأتاح لعلماء المحيط أن يلقوا نظرة أكثر دقة على قاع المحيط بصورة لم تتح لهم من قبل ، كما ان جهاز « لورآن » الذى يستطيع ان يحدد موضع السفينة على بعد ٤٠٠ متر ، سواء فى ضوء النهار أو فى الظلام أو وسط الضباب الكثيف ، أتاح للعلماء دراسة تيارات المحيط بدقة وتفصيل زائدين •

وبهذه الادوات الجديدة ، شرع علماء المحيط فى دراساتهم الجديدة فى جو من الغيرة والحماسة •

مكان غير هادىء :

كان تنظيم العمل يتطلب ان تكون الدراسة الاولى ، هى اجراء دراسة حديثة لتيار الخليج الكبير ، الذى ينقل مياه المنطقة الاستوائية الى شمال أوربا • وقد أثبتت السفينة

(أتلانتيس) بمساعدة جهاز (لورآن) ان هذا التيار ليس متسعا أو ثابتا ، بلْ هو عبارة عن فوارة تهتز من جانب الى آخر خلال مئات من الكيلومترات ، وقد تنحنى أحيانا حتى تصبح دوامة مائية ، كما ثبت ان هذا التيار قد يسير بسرعة أو ببطء ، أو يتراجع الى الوراء ، ولكن الحاصل العام لحركته هو الذى ينقل المياه الدافئة الى أوربا .

أما الكشف الاكبر الذى قام به علماء المحيط بعد الحرب ، فهو هذه التيارات الضخمة التى تتدفق على أعماق بعيدة جدا عن سطح الماء ، فهذه التيارات تتحرك بسرعة أكثر من سرعة التيارات التى تماثلها فوق السطح .

وفى عام ١٩٥١ أوفدت « ادارة المصايد والحياة البرية » فى أمريكا احدى سفنها الى غربى جزيرة (جالا باجوس) لتجربة طريقة يابانية فى فنون صيد سمك التونة ، التى تسبح على أعماق بعيدة ، وقد دهش العلماء عندما رأوا ان خيوط الصيد تنجرف شرقا فى حين ان السفينة تنحدر غربا مع التيار الاستوائى المعروف الذى ينطلق فوق السطح . وفى العام التالى استطاع أحد علماء الادارة ويدعى « تاونسند كروموبل » أن يعرف السبب ، وهو ان هناك تيارا آخر يتدفق فى الاعماق تحت التيار الذى يتدفق على السطح ، ويسير فى اتجاه مضاد له ، ودلت الابحاث التالية على ان تيار كروموبل الهائل يبلغ اتساعه ٤٠٠ كيلو متر وطوله ٥٦٠٠ كيلومتر على الاقل ، وهو يجرى على عمق ٩٠ مترا من سطح البحر ، وتبلغ سرعة تدفقه شرقا حوالى ثلاث عقد فى الساعة .

ان الجزء الذى عرفت تفاصيله من قاع المحيط جزء صغير ، وقد تبين ان مساحات كبيرة من القاع مغطاة بكتل صغيرة سوداء مستديرة ، تبدو كأنها قشور نمت حول نواة ما ، قد تكون أسنان سمكة القرش فى بعض الاحيان ، وهى فى الغالب عبارة عن أكسيدات الحديد والمنجنيز ، ولكنها تحوى غالبا كميات كبيرة من النحاس والنيكل والكوبالت بكميات مذهلة ، اذ يقدر ان مساحة ٢٥ مليون كيلومتر مربع من قاع المحيط الباسيفيكى تحوى من هذه الكتل ما يساوى مئات الآلاف من الجنيهات فى الكيلومتر المربع الواحد .

وليد جديد : ويعمل علم المحيطات اليوم لاستكمال أدواته ، فهناك

عوامات يمكن وضعها فى البحـــار والاتصال بها لاسلكيا للحصول على معلومات خاصـــة بعلم المحيطـــات والارصاد الجوية ، كما ان هنـــاك عوامات أخرى تهبط الى القـــاع لتسجل التيارات وتلتقط صوراً لما يحيط بها ، وأفضـــل أداة لدى (كولمبوس ايسلين) هو جهاز ضخم يرسل أصواتا تحت الماء ، ويهدف لاستكشاف القاع عن طريق صدى الصوت المرتد منه ، ويسمى هـــذا الجهاز « مولد النبضـــات » وهـــو عبارة عن صندوق ضخم من الصلب له حاجز معدنى يبلغ قطره حوالى ٣٠ سنتيمترا من أحـــد طرفيه ، وبه زنبركات قـــوية جـــدا من الداخل ، تتحرك بوساطة ضغط القوى المائية ، فاذا تحركت ، قامت مطرقة داخليـــة بالدق على الحاجز ، وعندئذ تسرى نبضة قوية من الطاقة خلال الماء ·

والجهاز الموجود الآن فى معهـــد « وودز ــ هول » يولد صدمة تعادل انفجـــار كتلة لا بأس بها من مادة ت· ن· ت المتفجـــرة ، ومن الممكن انتاج أجهزة أخرى تزيد أصواتها على هذا الصوت مئات المرات

تغلغل الاصـــوات : ان أجهزة مثل « مولد النبضات » يمكن ان تكون أعظم أثرا فى مكافحة الغواصات من الاجهزة الالكترونية الحالية ، ويقول ايسلين ، اننا نعرف أن الصوت الذى تطلقه هذه الاجهزة يمكن ان يتغلغل الى آلاف الكيلومتـــرات فى بعض المستويات ، وليس هناك محيط فى الارض يبلغ من الضخامة ما يؤدى الى ضياع صوت مسدس يطلق على العمق الصحيح ·

ان علمـــاء المحيط الامريكيـــين يرقبون علماء الاتحاد السوفيتى بعين الحذر ، لان بعض سفنهم أكثر تقدما من كل ما لدى الولايات المتحـــدة ، ولكنهم مثل كل العلماء ، لا يهتمون بالجانب العسكرى لعلمهم الا عرضا ، وهم يأملون ان تؤدى معرفة المحيطات الى معرفة الارض ، ثم المجمـــوعة الشمسية ، ودرب التبـــانة الذى يشمل الارض ·

ملخصة عن مجلة « تايم »

اصدرت احدى المحاكم الانجليزية حكمها فى قضية تعويض لعامل أصيب فى حادث أثناء العمل قالت فيه : « هذا العامل لا يصلح الآن الا للقيام بعمل ليس فيه وقوف ، ولا جلوس ، ولا انحناء ، ولا رقود على الارض ! »

عالم الحب السعيد في لوحات

أصبح فنه اليوم أكثر عمقا وقوة ..
انه اليوم ترنيمة للحيـاة نفسها

حادث عرضي غير حياة الفنان الحديث الشهير مارك شاجال وحول أساس اتجاه فنه الفريد الآن .

كان يزور أحد أصدقائه في قرية فيتبسك بروسيا البيضاء حيث ولد عام ١٨٨٧ . وطرق الباب . وجاءه صوت فتاة كتغريد طائر أو صوت من العالم الآخر . ولم ير الفتاة هذه المرة ، ولكنه عندما التقى بها فيما بعد جذبته اليها على الفور . ويقول شاجال « لقد نفذت نظرة بيللا الأولى الى أعماق كياني ، وأحسست كأنها كانت تعرفني دائما - طفولتي وحياتي الحاضرة ومستقبلي أيضا . وهناك وفي تلك اللحظة أدركت أنها ستكون زوجتي » .

ومنذ تلك اللحظة تقريبا أصبحت جميع صور شاجال « صور حب » وكانت جميعها أشبه بترانيم تتغنى بالانوثة والأمومة . وقد تصدمك هذه اللوحات عند النظرة الأولى بما فيها من خيال يبعث على الحيرة . انك ترى فيها العشاق السعداء يقفون على رءوسهم ويسبحون في الهواء ويحتضنون الاشجار . وهناك أشخاص غيرهم يسيرون وهم ينفخون في الابواق أو جالسين على أسطح المنازل يعزفون على الكمان والطيور والوحوش ، وحتى الاسماك تردد نشيد الفرح

هذه اللوحات لم تشاهد من قبل . وقد اعترفت بيللا بأنها تصور سرور شاجال وروحه الطروب ، واعترفت أيضا بأن هذا الرجل بكتفيه العريضتين وعضلاته المتينة وشعره الاسود المجعد وعينيه الزرقاوين كان شاعرا ملهما

كان شاجال في عام ١٩٠٠ شخصا أميا مجهولا في حي اليهود بمدينة

فيتبسك • وكان والده قد أرهقـــه العمـل فى متجر لبيع الرنجة • أما أمه فقـد اشتركت أيضـا فى تدبير نفقات معيشـتهما بادارة متجر صغير للبقالة • وقد عارضت أسرته وأسرة بيللا فى زواجه بالفتـاة ، فان رساما معدما من الذين يدينون بمذهب غريب من المذاهب الحديثة لن يسـتطيع أن يوفر لهـا وسـائل العيش • وصمم شـاجال على أن يربح ما يكفى من المال عن طريق الرسم حتى يستطيع أن يتزوجها ، فغادر روسيا عام ١٩١٠ الى المركز الفنى فى العـالم : باريس

وفى اللحظة التى أصبح فيها شاجال قادرا عاد الى روسيا وتزوج بيللا • وبعـد أيام قلائل من ليـلة الزفاف نشبت الحرب العالمية الأولى وأرغمتهما على البقـاء فى روسـيا • ثم قامت الثورة وجاء الشيوعيون الذين حاولوا أن يوجهوا عبقرية شـاجال وجهـة سياسـية • فلما فشـلوا نبذوه ، وعاش مارك وبيللا شـاجال فى فقر اقتربا فيه من الموت جوعا •

وفى عام ١٩٢٣ اسـتطاعا العودة الى باريس حيث عرفا أن شـاجال أصبح شهيرا • كانت اللوحات التى تركها مع أصدقائه لتعرض فى هولندا وألمانيا قد بيعت وامتدحها النقاد فى بلاد كثيرة • وأنشأ شـاجال ستوديو للرسم وبدأ يرسم لوحات تسـيطر عليهـا روح المرح والسرور سرعان ما وجدت من يشتريها • ولأول مرة عرف شاجال معنى البيت المريح ولذة الفرنكات الزائدة على حاجاته والتى كان ينفقها على زوجته •

وجميع تفاصيل هذه اللوحات تعبر عن السعادة • انها غالبا تتركز حول رجل يضم امرأة بين ذراعيه أو امرأة تضع طفلا على صدرها • أما الالوان فهى تمثل بوضوح ألوان قوس قزح • وهنـــاك لوحات عن أشجار تتفجر بالازهار أو جواد يلعب على الـكمان أو دجاجة تضع بيضا فى عش ذهبى أو بقرة تقفز فوق سطح كوخ صغير

ويغضب شاجال اذا وصفت هذه اللوحات بأنها خيالية أو أشياء خرافية • انه يعدها تصويرا للعواطف وصورا عن الحياة الذاتية • وهو يقول « ان العالم الداخلى ربما كان أكثر واقعية من العالم المنظور » • فالبقرة التى تقفز والجواد الذى يلعب على الكمان والفرخة التى تبيض انمـا تعبر عن حلم الانسـان القديم بالسـعادة المنزليـة • فأنت اذا أفرخت لديك بيضـة فربما أصبحت لديك فرخة أخرى ثم فناء مملوء بالكتاكيت • واذا

انت لديك بقرة فانت غنى بدرجة كفى لان تتزوج • واذا كان لديك جواد يساعدك فى حرث أرضك فسيكون لديك الوقت الذى تقضيه حراً مع زوجتك وأسرتك » •

وكان شاجال وزوجته ما زالا فى باريس عندما تعرضت فرنسا للغزو فى الحرب العالمية الثانية • وهربا الى مكان أمين فى الولايات المتحدة • وبدأت صور السعادة تتلاشى وسط لوحات الأسى بسبب الحرب • وفى عام ١٩٤٤ سقطت زوجته بين براثن المرض • وماتت • ومع ذلك فانه عاد بعد فترة الى الرسم من جديد • وفى النهاية عاد الى فرنسا حيث تزوج مرة أخرى ، وبدأ من جديد يرسم المعانى المرحة التى تعبر عن عالمه المزدهر الذى يتحدى الخطر •

وفى فرنسا أيضا أخذ يقوم بعمل عظيم آخر كان قد بدأه منذ ٣٠ عاما وهو نقش صور من التوراة على المعدن طلبها منه أمبرواز فولار وهو تاجر لوحات فنية • وأثناء فترة الاحتلال كان أحد الصناع المخلصين يخفى لوحات شاجال • والآن بدأ الفنان يقوم بعمل النقاش فى صبر ودقة • وكان ينصح الحفار بقوله « يجب أن تغنى هذه اللوحات • يجب أن تصرخ • انها التوراة » • وعندما نشر الكتاب العظيم عام ١٩٥٦ لم يضع شاجال فى مقدمة النقاشين فحسب بل وكشف عن حبه العميق للتقديس •

ومازال شاجال يرسم اليوم لوحات تعبر عن أفراح كل رجل وكل امرأة فى الحب « شباب الانسانية الخالد » ولكن فنه أصبح أكثر عمقا وقوة • انه اليوم ترنيمة للحياة نفسها •

(بقلم : مالكولم فوجان)

شىء لازم !

تسلل الزوج لزيارة زوجته فى المستشفى الذى وضعت فيه مولودهما الاول .. وكان الوقت مبكرا جدا للزيارة وعندما ضبطته احدى المرضات ، قال لها انه أحضر بعض الاشياء التى ترغب فيها زوجته .. فقالت الممرضة :

ـ اعطنى هذه الاشياء وسأسلمها لها بنفسى

وعندئذ قال الزوج بلهجة تثير الاشفاق :

ـ انني احد الاشياء التى تريدها •

وسمحت له الممرضة بالدخول !

رئيس الجمهورية المعلّم

قضى الرئيس لوبيز ماتيوس سنوات عديدة فى مهنة التعليم قبل أن يصبح الحاكم الاول لبلادة ٠٠ ولايزال يمارس هذه المهنة متخذا من بلاده المكسيك الواسعة قاعدة للتدريس » ٠ ٠

رأيت الرئيس ادولفولوبيزماتيوس لاول مرة بمحض الصدفة فترك فى نفسى أثرا بالغا .. فقد كنت أتطلع الى اللوحات الزيتية المرسومة على جدران الطابق الثانى من مبنى « القصر الوطنى » بمدينة المكسيك عندما سمعت جلبة عالية .. وتدفق جمهور يبلغ زهاء خمسمائة شخص يرتقى درجات السلم ، وجرفنى تيارهم فانضممت اليهم . وتجمعنا فى بهو طويل ملأناه حتى أبوابه ولم يكن فيه موضع فسيح اللهم الا رقعة صغيرة فى نهايته أخلاها الحرس .. ودخل الرئيس بعد بضع لحظات ووقف فى هذه الرقعة الخالية ، فاستقبلته الجموع بالتهليل وبهتاف مدو .

وصافح خمسة من « رفاقى » ، كان من الجلى أنهم الناطقون بلسان هذا الجمع الحاشد ، لان كلا منهم — بعد انتهاء التحية — قد ألقى خطابا رسميا استغرق عشر دقائق . وكان يصغى اليهم فى بساطة وهدوء وثبات وهو ينعم النظر الى كل منهم بعين

ثابتة فاحصة .. وبعد أن انتهى المندوب الخامس من كلمته ، رد عليهم الرئيس ببضع كلمات ثم صافحهم مرة أخرى وانسحب .

ولقد كان استقبالا مألوفا ولكنه أخاذ مثير . وكان الجمهور يتألف أغلبه من الفلاحين وسكان القرى ، جاءوا من ولاية « سان لويس بوتوزى » التى تبعد عن المدينة بمسافة ٢٠٠ كيلو متر شمالا ، ليشكروا الرئيس لوبيز ماتيوس على تحريرهم من أحد الزعماء السياسيين — أو كما يطلقون عليه باللغة الاسبانية « كاشيكوى » .. والواقع أن لوبيز ماتيوس شخصيا لم يحررهم ، فهم قد حرروا أنفسهم بأنفسهم ، بوساطة الجو الادبى الذى خلقه وبالمثالية السياسية التى ابتدعها .

ووصل كثيرون الى منصب رياسة الجمهورية ونصيبهم من ثقة وحب الشعب واعجابه أكبر من نصيب « لوبيز » عندما انتخب فى ديسمبر من العام الماضى . وكان لحكومته فى الغالب صفة الحرب الصليبية . وأعتقد أن أسباب ذلك ، حملته الانتخابية فى الخريف الماضى التى استمع فيها الى ممثلى طوائف الشعب المختلفة من الفلاحين الى أصحاب الاعمال ، أكثر مما تحدث اليهم . وقد جعلته هذه الساعات الطويلة من الاصغاء ، الحاكم المثالى الذى يجب أن يكون ، أى الفرد الذى يعرف أكثر من جميع مواطنيه حياة الشعب ومشكلاته .

وهناك سبب آخر ، وهو أن لوبيز بعد أن تسلم مهام منصبه ، لم يقلد أصدقاءه المناصب المهمة بل قلدها رجالا يمتازون بالخبرة وسامى المزايا .. ومع ذلك فقد تطوع أصدقاؤه العديدون ، للعمل فى منصب يرى أنه يستطيع فيه الاستفادة بهم .

وليس من الصعب معرفة السبب فى أن الرئيس يلهم ويوصى بمثل هذا الاخلاص ، فان « للوبيز ماتيوس » مزايا عديدة ، فهو متوقد الذهن رائق التفكير ، يتمتع بروح الدعابة وبالصراحة والاخلاص ، وبنشاط لا يكل ، وبتكريس نفسه لواجبه .. وهو عالم رياضى وخطيب مفوه ، ومنظم ، وعبقرى فى التوفيق بين المصالح المتعارضة . وهو وسيم المنظر حتى ليعجب الانسان كيف غفلت عنه عيون النساء وهو يسير فى مدارج الرجولة .

ولد « لوبيز ماتيوس » فى قرية صغيرة بالقرب من مكسيكو سيتى فى

عام ١٩١٠ ، أى فى السنة التى ولدت فيها ثورة المكسيك . ومات أبوه وكان طبيب أسنان بعد بضعة شهور من مولده ، فتولت أمه تربية أطفالها الخمسة ، وزرعت فى قلوبهم حب « المكسيك » وحب المبادىء . وقد ظهرت اتجاهات قلبه وميوله الفكرية وهو فى السادسة من عمره ، عندما قال لوالدته : « أماه ! لماذا نتعلم من الكتب ما هى المكسيك ؟ أليس كل مانراه هو المكسيك ؟ أليست المكسيك هى هذه الجبال وهذا النهر وأنا نفسى ؟ ! »

وكان « أدولفو » طفلا ذكيا . فالتحق بالمدرسة الفرنسية فى « مكسيكو سيتى » . منتظما فى دراستها وهو فى التاسعة من عمره. فالتهم دروسه التهاما حتى استحق أن يضاف الى اسمه كلمة سيد « سنيور » وهو شرف لاينا له غير الطلبة الممتازين .. والتحق « سنيور » « لوبيز ماتيوس » وهو فى الخامسة عشرة من عمره بمعهد « تولوكا » للعلوم والآداب الذى يبعد عن منزله ٥٥ كيلو مترا . وكان يمشى على قدميه هذه المسافة ذهابا وعودة فى نهاية الاسبوع ، اقتصادا لاجر (الاوتوبيس) من جهة ، ولحبه للمشى على الاقدام من جهة أخرى . (وقد قطع سيرا على قدميه ذات مرة، الطريق الى جواثيما وطوله ١٣٠٠ كيلو متر فوق الجبال) .

والتحق بوظيفة عامل مكتبة لكى يساعد نفسه فى مصروفات الدراسة .. واستطاع بذلك الحصول على أجر مقداره « ٣٠ بيزوس » حوالى ٢٦٠ قرشا ، وفى الوقت نفسه على شىء كان مولعا به وهو قراءة الكتب .

وقال لى أحد المحامين فى «تولوكا» وكان زميلا « للوبيز » فى الدراسة « لقد كان يفكر أكثر منا جميعا ، ولكنه كان أيضا محبا للدعابة والضحك ومغرما بالرياضة . كان يستيقظ فى الفجر فى أيام الآحاد ، ويلبس حذاء ثقيلا ويتسلق جبل « زينا نتيكاتل » حتى يصل الى قمته على ارتفاع ٤٦٠٠ متر .. وكذلك لم يعرف الهزيمة فى الملاكمة وأحرز فى يوم ما بطولة المكسيك فى وزن الريشة للهواة .

وحصل على تقدير آخر عندما بلغ التاسعة عشرة من عمره . فقد نظمت صحيفة « ال يونيفرسال » بمكسيكو سيتى مباراة بين الطلبة لبطولة المكسيك فى الخطابة ، ففاز بها لوبيز ماتيوس فوزا ساحقا بخطابين

ألقاهما ، أحدهما عن جمال الاغانى فى اللغة الاسبانية ، والثانى عن جنون ووحشية الحروب .. وقالت عنه صحيفة الـ يونيفرسال « لقد كان صوته قوى النبرات نفاذا ، واشاراته معبرة . وكان ضليعا متمكنا من استخدام التشبيهات والكنايات .

وعلى الرغم من تضلع لوبيز فى استخدام التشبيهات – وهو فن من الفنون فى أمريكا اللاتينية – فقد وضع مشروعا كاملا لانشاء محكمة دولية للتحكيم تنتخب جميع دول العالم أعضاءها .

والتحق بجامعة المكسيك فى عام ١٩٢٩ ، أى فى العام الذى شن فيه طلبتها حربا حقيقية فى سبيل تحرير الجامعة من اشراف الدولة أو أية هيئة خارجية أخرى . وكانت حرب « التحرير الجامعى » عنيفة لدرجة دعا معها رئيس جمهورية المكسيك الكونجرس الى عقد دورة خاصة للتصديق على قانون بمنح الاستقلال الذاتى للجامعة .. وكان هذا الانتصار خطوة كبرى فى سبيل تقدم المكسيك الديموقراطى حتى أنهم عندما كانوا يتحدثون عن « جيل عام ١٩٢٩ » انما كانوا يعنون أفراد الشعب المتأثرين – كالطلبة – بمبادىء التحرر الانسانى .. وكان « لوبيز » ينتمى الى هذا الجيل ، وكان أحد زعماء هؤلاء الطلبة الذين خاضوا غمار المعركة .

وحصل لوبيز على شهادة فى القانون وانضم لنقابة المحامين . ولكنه عاد فى عام ١٩٤٣ الى معهد تولوكا الذى تخرج فيه ، مديرا له .. ولما غادره بعد ذلك منحه الطلبة لقب « الاب الروحى للطلبة » . وأخذوا يمنحونه كل عام لواحد من معلمى المعهد المحبوبين .

وكان من بين أصدقاء « لوبيز » فى ذلك الحين محام اسمه « ميجويل أليمان » ، أخذ يصعد مدارج الشهرة فى خطى واسعة . ورشح «ميجويل» نفسه فى عام ١٩٤٥ لمنصب رياسة الجمهورية ، وطلب من صديقه « لوبيز » مساعدته . فادار « لوبيز » معركة صديقه فى ذكاء نادر حتى انتخب . ثم انتخب « لوبيز » نفسه فى العام التالى عضوا بمجلس الشيوخ .

وأوفده « أليمان » لحضور المؤتمرات الدولية فى واشنطون والارجنتين وسويسرا . ولمع اسمه وقوة مركزه . ولما رشح « رويز كورتنيز » نفسه لمنصب الرياسة فى

عام ١٩٥١ - لان رئيس جمهورية المكسيك لايتولى هذا المنصب فترتين متتاليتين - أدار « لوبيز ما تيوس » معركتـه الانتخـابية أيضـا . وعين الرئيس كورتنيز فى حفل تنصيبه رئيسا، صديقه لوبيز وزيرا للشئون الاجتماعية .

وظل « لوبيز » فى هـذا المنصب من عـام ١٩٥١ الى عـام ١٩٥٧ . وأدى فيه لبلاده خدمةجليلة فريدة، فقـد أحال هـذه الوزارة القليـلة الاهمية ، الى وزارة مليئة بالنشـاط والحركة . وقام بما يشبه المعجزات فى تسوية المنازعات بين العمـال وأصحاب الاعمال .

وقال أحد زملائه السابقين فىهذه الوزارة « لم تكن هنـاك مشـكلة تستعصى على الحل أمام شـخصية هـذا الرجل وروح دعابته وخبرته ومعرفته وصبره ومثابرته » .

ويقول زملاؤه أنه كان يقضى الليل بطوله فى مكتبه بين كل حين وآخر ، للتوفيق بين ممثلى العمال وأصحاب العمل .. وحدث ذات مرة أن قضى سبعة أيام وسبع ليال فى مكتبـه فى الوقت الذى كان فيه اضراب عمال الكهرباء يهدد اقتصاد المكسيك بأكبر الاضرار .

وقال الرئيس « رويز كورتنيز » « ان هذا الرجل يجلب لى المشكلات دائما » . ثم أضـاف وهو يبتسم : « لكنها مشكلات محلولة » .

وكان متوسط عدد المنازعات بين العمـال وأصحاب العمل التى حلت بالطرق السلمية قبل تولى لوبيز منصب الوزارة ثلاثة آلاف . ولـكن قفز هـذا العـدد فى عهده الى عشرة آلاف .. وبلغ عـدد المنازعات التى عالجهـا لوبيز فى ست سـنوات ٦٢١٩١ ، لم يضرب العمال فيهـا غير ١٣ مرة ... وكانت قدرته هذه سببا فىأن يؤيد «كورتنيز» ترشيحه خلفا له ، كما أيدته منظمات العمال وأصحاب الاعمال فى حماسة بالغة .

وقابلت الرئيس «لوبيز ماتيوس» فى منزله الجميل ذى الثمانى حجرات بمكسيكو سيتى ، الذى يقيم فيه مع زوجته ايفا سامانو - وهى معلمة سابقة - وابنته أفيشيتا التى تبلغمن العمر ١٦ عاما .. وتحدثنا فى حجرة مكتبه التى اختفت جدرانهـا وراء دواليب مليئـة بالمؤلفات القديمـة والعصرية فى العـلوم الاجتمـاعية والاقتصاديةوالقانون العام ، ولاحظت وجود جميـع مؤلفـات « ابراهام لينكولن » مجموعة فىخمسة مجلدات

كمـــا رأيت على مكتبه تمثالا نصفيا للينكولن .

ويبـــدو « لوبيز » الرياضى ، فى قوة بنائه وعرض منكبيـــه ، وثبـاته وخفة حركته ، كمـــا تمتاز تعبيراته بالحلاوة – ولا أجدكلمة غيرها أنسب منها – وبعمق التفكير والجد ، حتى لتبدو ضحكته وكأنها نور وضاء .. ولقدضحك عندما سألتهعن «وصفته السحرية » فى التوفيق بين مصالح رؤوس الاموال ومصالح العمال . ثم أجابنى وهو مستغرق فى التفكير « كنت أبدأ دائمـــا وأنا أفترض أن الجانبين على حق » .

وان للوبيز ماتيوس – وللمكسيك – مشكلات كثيرة وفرصا عديدة . فقد تمتعت المكسيك منذ الحرب العالمية الثانية بتقدم صناعى يشبه الانفجار ، وبذلت جهدا عظيما لزيادة الطبقة المتوسطة التى كانت تنبعث فى بطء من مجتمع كان يتألف قبل الثـورة من أغنياء قليلين ومن ملايين من الفلاحين الحفـاة .. ويبلغ عدد الطبقة المتوسطة الآن تسـعة ملايين نسمة من بين مجموع عدد السكان وقدره ٣٣ مليونا . واستطاعت هذه الطبقة الجديدة تحقيق أحلام أبنائها بشراء كثير من أدوات الترف ولوازم الحياة بالتقسيط الشـهرى المنتظم .. ولوبيز نفسه هو زعيم هـــذه الطبقة المتوسطة الجديدة .

وتعـد المكسيك من حيث عدد السكان ثالثة دول نصف الكرةالغربى الكبرى . وحققت فى فتوتها ونشأتها مالم يتسن لاية دولة أخرى من عظمة سياسية راسخة .

ويأبى المكســـيكيون فى غمـرة صـــعودهم الى قمة الازدهار ، أن يسـاورهم القلق من ناحيـة الحرب الباردة ، أو أن يسـاهموا بأكثر من نصيب متواضع فى برامج العالم الحر للامن المشــترك .. ومع ذلك فمن المستحيل أن تبقى بعيدة تماما عن النضال القائم اليوم فى عالمنا هذا .

« بقلم ماكس ايستمان »

فكرة !

عنـدما اضطرت الصحيفـة اليوميـة الى الانقطـاع عن الظهور ١٧ يوما بسبب اضراب عمال الطباعة .. اتصلت احـدى القارئات المتحمسات برئيس التحرير وقالت له فى ثورة غاضبة :

– مادمتم تعرفون أن الاضراب سيحدث ، فلماذا لم تطبعوا كمية ضخمة من الصحيفـة مقدما !

الشريط المسجل يغني عن اصدار صحيفة اذ يكفى ان يدير المستخدم رقما خاصا فى التليفون فيستمع كل يوم الى الاخبار التى تهمه ...

الشريط المغناطيسي يغزو قاعات الدراسة

ما هو هذا الشيء الذى يسمى « الشريط المغناطيسى » ؟ .. وما الذى يستطيع ان يفعله حتى أصبح اسمه يروى فى كثير من الاحيان ؟ ..

ان الشريط المغناطيسى من الناحية الفنية مجرد نوع من الاسطوانات التى يديرها الحاكى «الفونوغراف» .. وفى الاسطوانة المألوفة ، تنزلق الابرة فى خطوط عميقة ضيقة ، فتسجل موجات الصوت فى اهتزازات هذه الخطوط . أما الشريط المغناطيسى ، فهو شريط من البلاستيك المتين ، مغطى بطبقة من أكسيد الحديد ، وتتمثل الذبذبات الصوتية فى هذا الغلاف فى صورة مغناطيسية تتراوح بين القوة والضعف ، حتى اذا انزلق الشريط تحت « رأس » جهاز « البيك آب » تردد الصوت مرة أخرى ..

وللشريط المغناطيسى فوائد أكثر مما للاسطوانات المسجلة ، فهو أكثر دقة وأمانة فى النقل ، بحيث يستطيع ان يعيد أخف درجات الصوت بدقة تامة ، كما يمكن ان يعمل عشرة آلاف مرة ، لا تؤثر فيه الخدوش ، ويمكن وضعه فى مظروف وارساله بالبريد دون ان يتحطم كالاسطوانة . ويستطيع كل انسان ان يضمن الشريط تسجيلاته الخاصة ، فهو سهل فى عمله ، جهاز التسجيل ، واعادة الصوت فى نفس الآلة .

اضغط على زر صغير ، فيبدأ الشريط فى تسجيل كل ما يسمعه .. ثم اضغط زرا آخر ، فيعيد على مسمعك كل ما سجله . فاذا لم يعجبك شيء مما سجلته فأعد الشريط الى الوراء ، يختف التسجيل . ان التسجيل الجديد يمحو القديم . وتستطيع أن تزيل ما لاتريد بالمقص

ثم تلصق الباقى معا .. وكل هذا يجعل من الشريط شيئا أكثر من مجرد نوع جديد من الاسطوانات

انه أداة جديدة ، تعد أقوى أداة لنقل الافكار منذ اختراع الطباعة .

وسهولة عمل الشريط المسجل ورخص ثمنه ، يمهدان الطريق للحصول على نوع جديد من الخدمات ، هو توزيع المعلومات بطريقة آلية . ففى المتحف القومى للفنون فى واشنطون ، تستطيع ان تستأجر جهازاً صغيرا للاستقبال اللاسلكى به سماعات للاذنين بمبلغ ربع دولار ، وبهذا الجهاز يمكنك ان تستمع فى أى غرفة من غرف المتحف العشرين الى محاضرة عن الصور التى تحويها الغرفة مذاعة من شريط مسجل موضوع وسط الغرفة ، وتستخدم بعض الشركات الشريط المسجل بدلا من اصدار صحيفة خاصة للشركة ، اذ يكفى ان يدير المستخدم رقما خاصا فى التليفون ، فيستمع الى حديث مختلف كل يوم ، يتضمن كل شىء عن المفاوضات التى تقوم بها نقابته ، وما حواه صندوق الاقتراحات ، وشئون المصانع الاخرى ، وهناك قسيس فى ولاية « ايوا » يبيعك شريطا مسجلا لحفل زواجك بمبلغ

خمسة دولارات ••

ولكن هذا النوع من الاستخدام يعد تافها اذا ما قورن بما ينتظر للشريط المسجل من فوائد مقبلة •• ففى مدينة « سانت بول » بولاية مينسوتا ، حيث يقع أكبر مصنع لشرائط التسجيل ، وتملكه شركة مينسوتا للتعدين والصناعة ، تجرى تجارب للنشر بوساطة الشرائط المسجلة ، وذلك عن طريق الكتب المسجلة على الشرائط ، ومع انه ليس فى الامكان الحصول على الكثير منها الآن ، لان انتاج الاسطوانات بالجملة لا يزال أرخص كثيرا ، فان الشريط المسجل يقوم الآن بمهمة كبرى فى القراءة •• للعميان •••

ان الجهود الحديثة تتجه الآن الى جعل الاطفال فاقدى البصر يذهبون بأنفسهم الى المدارس بانتظام ، و٧٠٪ منهم يفعلون ذلك فى ولاية مينسوتا ، وقد كانت هناك عقبة واحدة تقف فى هذا الطريق ، هى عدم امكان الحصول على كل الكتب الدراسية المطلوبة مسجلة على اسطوانات أو بطريقة (برايل) أما الآن ، فقد تكفل الشريط المسجل بحل هذه المشكلة •• فالشريط ارخص كثيرا بالنسبة للتسجيلات التى تستخدم مرة واحدة ، وقد استطاعت الهيئة المشرفة على خدمة العميان بولاية مينسوتا بالتعاون مع السلطات المسئولة عن التعليم والمتطوعين المدربين ، أن تنسخ الشرائط اللازمة وتوزعها على العميان فى المنطقة •

ومن عيوب الكتاب الناطق ان القراءة فيه بطيئة جدا ••• ان الناس يستطيعون الاصغاء بسرعة تبلغ ضعف السرعة التى يتحدث بها المتكلم ، ولكنك لا تستطيع ان تدير الشريط بسرعة أكثر ، لان صوت الخطاب يكون مرتفعا الى حد كبير •

ولكن هذه المشكلة حلت الآن ••• لقد استطاع البروفسور جرانت فيربانكس بجامعة ايلنوى ان يضع شريطا مسجلا فى جهاز لضغط الوقت فعجل سرعة الحديث بنسبة ٥٠ ٪ أو أكثر دون تغيير درجة الصوت ، وذلك عن طريق اختصار مناطق الفراغ الضئيلة بين مقاطع الخطاب ، مجرد جزء من الثانية فى كل مرة ، فلا تفتقد الاذن شيئا من الحديث •••

وقد أحدث الشريط المسجل انقلابا فى تعليم اللغات •• لقد كانت اللغات تعلم منذ سنوات عن طريق الاسطوانات المسجلة ، وكانت هناك

وقفة بعد كل جملة ، ريثما تعيد نطق الجملة بعدها • أما الشريط فتستطيع خلال كل وقفة ان تسجل طريقة نطقك للجملة ، ثم تدير الشريط بعد ذلك وتقارن نطقك بالصوت المسجل على الشريط ، وفى النهاية تقوم الآلة بمحو الجزء الخاص بك من الشريط ، ولا تمحو الصوت الاصلى ، وهكذا تستطيع استخدام الشريط مرة بعد أخرى •

أما الشريط المغناطيسى الذى يسجل النبضات الكهربائية فسيقوم بتسجيل كل ما يمكن تحويله الى مثل هذه النبضات ، كخفقان القلب ، وموجات المخ ، وذبذبة الآلات ، والاشعة الكونية ، والجهد الذى يصيب أجنحة الطائرات وضغط الدم •• وهكذا أصبح الشريط اداة جديدة عظيمة للعلماء والمهندسين •

ان أكثر ما نعرفه عن القذائف مثلا عرفناه عن طريق الشريط المسجل ، وقاعدة كاب كانافيرال لاطلاق الصواريخ تنتج أميالا من الشرائط المغناطيسية التى سجلت عليها المعلومات التى ترسلها القذائف عن درجة حرارتها واهتزازاتها والضغط الذى تواجهه •• وتسجل هذه الاشارات على شرائط موجودة على الارض ، ويستطيع شريط واحد ان يتابع مئات الآلات فى وقت واحد •• ثم يعود الشريط الى المصنع ليساعد على انتاج قذائف أفضل •

ويستطيع الشريط ايضا أن يحمل الارقام والرسائل ، حيث تكتبها على الشريط بالات تشبه الالة الكاتبة ، تضع نقطا مغناطيسية صغيرة فوقه وفقا لطريقة سرية خاصة ، ان نقطا قليلة فى تشكيلات مختلفه تعطيك كل الحروف الابجدية وكل الارقام ••• وهكذا يرتبط الشريط المسجل بأكثر من الاجهزة أهمية فى عصرنا ألا وهو المخ الالكترونى ••• فالشريط هو الشىء الذى يغذى المخ بمعلوماتى ، ويستطيع المخ بفضله أن يفعل أى شىء ان الناس مازالوا يعتقدون ان المخ الالكترونى لا يعمل الا فى العمليات الرياضية العالية الغامضة •• فى حين أن أكثر استخداماته هو تقديم المعلومات عند الحاجة اليها ، وهذه المعلومات كلها مسجلة على شرائط مغناطيسيه •••

ومما يثير الدهشة أن ترقب مخا الكترونيا وهو يعمل بالشرائط ••• فاذا كان لديك مثلا شريط يحوى أسماء كل مستخدمى شركتك مع معلومات مختلفة عن أجورهم وغيرها •• وكان هناك شريط آخر يحوى ما تم خلال

هذا الاسبوع من فصل وتعيين وترقيات، فانك اذا أدرت الشريطين فى المخ الألكترونى ، فانه يقوم بادماجهما بحيث ينظم الاسماء الجديدة والوقائع بترتيبها الابجدى الصحيح ، وموضعها فى الترتيب بين الاسماء القديمة، ويستبعد المعلومات التى أصبحت غير صالحة ، ومن هذا كله يخرج شريط جديد يحوى أحدث المعلومات ...

ضع الان شريطا آخر فى المخ الالكترونى ، يحتوى على القواعد الخاصة بالخصوم الخاصة بكل موظف ، ومعه شريط ثان يظهر كم عمل كل واحد منهم وعندئذ يحسب المخ ما يحصل عليه كل مستخدم ، بمراعاة ساعات العمل واجر الساعة والوقت الاضافى، والمكافآت التشجيعية ، وخصوم الضمان الاجتماعى، مع حجز ما يستحق للضرائب ، وعدد من يعولهم المستخدم، وجملة ما خصم منه هذا العام ،ويخرج من المخ شريط تضعه فى آلات أخرى وفى النهاية تخرج الشيكات الخاصة بأجور كل المستخدمين !

وينتظر أن تثير الشرائط المغناطيسية انقلابا فى المكتبات العامة، لا فى الكتب التى ستسجل على شرائط ، بل فى الدليل والفهارس ، لمساعدتنا على أن نجد كل المعلومات التى فى المكتبة فعلا دون أن نفقد وقتا كبيرا كما هو الحال الآن .. لقد أنفق العلماء فى أحد المصانع الامريكية جهدا يوازى عمل ١٥ عاما يحاولون عبثا حل مسألة معينة ، فى حين أن حلها كان مطبوعا فى صحيفة روسية منذ خمس سنوات، وأعيد طبعه فى صحيفة بريطانية .. وقال أحد مديرى شركة للصلب أنه من الارخص ان تنفق مائة ألف دولار على تجربة ما ، من أن تبحث فى المكتبات لتعرف هل سبق أن قام شخص آخر بتجربتها من قبل . أما الآن فهناك ما يبشر بظهور جهاز للبحث فى المكتبة . وقد جرب هذا الجهاز فعلا فى جامعة « وسترن ريزرف » وقد اخترع هذا الجهاز البروفسور « جيمس برى » وزميله البروفسور « ألن كنت » ويعمل الجهاز وفقا للطريقة التالية :

أولا يكتب أحد المهندسين خلاصة كتاب أو مقالة ما ، قد يردد فى جزء منها أن رقائق التيأنيوم يمكن ان تكتسب مزيدا من قوة التمدد اذا طويت فى هيئة لفة ، هذه العبارة تترجم بطريقة شبه آلية الى رموز تسجل على شريط. ثم يترجم سؤال القارىء الى رموز بالمثل . ويوضع بعد ذلك فى المخ الالكترونى .. ويدار الشريط ، حتى

اذا بلغ مجموعة من الرموز الصحيحة، كتب الرقم الموجود عنها فى الدليل الخاص بالكتاب أو الصحيفة . وهناك نموذج من هذه الآلة الباحثة تعمل بالترانزستوريجرى انشاؤها بوساطة شركة جنرال الكتريك ، وستبدأ عملها فى أوائل العام القادم ، وتستطيع فحص ١٠٠ ألف خلاصة فى الساعة، وأن تجيب على ١٥ سؤالا فى وقت واحد

وفى استطاعة الشريط المغناطيسى أيضا أن يدير الآلات ، بمعنى ان يقول للآلة : اذهبى الى الموضوع رقم كذا .. ثم الى رقم كذا .. وتتبع الآلة هذا الامر ، وبهذا يستطيع الشريط ان يقوم بأعمال معقدة تفوق مهارة البشر ، كما يستطيع الشريط أن يطلب من الآلة ان تحضر كتلة صلبة من الالومنيوم لتخرج منها قطعة كاملة من جناح طائرة بغلافها الخارجى واضلاعها الداخلية ودعاماتها ، وذلك كله فى قطعة واحدة . وهذا النوع من الصناعة دون مسامير أو لحام أو مفصلات هو أقوى واخف ما أمكن عمله حتى الآن .

ولعل آخر نصر حققه الشريط ، هو شريط « فيديو » الذى يسجل برامج التليفزيون ويعيد عرضها ، فهو أحسن من الفيلم السينمائى لانه لايمكن التفرقة بينه وبين الاستعراض الحى ، ولا يتطلب الانتظار ريثما يتم تحميضه ، وتستطيع بفضله أن تمسك بالممثلين فى الاستديو الخاص بك وتقوم بالتقاط كل ما تريد من مناظر فورا . ويعد الشريط أداة مثالية بالنسبة للانباء التى يذيعها التليفزيون ، اذ تستطيع ان تسجل الاحداث فور وقوعها ، لتعرضها عندما تشاء .

وهناك نواح أخرى لاستخدام هذا الشريط ... ففى نوفمبر الماضى سجل فريق كرة القدم بجامعة مينسوتا النصف الاول من مباراته مع فريق جامعة (ايوا) على شريط فيديو ، وفى خلال فترة الاستراحة، أعيد عرض الشريط ، وحلل اللاعبون أخطاءهم .

وهكذا يستمر الاكتشاف قدما . لقد أصبح لدى العقل البشرى أداة جديدة رائعة ، ولكن هذا الشريط ، كالراديو والتليفزيون والورق والقلم والطباعة ، لا يمكن ان يكون أفضل من العقل الذى يستخدمه .

بقلم ولفجانج لانجنايسكى

****

نشرت صحيفة « هيرالد » التى تصدر فى بوسطن الاعلان التالى :
« أرغب فى الحصول على كلب صغير ، يحل محل شقيقتى التى تزوجت أخيرا »

اشتهر هوبرت هوفر بأنه شديد التمسك بالصدق . ويقول هوفر أن أمانته هذه جرت عليه المشكلات ذات مرة .. ففى خلال فترة الدراسة ، كان يقضى عطلة الصيف فى العمل كسائق لعربة نقل مع فريق من مهندسى مصلحة المساحة الجيولوجية بكاليفورنيا ، وحدث يوما أن نفق أحد البغال التى تجر العربة ، فجلس هوفر ليكتب تقريرا مفصلا عن وفاته ، وقال ان البغل حاول أن يحك أذنه اليمنى بقدمه اليسرى فاشتبكت القدم بالزمام الذى يحيط بعنقه ، فاختنق حتى نفق .

ولكن وزارة الداخلية الامريكية رفضت أن تصدق هذا التقرير ، وقررت أن يدفع هوفر مبلغ ٨٥ دولارا ثمن البغل القتيل !

***

عندما زارت الملكة اليزابث وزوجها الامير فيليب الولايات المتحدة فى عام ١٩٥٧ ، توجها لزيارة أحد الاسواق الكبرى . وبينما كانا يسيران معا فى أحد أجنحة السوق ، اقتربت احدى السيدات من الامير وقالت له :

ـ أليس من المفروض أن تسير أنت وراء الملكة بخطوتين ؟

فأجابها فيليب : أنت على حق تماما ياسيدتى ، ولكنى جلست أمس مع الملكة فى مباراة للكرة ، حتى أصبحنا أصدقاء تماما ..

***

اشتهرت كاترين زوجة الراقص الامريكى ارثر موراى وشريكته فى العمل بأنها تقوم بكل أعمالها بسرعة بالغة . وحدث يوما أن جاء الى مكتبها زائر يسأل عنها فى الساعة التاسعة صباحا ، وعندئذ قالت له السكرتيرة :

ـ اننى آسفه .. فقد خرجت مسز موراى منذ دقائق لتقضى اجازتها ، ولن تعود قبل الظهر !

***

يؤمن فرنسيس ليدرر نجم المسرح والسينما بأن الممثلين يجب أن يعملوا على تحسين مستواهم الفنى بلا انقطاع

ولكى يدعم رأيه ، يحكى فرنسيس قصة حديث دار بينه وبين عجوز التقى بها وهما فى الطريق الى دار صديق مشترك لهما .

ويقول فرنسيس ليدرر :

وصلنا الى محطة احدى ضواحى نيويورك ، وركبنا معا السيارة التى بعث بها الصديق لاحضارنا ، ولم يكن أحدنا يعرف اسم الآخر ، ولكنى تأثرت كثيرا بالجو الذى يحيط بها وبحديثها الممتع ، فسألتها :

– هل تشتغلين بالتمثيل ؟

فقالت وهى تربت بيدها على ذراعى :

– يافتاى العزيز .. لقد كنت أحاول أن أكون ممثلة طوال الخمسين عاما الماضية ، وما زلت أعتقد أننى قد أنجح فى ذلك .

ويستطرد ليدرر قائلا :

وعندما قام رب الدار بتقديم كل منا للآخر ، عرفت أن صاحبتى الجديدة ليست الا مسز باتريك كامبل ، التى تعد من أكبر النجوم فى تاريخ المسرح !

***

كان المثال المعروف « جاتزون بورجلام » يدرس الفن فى شبابه بباريس ، وقد واجه – مثل أغلب الطلبة – فترة عصيبة للحصول على لقمة العيش . وكان الاستديو الذى يعمل فيه تسوده برودة قارسة خلال الشتاء ، ولم يكن فى استطاعته أن يشترى وقودا يشيع فيه الدفء ، ولهذا اضطر للاعتماد على خياله لكى يحتفظ بدفء جسمه .

كان «جاتزون» يضع شمعة موقدة داخل المدفأة ، ثم يغطى واجهتها بقطعة من الفراء الاحمر ، وكان الوهج الوردى الذى ينبعث من ضوء الشمعة يبدو كأنه نار تتلظى فى المدفأة ، فيوحى اليه هذا المنظر بالدفء ، مما يجعله قادرا على مواصلة عمله دون أن يحس بضيق كثير .. !

***

فى مأدبة غداء أقيمت لسبيروس سكوراس ، مدير شركة فوكس السينمائية ، ألقيت خطب طويلة لا تكاد تنتهى . وعندما قام سكوراس فى النهاية ليلقى كلمته ، كان يمسك بين يديه أصل الخطاب الطويل الذى أعده وقد بذل المدعوون جهدا لاخفاء مللهم ولكن سكوراس سرعان ما نال اعجابهم جميعا عندما قال :

– أصدقائى .. ان الوقت متأخر ولهذا قررت أن أرسل لكل منكم نسخة من خطابى بالبريد

ثم حنى رأسه لهم وعاد الى الجلوس

الطبيعة فى أروع أدوارها

معجزة يصنعها جسمك

من أروع معجزات الحيـــاة التى تثير الرهبة فىالنفوس ، تلك القدرة التى يتمتع بها الجسم على تجديد نفسه ، واصلاح ما قـد يصيبه من تلف ليواصل سيره قدما .. ففى كل مرة تجرح نفسك فيها بموسى أو سكين ، تجرى عمليـة أكثر تعقيدا من بناء ناطحة سحاب ،

ان الجسم البشرى يغطيـه عادة غلاف واحـد من الجلد المتين ، فان تحطم هذا الغلاف ، تمزقت الخلايا التى تقع تحته ، وتقطعت الاعصاب والاوعيـة الدموية ، وأصبح من الضرورى استبدال كل هذه الاجزاء المعقدة من الحيـــاة ، واعادة كل الاتصالات التى قطعت ..

فاذا كان الجرح شديدا ، دق ناقوس الانذار بالخطر فى أربع‌جهات لحشد كل موارد الوقاية فى الجسم ، فاذا بضغط الدم ينخفض ليقل الدم المفقود ، واذا بالوقت اللازم لتخثر الدم يهبط الى ثوان - فى حين أنه يتطلب فى أنبوبة الاختبار من ثلاث الى أربع دقائق - وفى نفس الوقت يقوم الطحـــال بافراغ ما لديه من احتياطى الدم فى الدورة الدموية ، ليحل محل الدماء التى ضاعت ... بينما يعجل الجسم بعملية انتـاج كرات الدم البيضـــاء الواقية حتى تصل سرعتها الى عشرة أضـعاف معدلها المعتاد ..

ان الخلايا تعيش أشبه بالغواصة ، فهى تسبح دائما فى سوائل ، ومن ثم فان أى جـرح يجعلها تتعرض للهواء الجاف الذى لا يمكنها تحمله ، فضلا عن تحطم أوعيتها الدموية مما يهدد بتسرب أكثر سوائل الجسم حيوية ، ويمهد الطريق لغزو مميت من جيوش الميكروبات .

لابد اذن من مواجهة هذا التحدى

على الفور ، فالعصـــارة الليمفاوية ، وعصارات الانسجة ، والبلازما يجب آن تتدفق نحو الجرح لتكفل له البيئة الرطبة الضرورية له • كما آن تدفق الدم يجب ان يتوقف بوساطة جلطات دموية أشبه بالسدود :•:

ان الدم أثنـاء دورانه فى الجسم يقاوم الجلطات التى قد تسد مسالكه الحيوية ، أما اذآ حـدث قطع فى الجسم ، فان الدم يسترد قدرته على التخثر فورا ، وهذه القدرة تكفلها له « اللويحات » ، وهى خلايا صـغيرة موجودة فى الدم بصفة دائمة ، فاذا تعرضت للهواء بسبب آلجــرح ، تفتقت ، واطلقت مركبا كيميائيا لم تعرف حقيقته بعد • وبتـأثير هـذا المركب الكيميائى يتحول عنصر الدم المعروف باسـم « بروثرمبين » الى « ثرومبين » ، وهذا بالتالى يتفاعل مع مادة أخرى فى الدم هى «آلسلفبرين» وينتج عن هـذه العمليـة الكيميائية المعقدة مادة بيضـاء قطنية ، تسمى « الليفين » تقوم بتصيد كرات الدم الحمراء الهاربة لتجعل منها سـدادة تنقذ الحياة ، كما يقوم آلليفين أيضا بسد أطراف الاوعية الليمفاوية المعرضة للهواء ليمنع البكتريا من التسلل الى الجسم :•:

وفى الوقت ذاته ، نجـــد آن الشعيرات الدموية فى المناطق المجاورة للجرح قد تمددت ، وهذا هو السبب فى ان أطراف الجرح تبدو حمراء ، اذ تزداد جدران هـذه الشـعيرات نحولا ، ممـا يتيح النجـاة للكرات الملتهمة وغيرها من الكرات البيضاء :•: وهذه الكرات الدموية تقوم بالتهـام أى شىء قد يؤخر التئام الجـرح ، كالبكتريا والخلايا الميتة ، والتراب وغيرها من المواد التى تلوث الجروح ، ويبدو ان هذه الكرات الدقيقة تطلق سما قاتلا للبكتريا ، بينما تقوم هى بالتهام الغزاة ، وتلتهم الواحدة منها حوالى ٤٠ من البكتريا •

وحتى فى أصغر الجروح ، تهلك ألوف من الخلايا ، ولابد من ازالة هذه الانقاض ، وتقوم الكرات الملتهمة بنقلها بعيدا تمهيدآ لتخليص الجسم منها فى النهاية عن طريق الكلى :•: وتحاول كذلك ان تلتهم الاشــواك والشــظايا التى يزيد حجمهـا عليها آلاف المرات ، فاذا فشلت فى ذلك ، أفرزت خمـائر تقوم باذابة الانسجة المحيطة بها ، حتى تطفو الشوكة أو الشظية على سطح الجلد ••• وقد تأكل « الملتهمة » ضحاياها بشراهة حتى تنتفخ وتموت ، وتساهم بقايا

خلاياها فى تكوين الصديد •

وقد يكون غزو البكتريا فى بعض الاحيان أكثر مما تحتمله الكرات الملتهمة ، وعندئذ يتولى نظام آخر عظيم للوقاية هذا العبء ، اذ تتسبب البكتريا المهاجمة نفسها فى زيادة انتاج مضادات الاجسام - أو مدمرات البكتريا - وهكذا فانها تقوم بنثر بذور دمارها بنفسها •

وعلى الرغم مما فى هذه الاجراءات من روعة ، فهى ليست الا تدابير طارئة ، اذ لاتزال هناك عملية أكبر هى عملية التعمير ، ويقوم بالدور الرئيسى فى هذه العملية جزء من أعظم أجزاء الحياة ، هو الانفجار الليفى •• فاذا حدث جرح ، هرعت هذه الخلايا الى منطقة الجرح ، حيث تحتشد فوق دعامة من الليفين لتملأ الجرح برقعة مؤقتة •

وتتغذى خلايا الجسم كلها - وتعد بملايين الملايين - من الدورة الدموية ولكن فى حالة الاصابة بجرح ، تكون الدورة الدموية قد دمرت ، ولكى تحصل الانفجارات الليفية على غذائها الحيوى ، فانها تعود الى الوسيلة التى كانت تستخدمها الحيوانات البحرية البدائية ذات الخلية الواحدة فى الحصول على طعامها ، وذلك بامتصاص الطعام من السائل الذى يوجد فى الجرح • وفى خلال أيام قلائل ، تكون قد دعمت تدعيما قويا حتى انها لم تعد فى حاجة الى دعامات « الليفين » ، وعندئذ تذوب الدعامات لتكفل غذاء اضافيا للخلايا النامية ،

ويمتلىء الجرح تدريجا بنسيج محبب من مادة لحمية اسفنجية كالرقعة ، يحل محلها بعد ذلك نسيج ليفى قوى هو أثر التحام الجرح •

وبناء نسيج جديد يعد عملا من أعجب أعمال الطبيعة حقا ، اذ ان خلايا الالياف تقوم بتنظيم نفسها استجابة لقوة خفية موجهة فى نماذج هندسية مرتبة أشبه بالبلورات الكيميائية • ولما كانت هذه الانسجة الاكثر تعقيدا تحتاج الى تموين من الدم تستطيع الاعتماد عليه ، فلابد من انشاء عملية دفع معقدة للشعيرات الدموية • ويستطيع علماء الابحاث مراقبة هذه العملية عندما تصاب اذن الارنب بجرح ، حيث تكون أوعية الدم الصغيرة دقيقة الى حد انها تدمى بمجرد اللمس •• اذ تبدأ هذه الاوعية فى حفر طريقها خلال النسيج الجديد ، بينما تظل أطرافها مغلقة حتى لا يتسرب منها الدم ، وتمضى فى تقدمها كيفما اتفق حتى تلتقى فى النهاية

بشعيرات أخرى ، فتذوب الاطراف بطريقة أشبه بالسحر ، ويلتقى الاثنان وقد وضعا عناصر دورة دموية جديدة ، كما تقوم ذيول الاعصاب بشق طريقها هى الاخرى بطريقة أكثر تعقيدا خلال النسيج الجديد .

يحدث كل هذا تحت القشرة التى تغطى الجرح .. وفى نفس الوقت يتكون تحت القشرة مباشرة جلد جديد ، بينما تبدأ خلايا الجلد فى القيام بأهم أدوارها حول أطراف الجرح ، اذ تبدأ فى اطالة نفسها حتى تصل الى طريقها نحو مركز المنطقة المجردة ، وبعد أسبوع أو حوالى ذلك من الاصابة ، يبدو الجرح ملتئما ، فى حين ان هناك فى الواقع خطوات من أروع عمليات الشفاء لم تحدث بعد .. ففى خلال الاشهر التالية للاصابة تبدأ ألياف عضلات دقيقة فى النمو من كل جوانب الجرح متجهة الى الخارج حتى تلتقى فى النهاية وتتصل ببعضها البعض ، فالدهن ينضم الى الدهن ، والانسجة الرابطة تتصل بالانسجة المماثلة . وعلى مر الوقت ـ وقد يكون ذلك بعد سنة ـ يحل نسيج عامل محل النسيج الذى يحمل ندبة الجرح .

لقد تمت عملية التعمير ! .

ملخصة عن مجلة « طبيب العائلة » بقلم : ج. راتكليف

سوء تفاهم ..

اجتاحت « كولورادو سبرنجز » عاصفة ثلجية عنيفة ، سدت كل الطرق وقطعت أسلاك الكهرباء والتليفون ، وعزلت الكثيرين بلا طعام أو دفء ..

وأمضى الجنود فى حامية (فورت كارسون) المجاورة ساعات كثيرة وهم يبذلون جهدا جبارا لتوزيع المؤن على السكان المعزولين . وعندما تذكر البعض أن هناك سيدة عجوزا تعيش وحدها فى كوخ منعزل ، تطوع ضابط شاب بالذهاب اليها منزلقا على الجليد ليرى ان كانت فى حاجة الى شىء ما ..

وبعد أن شق الضابط طريقه وسط الثلوج المتراكمة طرق باب الكوخ ، ففتحت له العجوز .. وقال لها :

ـ اننى من الصليب الاحمر .. وجئت أتساءل ان كنت ...

ولكنها قاطعته قائلة :

ـ أيها الشاب .. اننى آسفة لتجشمك مشقة هذه الرحلة .. ولكنى لا أستطيع أن أدفع شيئا لجمعيتكم هذا العام !

فى أثناء الحرب العالميـة الثانية أحب أحد جنود المظلات دولة سيام ذات الالوان الخلابة . وقرر الجندى أن يبقى فى سيام وأنشأ وحده برنامجا جلب أصدقاء عديدين وأرباحا طيبة لاهل سيام

جندى المظلات الذى أدخل الرخاء فى سيام!

فى بانكوك عاصمة سيام خلق أمريكى ذو خيال خصب صناعة عملت على رواج تجارة دولة بأكملها دون استخدام بنس واحد من أموال المعونة الخارجية التى تتلقاها الحكومة وتنتج هذه الصناعة نسيجا من قماش ثقيل يكاد يكون خشن الملمس وذا ألوان فاخرة تبهر السياح عندما يرونها . وعندما ينعكس الضوء من القماش الذى صنع بمهارة فائقة تخف حدة ألوانه الذهبية المتوهجة والقرمزية والزرقاء الداكنـة وتتحول الى ظلال

هادئة ذات رقة لا تصدق . وهـذا القماش الفاخر يسمى حرير سيلان الملكى ، وكان من قبل مقصورا على الملوك والامراء ونساء القصور اللاتى يتمتعن بقوام رشيق متموج .

وبعد ذلك استخدمه الفلاحون فى صنع أرديتهم التى تسمى «السارونج» .. ولكن هذا القماش لم يصل أبدا الى العالم الغربى وكان انتاجه ضئيلا الى درجة أن حفنة صغيرة من الغزالين فقط كانوا يحصلون على دخل ضئيل من صناعته .

ويعد هذا القماش اليوم من اكبر صادرات سيام وأسرعها نموا . ويستخدم فى صنع الثياب والاردية والستائر وفى التنجيد لانه متين مثل الحديد . وتستورد هـذا النسيج الآن أعظم المتاجر فى العـالم . وقد ارتفعت مبيعاته من لاشىء تقريبا الى أكثر من مليون دولار فى العام ومازالت فى صعود مستمر . ويكسب ألوف من أهالى سيام الآن أرباحا طائلة من هذه الصناعة بفضل معاونة رجل أمريكى عملى وعطوف تمكن من أن يكون له أصدقاء طيبين وأن يحقق أرباحا كثيرة .

وقد تم هذا التحول على أيدى آخر رجل يمكن احتمال وجوده فى مثل هذا العمل ، فهو محارب سابق فى الغابات صبغته الشمس بلون أسمر وله عينـان زرقاوان ويدعى « جيم تومسون » . وهو شخص شديد المراس يقدم على تنفيـذ المشروعات الجريئة . وهو يرضى بربح ضئيل ولكنه يشعر بسعادة بالغة عندما يعلم أنه قدم الى بلد صغير أروع أنواع المساعدة الخارجية .

ولم يكن من المحتمل فى بدء حياة «جيم تومسون» أن تتجاوز التدريب الذى تلقاه على يد تاجر شرقى للقماش فى المدرسـة التجهيزية بجامعة برنستون ، وكان مستقبله اللامع يتركز فى أن يصبح مهندسا. ثم جاءت الحرب العالمية الثانية وتطوع «جيم» كنفر ورقى الى رتبة كابتن ثم انضم الى مكتب الخدمات الاستراتيجية واشترك مع حركة المقاومة الفرنسية فى شمال أفريقيا وفى فرنسا. وعندما هزم الالمان توجه الى اليابان مع فريق جنود المظلات الذين كانوا يحاربون فى الغابات . وحملته الصدفة الى بانكوك بعد استسلام اليابان مباشرة . وخفق قلب «جيم» لهذا البلد .

ولما كان «جيم تومسون» شغوفا بهواية الرسم فقد أسكرته نشوة الالوان التى وجدها فى سيام . وكان

فى ذلك الوقت فى مفترق الطرق وعلى وشك أن يتم الاربعين من عمره . وبدا له احتمال العودة الى حياته القديمة قاتما ، وعلى النقيض من ذلك بدا الشرق وهاجا ومليئا بالحياة. وعندما استغنى الجيش عن خدماته بدأ يبحث عن شىء يشارك سكان سيام فى بنائه .

وتدخل القدر مرة أخرى فقاده الى متجر صغير به عدد ضئيل من قطع القماش المصنوعة من حرير سيام النادر . وبحث عن الصانع الذى غزل هذا القماش حتى عثر عليه فى منزل بجوار النهر، وجلس «جيم تومسون» مع الغزال على الارض وبدأ يوجه اليه الاسئلة .

ونصحه الغزال وآخرون غيره بأن هذا العمل غير مثمر وقالوا له ان هذا الحرير لم يكن فى يوم من الايام من صادرات سيلان المهمة وأن خمسة أمتار منه تعد انتاجا كبيرا . وعندما تحدث «جيم تومسون» عن انتاج أثواب يبلغ طولها ٢٠٠ متر اعترض الغزالون على ذلك وقالوا ان كل شخص فى أمريكا سوف يرتدى نفس النموذج من الحرير . ومن الطبيعى أنهم كانوا لا يدركون حجم أمريكا والعالم الخارجى . ولكن جندى المظلات السابق ملأه التحمس فطاف بسيام وحول الريف ليجمع القطع النادرة ويكون منها مجموعة . ثم طار الى نيويورك ليختبر مدى نجاح مشروعه

وبصراحة تجعل الانسان يستسلم أمامها دخل «جيم تومسون» مجلة «فوج» التى تعد معبد الازياء وطلب من المحررات أن ينصحنه . وأبدت المحررات الانيقات تحمسا كبيرا لاختطاف العينات ولبسها فى أمريكا بعد أن بهرتهن ألوانها . ثم وافقن على أن يقمن له معرضا خاصا . وصاح أحد مصممى الازياء المشهورين قائلا : « هذا هو ماكنت أنتظره منذ ٣٠ عاما !! » وباع «تومسون» جميع العينات وربح فى هذه العملية مبلغا يكفى لدفع نفقات عودته الى بانكوك. وكانت لديه طلبات تكفى لان يفتتح مصنعا ، ولكنه كان يعلم أن أهل سيام أناس لايحبون العجلة ويكرهون العمل تحت الضغط . واضطر أن يسير ببطء وأن يفكر مثلما يفكرون . وظل يبحث عن الغزالين واحدا واحدا . وسرعان ماأصبح لديه مئات منهم يعملون لحسابه . وساعدهم على انشاء الانوال فى منازلهم ، واشترى لهم الحرير الخام والاصباغ واستأجر مزارع التوت لاطعام دود القز .

وبدأ برأسمال صغير ، ولكن الغزالين كانوا يثقون فيه ويسلمونه الرسائل التى يطلبها من القماش على أن يدفع ثمنها بعد أن تباع . وبدأ « جيم تومسون » يصدر النسيج الى نيويورك .

وحدث أن تعرضت الولايات المتحدة لفترة من الكساد فقلت الطلبات . وكان «جيم تومسون» مصمما على الوفاء بوعده للغزالين ، فأقام على عجل مركزا لعرض منتجاته فى الغرفة التى يقيم بها فى الفندق ببانكوك ، كما استأجر مكانا آخر فى متجر صينى . وكان يجوب ردهات الفنادق بحثا عن السياح ويجرهم لرؤية الحرير الذى كان يبيعه لهم قطعة قطعة ، حتى يحتفظ بالغزالين الذين يعملون عنده . وعندما نشطت تجارة أمريكا ثانية ، أسس شركة حرير سيام بمعاونة الامير «سانيدرانجسيت» وافتتح متجرا خاصا به . ويمتلك شركاؤه من أهل سيام معظم أسهم الشركة ويحتفظ هو بقدر ضئيل من الارباح .

وفى عام ١٩٥١ واتته ضربة رائعة من ضربات الحظ السعيد . ففى نيويورك كان المنتجان الامريكيان «رودجرز» و «هامرشتاين» على وشك انتاج المسرحية الموسيقية « الملك وأنا » المأخوذة من الكتاب المعروف « أنا وملك سيام» . وطلبت مصممة الازياء « أيرين » شرف أن يرتدى الممثلون أزياء مصنوعة من حرير سيام وكلفت الشركة التى توزع منتجات «جيم تومسون» فى أمريكا بامداد البرامج المسرحية بحاجتها من هذا الحرير .

وبعد سنتين من تأسيس شركة حرير سيام وزعت الشركة على المساهمين حصصا من الارباح بلغت ١٠٠٪ كل عام . وحصل الموظفون على مرتبات عالية بالاضافة الى ٢٠٪ من الارباح ومكافأة سنوية تعادل أجر ثلاثة أشهر . ونال الغزالون الذين يعملون فى منازلهم أسعارا عالية لمنتجاتهم . وتحت ارشاد الرجل الذى لم يكن سيدهم بل شريكهم وصديقهم كانوا يكسبون فى العام الواحد أكثر مما كانوا يحلمون أن يكسبوه طوال حياتهم . وسرعان ماتمكنوا من شراء لوازم المنزل والاشياء الكمالية واشترى بعضهم سيارات .

والمنازل بجوار القناة أبوابها ونوافذها مفتوحة وغرفها الامامية تزدان غالبا بصور ملونة للملك وملكة سيام والتقاويم السنوية ذات الرونق

الخلاب. ويخلع « تومسون » حذاءه ويسير فوق الارض اللامعة للمنزل ليسأل عن حال الاسرة . ثم يأخذ فى فحص خيوط الحرير الخام التى أرسلتها مزارع أشجار التوت للغزالين وتتكون المادة الخام من نسيج أصفر خشن مخضب بالصمغ الذى يزيله الغزالون بغلى النسيج فى أوعية الكيروسين القديمة . ويغسلون الخيوط بعد ذلك فى القناة ثم تغزلها نساء البيت على مغازل بسيطة . ويلى ذلك المرحلة الهامة وهى الصباغة. ويضع جيم تومسون كل التصميمات بما له من حاسة فنية وعين الرسام وهو يخلط الاصباغ ويخلق منها تراكيب معقدة. وعندما يشتهر أحد النماذج يضعه فى معادلة دقيقة ليضمن ألوانا ثابتة على الدوام .

وبعد أن تصبغ الخيوط تلف فى ملفات ضخمة وتغمس ثانية فى القناة ثم تصنع منها خيوط أكثر سمكا وتلف حول « بوبينات » توضع فى النول المصنوع باليد والذى يشغل حيزا كبيرا فى الغرفة الخلفية بالمنزل. وتقوم فتيات الاسرة بعملية الغزل الحقيقية . ويتم كل شىء من الحرير الخام حتى قطعة النسيج المعدة للبيع داخل نطاق الاسرة وبوسائل فنية لم تتغير منذ الماضى. ولا يؤمن «جيم تومسون » باستخدام الآلات أو الوسائل الاسهل والاكثر سرعة ، كما أنه لا يقبل أي قطعة من النسيج الا بعد أن يتأكد عند فحصها مع سيد المنزل أنها كاملة. ويتكرر نفس المنظر مرة بعد أخرى أثناء رحلة جيم تومسون من منزل لآخر طوال الصبح الطويل الحار .

وفى متجر «بانكوك» الذى أنشأه « تومسون » تباع قطعة النسيج بسعر ٤ر٣٥ دولار للمتر المربع . وعند اضافة نفقات حزمها ونقلها بالطائرة والتأمين عليها والجمارك وأرباح تاجر الجملة ثم أرباح تاجر القطاعى يصل سعر المتر الى ٥ر٢٩ دولار فى الولايات المتحدة . والاقبال على هذا النسيج كبير جدا . وقد استخدم حرير سيام فى فيلم «بن حور» الذى التقطت مناظره الاخيرة فى روما. وطلبت شركة رينولدز للمعادن ٢٥٠٠ متر فى ١٣ لونا مختلفا تحاك مع الوف من الاميال من خيوط الالمونيوم لاستخدامها فى مكاتب الشركة فى ريتشموند بولاية فيرجينيا. وطلبت ملكة بريطانيا اعداد ديكور حجرة فى قصر وندسور بحرير سيام ذى اللون الاصفر الباهت .

ويعـد أهل سيام المستفيدين الرئيسيين فى جميع عمليات التوسع فى تصدير الحرير ، ويستخدم «جيم تومسـون» الآن ٢٠٠٠ غـزال . وتستخدم ١٨ شركة منافسة أخرى نشأت بعد شركته ٣٠٠٠ غزال آخر . واستطاع بعض الغزالين أن يتقاعدوا عن العمل . ومعظم مدخرات الاسرة من الذهب ويستطيع تومسون أن يقدر الحالة المالية للاسرة بمـا تملكه من أساور ذهبية أو عقود أو أقراط تتحلى بها النساء والاطفال .

أما الرجل الذى حقق ذلك كله فقد وضع تصميما لمنزل صغير فاخر على طريقة منازل سيام وبناه بالقرب من منازل الغزالين الذين يعملون معه.

وقد أصبح هذا المنزل حديث مدينة « بانكوك » بأسرها . وهو مشيد من كتل من خشب التك حملتهـا الافيال من الغابة وسـارت فى النهر حتى العاصمـة . والمنزل ملىء باللوحات الفنية التى جمعها تومسون من سيام. وينظر الغزالون الى هذا المنزل بارتياح كأنهم يملكونه . وعندما تم تشييده أصروا على أن يباركه رهبـان بوذا والا ينام فيه « تومسـون » ليلتـه الاولى الا عندما يختار له الفلكيون الليلة المناسبة . وعلى الرغم من أن جيم تومسـون مسيحى ولا يؤمن بهذه التقاليد الدينية ، فانه اضطر الى الاستسلام وأقام حفلة كبيرة عند افتتاح المنزل لموظفيـه .

بقلم فرانسيس وكاثارين دريك

رد مقنع !

ليس فى منطقة شاطىء « فورت والتون » بولاية فلوريدا اى مطـار مدنى ، ولهـذا تضطر الطائرات المدنية الى الهبوط فى مطار قاعدة « الجين » الجوية القريبة . وفى احدى المرات ، كانت طائرة الركاب تحمـل عددا من الطيارين الحربيين ، وعند الهبوط ، اضطربت الطائرة اضطرابا عنيفـا ، فاستدعى أحـد ضباط السلاح الجوى المضيفة وقال لها :

ـ تأكدى من أن الطيـار سيسجـل كل ما حدث بالضبط عنـد الهبوط . فقـالت المضيفة فى لهجة حلوة :

ـ اعذره ياسـيدى .. انه عائد لتوه من السـلاح الجوى ، ولا بد من مرور فترة من الوقت حتى يتعلم الهبوط جيدا !

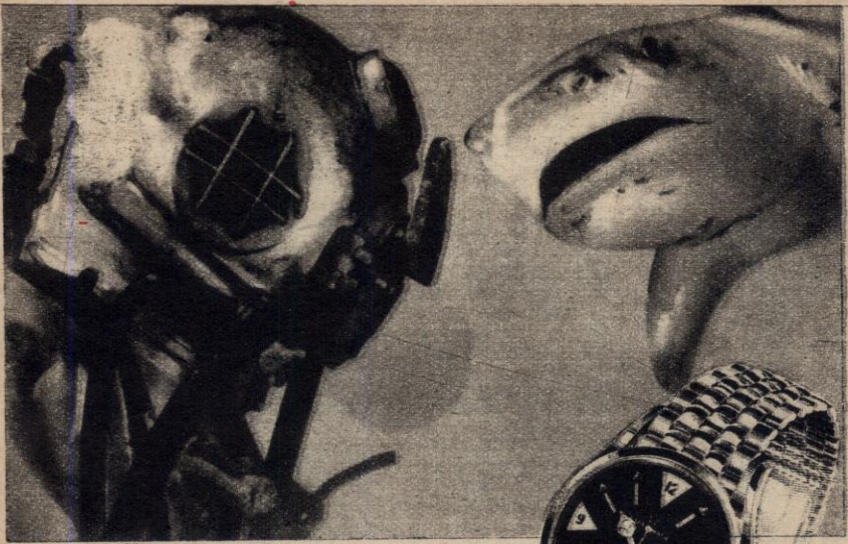

عِنْدَ ما تتوقف حياة الإنسان على ساعته

ان حياة الغواصين موقوفة قطعا على دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لاقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع **اترنا** ساعة **كون تيكي** الطراز المدهش المحكم الذى لا يتسرب اليه الماء مطلقا والمزود بجهاز ملء اوتوماتيكي وهو اشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولمان بلى **اترنا** .

ان كل ظرف ساعة **كون تيكي** تجرى عليه تجربة بأن يعرض لضغط قدره عشرون ضغطا جويا وهذا يعادل عمق مائتى متر تحت الماء ولذلك فهو يحمى كالدرع جهاز **اترنا** الاوتوماتيكي النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعا .

أتريد ساعة أوتوماتيكية ؟

فاختر

إترناماتيك

ساعة الساعات

كون تيكي KonTiki

ساعة أوتوماتيكية
محكمة لا يتسرب إليها الماء مطلقا
على عمق ٢٠٠ متر
بنتيجة أو بدونها
بميناء سوداء خاصة بالصيد تحت الماء
متوفرة أيضا بميناء عادية
ظرف وإسورة من صلب لا يصدأ

إترناماتيك

ETERNA·:·MATIC

إترنا - جرنشن - سويسرا - لها وكلاء وخدمة في ١٢٤ قطرا

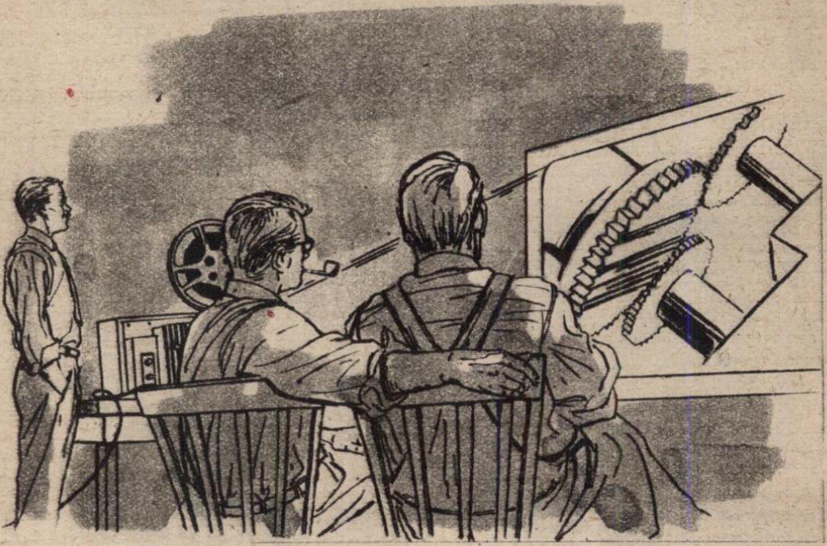

الرؤية هى الوسيلة للتعليم !

ان تعلم كيفية أداء أحمد الاعمال يصبح أكثر سهولة عندما تستطيع أن ترى كيف يؤدى هذا العمل ، وهذا هو السبب فى أن أفلام التدريب تستعمل بنجاح كبير لتعليم الصغار والكبار ، وباستعمال أجهزة كوداك الناطقة تستطيع أن تبين جميع التفاصيل والوضوح والواقعية فى فيلمك .. وهى قيم هامة لاتستطيع أن تقدمها لك سوى الاجزة الممتازة .

للحصول على مزيد من المعلومات ، اتصل بوكيل كوداك المتصوير الفوتوغرافى

Kodak

تخدم التقدم الإنسانى عن طريق التصوير الفوتوغرافى

للحياة العصرية الممتازة

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

عندما يحين موعد المحصول لزراعة القصب فى منطقة كوبا الشرقية الريفية تدور سيارات صغيرة ذات عجلات أربع مندفعة حول الحقول وتنقل المحصول الى معصرة القصب.

ان سيارة لاندكرويسر بمحركها قوة ١٢٠ حصان مركبة على هيكل هيكل جسر تبلغ زيادة نسبة قوته ٧٢ ٪ ، كما أن طاقتها على الجر تصل الى ١٤٠٠ كج ، وهى بذلك أحسن السيارات الصغيرة ذات العجلات الاربع المندفعة ، كما أن عزم الازدواج العالى مع انخفاض عدد دوراتها المحرك فى الدقيقة يجعل صيانتها قليلة التكاليف .

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD. Hatchobori, Tokyo, Japan
Cables: JIDOSHA TOKYO

ADEN Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN Housain Ali Kazen Bushiri & Sons
ALEPPO Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH Abdul-Latif Jameel
KUWAIT Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucil State) Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN Sherkal Séhami Motocar
ISTANBUL Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

انكابلوك
عندما تشترى ساعة انتقى الأحسن ..
اشتر الساعة العصرية التى تنفرد بميزة أنكابلوك
إن أكثر من ٩٠ مليون شخص اختاروا
ساعات مزودة بـ "أنكابلوك"
انكابلوك يؤمن امتياز الساعة
ودقتها وطول عمرها ..
انكابلوك هو أعظم تحسين فنى مثير فى الساعة العصرية
شركة يونيفرسال اسكيبمنت ليمتد، لاشو - دى - فون - سويسرا
incabloc
Le Porte-Echappement Universel S.A. La Chaux-de-Fonds Suisse

مازال هناك الكثير من الحياة فى ملك النباتات ـ القطن ـ وقد أنتجت المصانع أخيرا أنواعا من الاقمشة القطنية لا تبتل ولا تحترق ولا تظهر عليها أى بقع ولا تحتاج لغسل أو كى .

ثوبك لا يبتل ولا يتثنى ولا يحترق ...

فى العام الماضى اشتريت قميصين من القطن الخالص من نوع يتحمل الغسل والاستعمال . ودفعت فيهما نفس الثمن الذى أدفعه فى القمصان العادية الاخرى . وحتى الآن تم غسلهما مايقرب من ٤٠ مرة فى ظروف

تتفاوت بين الغسل والتجفيف البطىء فى حمامات الفنادق وبين الغسالة الكهربائية فى المنزل . وفى بعض الاحيان تضغط زوجتى بآلة الكى قليلا على « الياقات » و« الاساور » ولكنى لم أتردد أبدا فى ارتدائهما

دون أى كى على الاطلاق .

وطوال العشرين سنة الماضية ظل القطن يخسر مركزه أمام الالياف الصناعية . وفى السنوات الاخيرة بدأ يفقد أعظم عميل فردى له وهوسوق الاطارات الذى انتزعه منه الرايون والنيلون . ولكن فى عام ١٩٥٨ انتعشت مبيعات الملبوسات القطنية بعد ظهورالانواع الجديدة التىتتحمل الغسل واللبس والتى لا تتثنى .

وفى هذا العام سوف يخلط نصف الانتاج الكلى للنسيج الذى يصنعمنه القمصان والبنطلونات القصيرة والجونلات وملابس النوم واغطية الوسادات واغطية السرير وغير ذلك بالقطن . ويبلغ هذا الانتاج حوالى ٥٥٠٠ مليون متر .

والسر فى ذلك تخفيض الاسعار ، فانك تستطيع أن تشترى قميصا متينا من القطن من المتجراليوم بنفس الثمن الذى كنت تدفعه للقميص غير المخلوط بالقطن . وقبل ذلك كان القميص المتين الذى يتحمل الغسل واللبس يتطلب أن يكون من قماش مصنوع كلية أو الى درجة كبيرة من الالياف الصناعية وبضعف الثمن تقريبا .

والنسيج المتين المصنوع من القطن الخالص هو أحد التحسينات العديدة التى ادخلت على صناعة القطن . ففى السوق الآن أنواع من القطن لاتتلوث بالتراب أو الصبغات وأخرى غير قابلة للاحتراق وثالثة تنفض الماء عنها أو محصنة ضد العفن . والواقع أن القطن الآن يستطيع أن يضاعف أو يتفوق على الكثير من معجزات الالياف الصناعية بثمن زهيددون أن يفقد طابع الارتياح البشرى الذى يتميز به ، وهو قدرته على امتصاص واطلاق البلل وهى خاصية يتميز بها القطن دائما على غيره من الالياف .

وبالنسبة للمستهلك تعد أهم فائدة حصل عليها من هذا النوع من القطن المتين هى توفير الوقت والمال اللذين كانا يضيعان فى غسل القمصان وأغطية السرير وكيها . والطريقة التى يصنع بها هذا القطن الجديد تدل على سرعة الخاطر ولكنها بسيطة . والمعروف أن الياف القطن الطبيعى والتى يبلغ طولها حوالى ٢ر٥ سنتيمتر ارق من شعر الانسان وتتألف من مئات من الالياف الصغيرة جدا التى لا ترى الا تحت الميكروسكوب . وعندما تتثنى هذه الالياف ينفصل بعضها عن البعض الآخر من الجوانب ، وبذلك تظهر فى الثوب الثنيات . وفى القطن الجديد تعالج

الالياف بنوع من الراتينج الذي يربط بينها ويكون بمثابة روابط من المطاط تجذب الالياف الى مكانهـا ثانية اذا تعرضت لاى ضغط أو التواء ..

وقد تحسنت طرق معالجة القطن بالراتينج اليوم عن ذى قبل . فحتى هذا العام كانت جميع الاقطان المطعمة بالراتينج تعلق بعد غسلها وتترك لتجف على مهل قطرة قطرة أوتجفف أوتوماتيكيا .

ثم أعلنت شـركة « ديرينج ميلليكين » لابحاث القطن عن طريقة جديدة أطلقت عليها اسم طريقـة « بلفاست » والتى تسمح لاول مرة باعتصار الماء من القطن تماما باليد أو فى الغسالة الكهربائية مباشرة دون أن تظهر به أى ثنيات أو «كرمشة» .

وقد اخترع هـذه الطريقة العالم الروسى الاصل ديمترى جاجارين . وتغير طريقة « بلفاست » خصائص ألياف القطن حقا . ويغمس النسيج اولا فى محلول من الصودا الكاوية فتنتفخ الاجزاء الخارجية للالياف وفى نفس الوقت تنكمش مساحة الفراغ الداخلى فى مركز الاليـاف . وبعد ذلك تضاف مادة كيميائية عنـدما تكون الالياف مبللة ومنتفخة فتنشىء روابط جزئية فى جميع أجزاء الليفة الواحدة من القطن والتى تتـألف من عدة طبقـات . وعلى الرغم من أن الالياف تنكمش بعد تجفيفهـا فانها تحتفظ بالروابط المطاطة داخلها . ولما كانت تحتفظ فى ذاكرتها بالحالة الرطبة التى كانت عليها من قبل ، فان هذه الالياف تسارع بمعالجة أى ثنيـات وفردها اذا بلل القماش .

وقد تمت معظم هذه الابحاث فى معمل الابحـاث التابع لوزارة الزراعة الامريكيـة والموجود فى نيوأورليانز . وقد ظل العلماء فى هذا المعمل يكافحون ١٨ عاما للاحتفاظ للقطن بمكانه تحت الشمس . وقد أنتج المعمـل طرقا جديدة لمعالجة القطن الجـديد ومن بينهـا استخدام مركب فوسـفورى اسمه « آبو » . ويمد هـذا المركب القطن بدرجـة عالية من التحمـل ومقـاومة التعفن وبعض الحصـانة ضد الاحتراق .

وعند اضافة مركب كيميائى آخر يدعى « ت.هـ.ب.س » يمد المركب السـابق « آبو » القطن بأفضـل الصفات الواقية من الحـريق حتى الآن . والقماش الذى يعالج بهـذه الطريقة يبدو طبيعيا ولكنه يستطيع أن يقاوم النار اذا وضـع فى لهيب مشتعل مباشرة . ولكنه قد يتفحم

قليلا ويضعف نسيجه . وتجرب هذه الطريقة الآن فى بعض الملابس العسكرية وبدلة العمل التى يرتديها عمال أفران الصلب والمسابك .

وقد ظهرت طريقة بسيطة لاخراج هذا القطن المتين يمكن لاى مصبغة عادية استخدامها . وهذه الطريقة تتيح لنا جعل ملابسنا القطنية القديمة تكتسب مميزات القطن الجديد بتكاليف زهيدة . ومن المحتمل أن تساعد هذه الطريقة على ازالة اكبر عقبة باقية فى طريق القطن الجديد فى سوق المنافسة مع الالياف الصناعية . فمن الصعب حتى الآن انتاج ثنيات أو تجعدات دائمة بعد الكى فى القمصان والملابس الاخرى المصنوعة منه . بينما فى حالة الملابس المصنوعة من الالياف الداكرون أو الاورلون الصناعية تبقى هذه التجعدات بعد كيها . ويمكن التخلص من هذه العقبة بأن يشترى صناع الازياء القماش من قطن لم يعالج بالطرق الجديدة ، وبعد الانتهاء من اعداد الثوب يعالج بالراتينج وبطريقة « بلفاست » قبل كيه مباشرة .

ويسمح القطن الجديد بنفاذ الماء مثل غيره من الالياف . ولكنى شاهدت فى نيوأورليانز نوعا آخر من القطن عولج بطريقة تجعله ينبذ الماء مثل السحر . ولم تكن القطعة التى أجريت عليها التجربة أمامى من قماش « البوبلين » المضموم بشدة بل كانت قطعة من الشاش ذى الثقوب الواسعة الذى تستخدم فى العمليات الجراحية وكانت مشدودة فوق كأس كبيرة . وكانت قطرات الماء تقف فوق القماش مثل حبات الزئبق . وذكر لى الاخصائيون أنه خلال ثلاثة أشهر لم تنفذ قطرة واحدة من الماء من هذا القماش .

وبفضل ملايين الساعات من البحث ستتوافر لدينا قريبا مجموعة من الطرق لانتاج قماش قطنى غير قابل للاحتراق ، ولا يسمح للماء بالنفاذ ، وينفض عن سطحه التراب والبقع ويحتفظ دائما بمظهر الثوب المكوى ولا يحتاج للغسل الا نادرا .. وعندما يغسل يخرج وكأنه قد كوى نفسه بعد الغسل .

مختصرة من مجلة « فارم آندراوش » بقلم : لويد ستوفر

***

قال الصبى المراهق لصديقه :

ـ لقد تحدثت طويلا مع أبى عن الفتيات .. وقد تبين لى أنه لا يعرف عنهن شيئا !

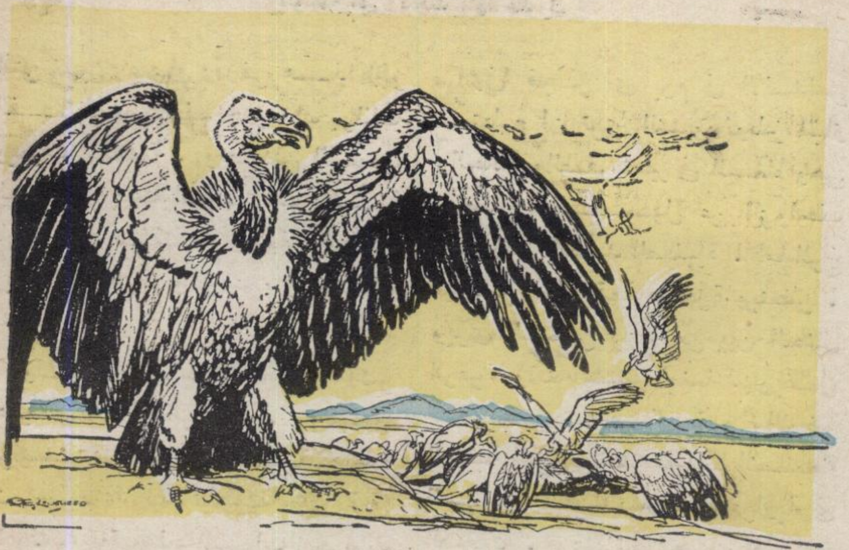

الوليمة التي يبحث عنها طائر الرّخ !

توجد ثلاث صفات أساسية تتوافر فى البلد الذى يعيش فيه طائر الرخ وهو نوع من النسور التى تأكل لحوم الحيوانات الميتة . وهذه الصفات هى : عدد وفير من الجثث التى لا تدفن ، وجبال عالية ، وشمس قوية . وتتوافر الصفة الاولى فى أسبانيا . ففى هذه البلاد الجبلية وحيث يقلّ عدد السكان ، ليس من المعتاد أو من الضرورى دفن جثث الحيوانات الميتة . فحيث توجد نسور الرخ تعتبر عملية الدفن مضيعة للجهد . وفى أسبانيا تتوافر الجبال

فى سماء اسبانيا وفوق المراعى التى ألهبتها الشمس تحلق طيور الرخ على الدوام وهى ترقب وتنتظر فرصة مواتية .

أيضا والشمس ساخنة فى كل مكان . ولكنها أكثر حرارة فى الجنوب ، فى الاندلس ، وهناك تحلق قطعان الرخ فى السماء المفتوحة .

وتجفف شمس الصيف كل بحيرة أو بركة ماء وكل نهر تقريبا . وتقتل النباتات الغذائية وتجعل أشجار التين تميلَ من الذبول فوق رؤوس الماشية

التى تلهث اعياء . وفى هذا الجو القائظ تضعف جميع الحيوانات ويموت أضعفها . وتصلى الشمس الحامية جثث الحيوانات بأشعة نارية دون شفقة فيتعفن الجلد ويتفكك اللحم ، وهو شىء فى صالح النسور .

ولكن الشمس تلعب دورا أكثر أهمية فى حياة طائر الرخ . ووظيفتها الرئيسية والحيوية بالنسبة لهذه النسور هى توليد تيارات حرارية فى الجو. وبدون هذه التيارات الحرارية يصبح النسر عاجزا عن الحركة .

ويستطيع الرخ أن يحلق على ارتفاع ٣ آلاف متر تقريبا . وهو يفعل ذلك مرتين أو ثلاث مرات فى اليوم الواحد ، ويظل معلقا فى هذا الارتفاع ، وهو يراقب دائما منطقة واسعة تحته. ويزن ذكر الرخ حوالى ١٦ رطلا (حوالى سبعة كيلوجرامات) وحتى يصعد الى هذا الارتفاع الشاهق اللازم للمراقبة يحتاج الى ٥٣ ألف وحدة حرارية أى ما يوازى ٥٠ رطلا من اللحم . وواضح جدا انه من المستحيل أن يجد النسر ويأكل لحما قدر وزنه ٣ مرات فى اليوم . ولذا يجب أن تكون هناك طريقة أخرى مختصرة .

وفى فجر أى يوم فى الاندلس تستطيع أن ترى النسور وطير الباز والحدأة والصقر تطير فى السماء وهى تبحث فى السهل عن الزواحف وحيوانات الصيد الصغيرة . أما الرخ فيجلس فوق قمة صخرة وينتظر . ويرى الشمس تبزغ من بين الجبال الوعرة ولكنه ينتظر أيضا . ويظل ينتظر حتى تسخن الصخور والارض الصلبة التى تسقط عليها أشعة الشمس وتبدأ التيارات الحرارية فى الصعود . وعندما تصبح هذه التيارات كافية يقفز من الصخرة وبدون ضربة جناح واحدة ، يصعد الى أعلى ويمعن فى الارتفاع .

وعندما يصل الرخ الى محطته بعد نصف ساعة أو أكثر تكون الشمس كتلة من النار المتوهجة فوق السهل . ويدير رأسه من جانب الى آخر ليتأكد من مواقع زملائه من طيور الرخ حوله والذين ينافسونه . وتبدو هذه النسور معلقة فى السماء الصافية مثل نقط يبعد كل منها عن الاخرى حوالى ١٥٠٠ متر وعند زوايا مربعات تبلغ مساحة كل منها ميلا مربعا . ثم يحوم الرخ ببطء ويبدأ فترة الترقب .

ويبدو الرخ من أسفل لاول وهلة

كجناح واحد عظيم يبلغ طوله ثلاثة أمتار وعرضه ٦٠ سنتيمترا . وذيله مربع وقصير جدا ولا يوجد ما يدعو الى احتفاظه بدفة قوية لانه لا يقوم بدورات أو لفات مفاجئة أو حادة أثناء طيرانه . وحركات الرخ يأتيها عن قصد وبهوادة لانه يحب أن يحتفظ بطاقته بأى ثمن .

ويبرز رأس الرخ وعنقه قليلا أمام مستوى أجنحته وهذه الظاهرة تميز طريقته فى الطيران عن النسر العادى . ويبلغ طول عنقه ٦٠ سنتيمترا ولكنه يحتفظ بقدر كبير منها داخل طوقه لتدفأ لانها عارية وغير مغطاة بالشعر .

ويحلق الرخ فى صمت (وهو لا ينعق ولا يزمجر ولا يصفر الا بين أقرانه وفى الولائم) .

ويحتفظ برأسه فى حركة دائمة ويديره بسرعة من جانب الى آخر بحيث تظل احدى العينين مسلطة على الارض . ثم يلوى عنقه الى اليمين والى اليسار ليتأكد من موقع جيرانه فى الشمال أو الجنوب أو الشرق أو الغرب . وجميع طيور الرخ يعتمد بعضها على البعض الآخر فى الحركة .

وهناك عدد كبير من الطيور تتمتع بقوة نظر كبيرة جدا تشبه التلسكوب .

ولهذا ليس من المدهش أن نعلم أن الرخ يستطيع أن يرى حيوانا صغيرا من ارتفاع كبير . ولكن هناك سرا لا نعرف سببه : وهو كيف يعرف الرخ أن الحيوان ميت ؟ . ولم أعثر على جواب عن هذا السؤال فى أى كتاب أو عند أى خبير . وظللت فى حيرة فترة طويلة حتى رقدت يوما بعد الظهر الى جوار قطيع من الخنازير فى ظلال شجرة بلوط عند سفح التلال المطلة على سهل لاجاندا العظيم . وقال لى صاحب القطيع أنه ظل يراقب الخنازير وطيور الرخ فى هذا السهل ٥٠ عاما . وسألته عن السر الذى حيرنى .

وليس من السهل اثبات نظرية الرجل ولكنها معقولة . ويقول الرجل العجوز أن جميع القطعان ترقد معا وفى وقت واحد لتستريح . وعندما يرى الرخ حيوانا يرقد وحده منعزلا عن زملائه يلحظ ذلك ويراقب وينتظر .

وفى اليوم التالى يجد أن الحيوان ما زال هناك ، فيهبط قليلا ويحوم فوقه وقد ركز بصره عليه لاكتشاف ادنى حركة . واذا لم ير شيئا يدل على الحركة يستمر فى التحليق فوقه يومين على الاقل حتى يتأكد انه

حيوان ميت . وتلحظ طيور الرخ الاخرى سلوك زميلها وكلما هبط قليلا تحركت قليلا فى السماء • وبعد ذلك يطير الرخ على ارتفاع منخفض جدا ويبحث عن أى حركة فى الافخاذ أو العين . واذا لم ير أى حركة يهبط بسرعة على بعد قليل من الجثة .

ولقد راقبت مع راعى الخنازير أولّ رخ يهبط الى الارض. ولاحظناه وهو يحوم حول الجثة وكانت لعنزة ميتة ، ثم ينصب قامته ليرى بوضوح وقد جر أطراف جناحيه حوله ومد رقبته العارية بأكملها الى الامام ورأسه يدور بسرعة ويحدق بقوة. واذا كان الرخ يملك حاسة للشم مثلنا لانتهت مخاوفه . ولكنه وقف صامدا ، جوعان ولكنه خائف وقد فتح منقاره وأجنحته على أتم استعداد للطيران ثانية .

ومر فوق العشب البنى اللون طيف طابور طويل من طيور الرخ تحوم فوق الجثة وقفز الرخ الى مكان قريب منها ومد جسمه الى الامام ونقر الجثة ثم قفز الى الخلف. وظلّ يراقبها فترة أخرى فلم يلحظ اى حركة ، فنعق مرة كأنه يبارك نفسه ثم ارتمى على الجثة .

وفى الحال كان هناك ثمانية من زملائه فوق الجثة • وعندما رأيتها تمد أعناقها فى داخل تجويف البطن عرفت لماذا يجب أن يكون عنق الرخ عاريا . فهو المكان الوحيد الذى لا يستطيع أن ينظفه .

وبعد ذلك هبط على الجثة ١٦ رخا آخر وهى تضرب بأجنحتها تحية للوليمة . وغرقت الجثة فى كتلة من الاجنحة العريضة ذات اللون البنى • ومر طابور آخر فوقنا وبدأ يهبط أيضا . وبلغ عدد الطيور التى نزلت لتلتهم جثة العنزة ٢٣ رخا حتى الآن • ثم نزلت طيور الرخ المتأخرة على الاشجار المجاورة وكانت الاغصان تنثنى من ثقلها نحو الارض. وعندما بلغت الوليمة أقصاها أحصيت ما يقرب من ١٠٠ رخ .

وقال لى الرجل العجوز ان البغل يستغرق التهامه ساعتين والثور ثلاث ساعات • أما هذه العنزة فقد أصبحت عظاما فى الشمس بعد نصف ساعة فقط .

ولا تغادر أنثى الرخ «الجريفونى» عشها فى الفترة ما بين أوائل مارس وأغسطس الا نادرا . وفى هذه الفترة تضع بيضها الابيض الخشن • وفى أغسطس يكون فرخها الضخم قد كسى بالريش وتعلم الطيران • ويقوم

الاب بحمل الغـذاء للام ولفراخه ..
ويتطلب الفرخ النهم وحده حوالى ثمانية أرطال من اللحم فى اليوم .

وعندما يصل الرخ الذكر الى عشه الجبلى الذى لا يستطيع أحد الوصول اليه يهبط فوق حافة قريبة ويتقيأ ثم يرتب الطعـام الذى أفرغه بمنقاره . وتتغذى الانثى بنهم من المخلفات الكبيرة . وبعد ذلك تطعم صغيرها الذى يصفر بمنقارها . ويزدرد الفرخ الصغير الطعام بجنون عجيب . وطيور الرخ لاتعرف الشبع فهى تأكل كبيرها وصغيرها ـ حتى العنق اذا سنحت الفرصة . وهذه هى غريزتها وطبيعتها .

وبعد أن يفرغ ذكر الرخ ما حمله من الطعام وتأكله الاسرة يصبح أكثر افرادها جوعا . وهذا هو ما يجب أن يحدث تماما ، لان الجوع يجعله يذهب الى مكانه فى السماء ثانية حتى لو لم يتبق سوى قدر ضئيل من ضوء النهار ليبحث عن وليمة أخرى قبل أن تصبغ الشمس الغاربة قمم الجبال باللون الاحمر .

ويخوض الرخ حياة تتميز بالمنافسة والقلق ، لان الذعر الدائم الذى يسيطر عليه يجعله يبحث عن الطعام فى كل مكان . ولكنه مع ذلك يمتلك قوى هائلة للبقـاء ، والدليل على ذلك عدد طيور الرخ .

وفى بعض الاحيان وانا أرقد على ظهرى فى السهل ، كنت أرقب طيور الرخ خلال منظارى المقرب وهى تحلق فى السماء فى طبقتين او ثلاث طبقات كل طبقة فوق الاخرى . ومعنى ذلك تضاعف عدد طيور الرخ الجائعة التى تبحث دون أمل عن الطعام فى منطقة واحدة وتستخدم الاشعاعات الحرارية الوحيـدة التى تتوافر لها فى نفس المكان . وفى بلاد الرخ لايوجد شىء أجمل من هذه الطيور وأكثر سحرا من مراقبتها ودراستها . وبمرور الوقت قد نستطيع أن نكتشف آخر أسرارها وانا أرقد فى السهل واراقبها على الدوام وأعلم فى نفس الوقت أنها ترقبنى أيضا ..

ملخصة من مجلة : (اطلانطيك وانثلى) بقلم : جون ستيوارت

لم يحضر الفتى اليابانى الى عمله فى احدفنادق سانتا بربارا بولاية كاليفورنيا .. وبعد ايام ، تلقت زوجة مدير الفندق الرسالة التالية :

« عزيزتى مسز دان
ان قلبى معكم جميعا فى سانتا بربارا .. ولكن جسمى مقيد فى عمل آخر فى لوس انجليس ..
صديقكم . أوزاكى »

ان ما يخـــرج من الفـــم أهم
كثـــيرا مما يدخـــــل فيه

كن حذرًا..
أطفالك يستمعون

ما هى أكثر المشاكل اهمالا فى حياة الأسرة اليوم ؟

ان الدكتورجيمس بوسارد أستاذ علم الاجتماع بجامعة بنسلفانيا يقول انها الطريقة التى يتحدث بها الوالدان الى أطفالهما ، أو التى يتحدث بها كل منهما للآخر أمام أطفالهما

لقد أمضى دكتور بوسارد ٤٠ عاما وهو يبحث فيما يسميه « مناطق الاهمـــال » فى حيـاة الأسرة ، مع العناية بمشكلات الاطفال • وقد وجه اهتمامه بصفة خاصة الى الآثار التى قل أن يحس بهـا الكثيرون ، والتى تترتب على طريقة الأسرة فى تبادل الحديث

وبفضــل اســتخدام أشرطـة التسجيل ، استطاع دكتور بوسارد أن يحصل على عـدد كبير من عينات الاحاديث التى تدور على مائدة العشاء فى الأسر التى تقيم فى فيلادلفيا ٠٠ وكان أكثر النماذج السـائدة بين الأسرة ، نموذجا حرجا ٠٠ فان هذه الأسر قل أن تنطق كلمـة طيبة عن أى شخص آخر ٠٠ انهم ينددون دائما بالأصـــدقاء والاقارب والجيران ، وينتقـدون كل ناحيـــة من نواحى حيـــاتهم تقريبا ، من الحديث عن الطوابير التى تقف فى السوق ، الى السخرية بغباء المدير !

هذا الجو العائلى السلبى المستمر له آثار خطيرة فى أطفال الأسرة ، اذ تشـب نسبـة كبيرة منهم غير اجتماعيين ، أو مقبولين من المجتمع ٠٠

وفى نموذج ثان ، كان عداء الأسرة مقلبـــا الى الداخل ،وموجهـــا الى نفسها !

ويقول بوسارد : اننا نسمى هؤلاء النأس (المتشاجرون) ٠٠ فأحاديث المائدة عندهم بلا استثناء عبارة عن حلقـة من الاهانات والمنـازعات ٠٠ وهنا أيضا يتشبع الأطفـــال بهـذا النموذج الذى يسبب لهم المتـاعب ، وان كانت آثاره لا تظهر الا بعـــد زواجهم ٠٠

وأكثر النمـــاذج ضررا فريق من الاسر يسميهم دكتور بوسارد « هواة الاســـتعراض » وقد يدهش المراقب غير الخبير بما يبـدو من الفطنة وروح المرح التى يتنـــافس الجميـــع فى

اظهارها ، ولكنه اذا قام بدراسة عن كثب ، يجد أن هذه الأسر تعمل كفريق للتمثيل، كل منهم يكافح دائما ليسلط على نفسه أضواء المسرح ، ويشب الاطفال فى هذا الجو ، وهم يشعرون أنهم يجب أن يكونوا محور الاهتمام فى أى جماعة ، والا كانوا منبوذين لا قيمة لهم ·
وهذا المسلك يجعلهم يميلون الى الحد من تقديرهم واحترامهم للآخرين··

ولكن أليست هناك عائلات لديها عادات طيبة فى الحديث ؟

يقول دكتور بوسارد : هناك بالطبع مثل هذه العائلات ، ونحن نسمى طريقتهم « الطريقة التفسيرية» ، وفى هذه الأسر تناقش الاحداث والشخصيات التى تمر بحياة الأسرة مناقشة هادئة محترمة ، يتخللها المرح عندما تستدعى المناسبة ذلك · وهم يشجعون أطفالهم على الاشتراك فى الحديث ، وفى الامكان تغيير عادات الحديث فى الأسرة

ان الدكتور بوسارد يقول : لقد ساعدنا عشرات من الأسر على أن تفعل ذلك · والخطوة الاولى هى تحديد النموذج الحالى الذى تسير عليه ، فان كان ضارا ، أمكن أن يصبح التغيير مشروعا للأسرة كلها·

ومن الافضل اتباع التقليد فى بداية الامر ·· فهناك محام مشهور شرع منذ سنوات يطرح موضوعا للمناقشة عند بدء كل وجبة من وجبات الطعام فى البيت ، ويعرض هو وزوجته وابناه آراءهم فى الموضوع ، بعد دراسته من كل زاوية·

ويقول دكتور بوسارد : منذ قرون بعيدة ، أشار المعلم الاكبر الى أن « ما يخرج من الفم أهم كثيرا مما يدخل فيه » ·· ولا شك أن تحسين طريقة المحادثة فى أسرتك سوف تتيح لأطفالك فرصة أفضل للحياة المتزنة ، فضلا عن آثارها الرائعة على الآباء أيضا ·

عن مجلة « امريكان ويكلى » بقلم توماس فلمنج

معقول !

قبل مادبة عيد الشكر الامريكى الذى تقدم فيه وجبات من الديك الرومى ، سالت مدرسة الاطفال فى احدى مدارس مينسوتا تلاميذها عن الشىء الذى يشكرون الله عليه .. فقال طفل منهم :

ـ اننى أشكر الله لاننى لست ديكا روميا !

عمل انسانى أنقذ القائد الاعلى من هلاك محتوم

المعجزة التى أنقذت أيزنهاور

كنا في أواخر عام ١٩٤٤ ، وقد هدأت الحرب قليلا من سهول هولندا التى تغمرها الثلوج ، الى تلال لوكسمبورج التى يغطيها الجليد ... وكان الجنرال أيزنهاور فى مقر قيادته الرئيسى فى فرساى يضع خطة الضربة الاخيرة التى سيوجهها الى قلب المانيا

وقبل عيد الميلاد مباشرة ـ قبل أن يشن الالمان هجومهم على الحلفاء فى معركة « البالج » ـ بأيام قلائل ، ذهب أيزنهاور الى مركز قيادته فى « ريمز » ليعمل على رفع الروح المعنوية بين الجنود ، وكان قد اجتمع هناك يومئذ مندوبون عن كل القوات المتحالفة ، يظهر كل منهم فى لقطة سينمائية قصيرة مع (ايك) متمنيا لشعب وطنه عيد ميلاد سعيدا .

وبعد الظهر، شرعنا فى العودة الى فرساى ، حيث ركب أيك وسائقه الخاص فى سيارة من طراز «كاديلاك» خضراء اللون . بينما تبعنـــاه فى سيارة صغيرة يقودها جندى يعرف باســم « هامرهيد » وكنـا ثلاثة ، « آل » مصور السينما ، «وجونيور» المصور الصحفى ... وأنا

وبدأ الجليد يتساقط من حولنا ، وتحول الوحل الى ثلوج ممـا جعـل قيـادة السيارة غير مأمونة العاقبـة وكان السـائق الذى يقود سيارة أيزنهاور امامنا يقوم بمناورات بارعة على طول الطريق الملتوى لتفادى الانزلاق ، بينما « هامرهيد » أقل حذقا منه ، فما كدنا نصل الى منحنى حاد من الطـريق ، حتى تمايلت سيارتنا فى اخـدود ثلجى ، فانفجر احد اطاراتها .

كان الليل قد ارخى سدوله بعد ان انتهينا من ابدال الاطار التالف ، فانطلقنا مرة أخرى ...

كنا قد اقتربنا من ملتقى طريقين رئيسيين ، يؤدى أحدهما مباشرة الى باريس، بينما يؤدى الآخرمن ضواحى باريس الى فرساى التى تبعد مسافة قصيرة الى الجنوب الغربى...ورأينا حشدا من البوليس الحربى يتجمع حول المكان ، واستطعنا أن نرى بين خليط الظلال السوداء ، سيارة كبيرة ذات لون زيتونى ترقد على جانبها وكأنها سكير طوحت به الخمر ... وقد نسف الجزء الاخير منها تماما .

وصاح جونيور قائلا :

ــ يا الهى ... انها سيارة آيك !

وأسرعنا نشق الطريق وسـط الحشـد المتجمـع ... وسرعان ما اكتشفنا ان السيارة التى نسفت لم تكن من طراز (كاديلاك) ، وان كان من السهل أن يخطىء المرء فيهاخلال الظلام فيعتقد انهـا نفس سـيارة أيزنهاور ... ورأينـا الى جوارها جسدين راقدين ، احدهما لضابط برتبة كولونيل والآخر لجندى برتبة اونباشى .

وسـألنا جاويشا من البـوليس الحربى :

ــ ماذا حدث ؟

قال : جاء اثنـان من الجنـود الامريكيين فى سيارة جيب ، والقيـا ثلاث قنابل يدوية داخل هذه السيارة وعدنا الى سيارتنا وانطلقنا بهـا مرة أخـرى ... ولم نكد نبتعد كثيرا ، حتى برزت امامنا سـيارة عسكرية ضخمةوتوقفت أمامنا فجأة، ثم حاصرتنـا سـيارتا جيب من

المؤخرة . وسرعان ما أحاط بسيارتنا شلة من البوليس الحربى بخوذاتهم البيضاء ، وصوب احدهم مسدسه على بعد سنتيمترات قليلة من أنف « هامرهيد » ، بينما وجه آخر بطاريته نحوى وصاح :

ـ من أنتم ؟

قلت : نحن من حاشية الجنرال ايزنهاور .

فقال جندى البوليس الحربى :

ـ هذا أفضل ما سمعت .. هيا غادروا السيارة جميعا ..

وفتشونا بحثا عن أسلحة ، ثم وضعونا فى السيارة العسكرية الكبيرة ، وانطلقوا بنا الى أحد مراكز البوليس الحربى .

كان المكان يضج بأصوات الجنود الذين بدوا فى حالة تأثر شديد ، وبعد ان وجه الينا اثنان من الملازمين بعض الاسئلة ، أرسلونا امام ضابط متوتر الاعصاب برتبة ميجور ، وقال له الملازم الذى صحبنا :

ـ ان اوراقهم تبدو صحيحة .

فقال الميجور بسرعة :

ـ هذا لا يعنى شيئا .

ثم التفت نحوى فجأة ونطق شيئا بالالمانية ، فنظرت اليه دون ان أتكلم ، بينما قال « آل » الذى كان يحمل رتبة كابتن ، وهو أكبرنا رتبة :

ـ ايها الميجور . اذا اتصلت بضابط البوليس الحربى النوبتجى فى فرساى ، فسوف ينتهى كل ذلك فى خلال دقائق قليلة .

ورد الميجور ببضع كلمات المانية وجهها الى « آل » بصوت عال .

فقال آل : امسك لسانك ...

فصرخ الميجور :

ـ انكم جميعا المان ..

ثم التفت نحو الملازم وصاح فيه :

ـ اخرجهم من هنا .

وأخذونا مرة أخرى الى المعتقل الذى احيط بحواجز مدببة الطرف ... كان هناك عشرات من الجنود الامريكيين يتناقشون بصوت مرتفع ، وقد حجزوا جميعا للتحقيق معهم .. ولاحظت ان هناك رجلين كبيرين يرتديان ملابس ضابط أمريكى برتبة كابتن قد وضعا فى زنزانة مجاورة ، وكانت بأحدهما ندبة فى وجهه ، وقد ظل يهز قضبان الزنزانة ويصيح :

ـ اخرجونى من هنا ... سوف يدفع أحدكم ثمن هذا العمل !

وبعد قليل ، ذهبوا بنا الى مكتب الميجور مرة أخرى . كان يبدو انه لا يزال متوتر الاعصاب ، فقال لنا :

ـ تستطيعون الانصراف الآن .

لقد اتصلت بفرساى فأقروا ماقلتموه، اننا آسفون لاحتجازكم . فسألته : ماذا حدث ؟

قال : لقد انطلقت الفوضى من عقالها . ان مائة المانى تسللوا الى باريس فى ثياب الجنود الامريكيين وكان بعضهم يركب سيارة مثل سيارتكم ، ولهذا اعتقلناكم

ونظرت الى آل ... كنا نفكر فى نفس الشىء ... وعدت أسأل الضابط :

ـ هل عاد الجنرال ايزنهاور الى فرساى ؟

ـ كلا ... وهذا هو ما يثير قلقنا .. انه لم يتصل بهم بعد

فقال آل :

ـ كان يجب ان يعود منذ ساعة .

فقال الميجور :

ـ اعرف ذلك ... اننا نشك فى ان هؤلاء الالمان يحاولون اختطافه ، ونحن لا نستطيع الاهتداء الى مكانه الآن .

قلت : لقد رأينا احدى سيارات اركان الحرب وقد نسفت فى الطريق . فهل فعل الالمان ذلك ؟

فحنى الضابط رأسه وقال :

ـ لعلهم أخطأوا فظنوها سيارة الجنرال أيزنهاور ... يبدو انهم يعرفون جيدا كل تحركاته اليوم

ـ وما هى قصة الرجل ذى الندبة الكبيرة على وجهه المعتقل فى الزنزانة المجاورة ... هل هو شريك فى المؤامرة ؟

ـ لا ندرى . ولكننا عرفنا ان شخصا له مثل هذه الندبة يتزعم هذه العملية ، ومن ثم فاننا نعتقل كل من نشتبه فيه ممن يرتدون الملابس الامريكية .

وقد عرفت فيما بعد انه حدثت فعلا محاولة دقيقة لخطف الجنرال ايزنهاور أو قتله ، وان الكولونيل الالمانى اوتو سكورنسكى ـ زعيم الفدائيين الالمان ـ الذى أنقذ موسولينى من أيدى الحلفاء قد تزعم حفنة من الرجال فى هذه المؤامرة العجيبة عشية معركة (البالج) ، لانزال الفوضى والارتباك بقيادة الحلفاء العليا .

وواصلنا سيرنا الى فرساى ، وقد اضطررنا للوقوف أمام خمسة حواجز ، ولكن لحسن الحظ كنا قد حصلنا من الميجور على جوازات للمرور فى أمان . وعندما وصلنا الى مقر قيادة (آيك) كان المكان قد احيط بنطاق من الجنود والبوليس الحربى .

ولكن ايزنهاور لم يظهر بعد ...

وراح ضباط الامن يسألون كلا منا فى خوف عن آخر مرة رأيناه فيها . ثم سمحوا لنا بالذهاب الى مكتبنا الرئيسى ، حيث تجمع هناك أغلب أركان الحرب . كان التوتر سائدا بين الجميع ، وقد أخذت احدى المجندات تبكى فى هستيرية وتصيح :

ـ لقد قتلوا آيك ... قتلوا آيك!

وفجأة ... دخل أيزنهاور وسائقه ، يحيط بهما عشرات من رجال البوليس الحربى ..

وبحثت عن سائق أيزنهاور حتى وجدته فى المطبخ يتناول عشاءه فى هدوء . فقلت :

ـ ماذا حدث ؟ .. ما الذى أخر عودتكم ؟

فاستمر الرجل يلتهم طعامه ... وهو يقول :

ـ كنا على بعد ٢٥ كيلو مترا خارج باريس ، عندما رأينا كهلين ـ رجلا وامرأة ـ يجلسان على جانب الطريق وكانت المرأة العجوز تبكى .. وأمرنى (آيك) ان أتوقف لاعرف الموضوع ، فسألتهما وقالا انهما يريدان الذهاب الى ابنتهما المقيمة فى باريس ، وانهما سارا طول اليوم وسط البرد والجليد حتى لم تعد المرأة قادرة على مواصلة المسير .

وأشفق (آيك) على الزوجين الكهلين ، فأمر باركابهما معه ... وكانت المشكلة ان ابنتهما تعيش فى مكان بعيد فى الطرف الآخر من باريس ، وقد تعبت كثيرا حتى عثرت على المكان .

وادركت فجأة ما قامت به العناية الالهية من عمل رائع !..

وسألت السائق :

ـ هل جئتما من الطريق الذى يتجه نحو فرساى بعد ملتقى الطريق الكبير ؟

ـ كلا ... بل انحنينا قبله بمسافة طويلة لكى نصحب هذين العجوزين الى باريس

ونهض السائق مزمجرا وهو يبدى استياءه من نزوات ايزنهاور الطيبة ... غير عالم ان هذا العمل الطيب انقذ القائد الاعلى من هلاك محتوم !

بقلم جون كارلوفا

حاول الضابط أن يحجز له هو وزوجته غرفة فى الفندق الوحيد الموجود فى البلدة التى تعسكر فيها فرقته ، ولكن طلبه رفض ، لانه لم يستطع ان يثبت لهم أنهما متزوجان .. وأخيرا وبعد أن استبد به اليأس ، صحب الضابط كاتب الفندق الى الخارج وأشار الى سيارته المزدحمة بالاشياء قائلا :

ـ انظر .. هل هناك رجل فى كامل قواه العقلية يمكن ان يكدس كل هذه الاشياء العتيقة فى سيارته ان لم يكن متزوجا !

« ارتكب مايك جريمة قتل لاشك فى ذلك الا أن الحكم النهائى ستصدره محكمة السماء قصة فازت بجائزة قدرها ٢٥٠٠ دولار فى مسابقة الريدرز دايجيست

شمعتان وكوب من البيرة

لم يكن « مايك » يختلف عن أى شخص عادى الا أنه قتل « روزا » ، كان اسمه الاول ميخائيل ولكن اسمه الاخير كان يصعب النطق به ، فانتهى الامر بأن سميناه «مايك» فقط أثناء المحاكمة ، رأيته أول مرة فى قاعة محكمة « تورنتو » جالسا خلفى فى قفص الاتهام ، وكنت أنا ممثل الاتهام فى قضية اتهم فيها بقتل فتاة كانت قد جاءت الى كندا من بولندا موطن مايك قبل الحادث بعامين .

وأعتقد أن مايك كان يتراوح بين الخامسة والثلاثين والاربعين ، قصير القامة ممتلىء القوام فى غير بدانة ، وحين وقف ليجيب على أسئلة المحكمة لم يكن هناك فرق كبير فى قامته بين الجلوس والوقوف ، وكان أميل الى الصلع ، ولم يكن بوجهه مايسترعى النظر غير عينين تشبهان عينى كلب الصيد ، وهما كل مايحضرنى منه الآن حينما أذكره . كانت تنعكس فيهما حياة طويلة من الوحدة والحرمان العاطفى .

وكان الرأى القانونى أن مايك قد ارتكب جريمة قتل لا يشوبها شك ، وقد أمدنى تقرير البوليس بكل ماكنت أريده فى مرافعتى ، وربما كان هذا التقرير مخطئا فى ناحية معينة ، الا أنه لا يمكننا أن نتوقع أن كل رجل بوليس طبيب نفسى ، وقد اعتبر مايك دون المستوى العقلى العادى ، واعتبر الجريمة رد فعل بهيمى عادى حين نبذته الفتاة

وكان مايك قد قابلها فى حفلة للرقص ولعب الورق أقامتها جمعية بولندية ، وكانت روزا قد وصلت حديثا وكانت وحيدة ، وكان مايك يتردد على أمثال هذه المجتمعات من وقت لآخر ، ولكنه لم يكتسب صداقة ما ، فلم يكن له من الصفات مايكسبه حتى الصداقات العابرة .

وشربا معا فى الليلة الاولى مشروبا غازيا ، وتلا ذلك دعوة الى السينما ، ثم نزهات طويلة ، ونبتت صداقة بين اثنين ماكان يمكن أن ينسجما فى أى مكان .

وأخيرا انتقلت روزا للاقامة مع مايك فى شقة صغيرة ما يقرب من سنة ، ودل تحرى البوليس على أنهما كانا يعيشان فى هدوء ، وكان الجيران يحترمونهما وان لم يكن لهم بهما معرفة وثيقة ، وكانا شديدى الاخلاص أحدهما للآخر .

وكان البوليس قد وصل الى مكان الحادث بعد عشر دقائق من اطلاق الرصاص ، وكانت روزا قد تهاوت عند أسفل السلم المؤدى الى الشقة ، وفى مؤخرة رقبتها ثقب الرصاص ، وكان مايك يحملها بين ذراعيه ولا يزال بها رمق ، ثم فارقت الحياة أثناء نقلها الى عربة الاسعاف .

وأزيح الستار عن الحقيقة أثناء المحاكمة ، كانت روزا كاثوليكية ، وكان لها زوج فى وطنها ، وكانت قد سبقته الى كندا وتركته هناك ليصفى عملا تجاريا صغيرا ، لقد قررت أن سكناها مع مايك خطيئة ، وكان عليها أن تتركه .

وكانت القضية محكمة الحلقات ضده ، ولم يكن يريد محاميا ، فندبت المحكمة محاميا للدفاع عنه ، وحين سئل مايك هل هو مذنب أم غير مذنب ، أجاب محاميه « غير مذنب » .

الا أن مايك لوح بذراعه وصاح مخاطبا القاضى فى انجليزية حاول أن يجعلها سليمة « لا ، لا انى مذنب ، لقد قتلت روزا ، ويجب أن أموت الآن » .

وعلى مسمع من المحامى المحرج المتضايق ، وفى صبر وأناة ، أخذ

القاضى يبين لمايك لمــاذا ينبغى عليـه أن يجيب بأنه غير مذنب ، واضطر مايك فى النهــاية الى التسليم ، وبدا أن كل ما يهمــه من المحــاكمة أن يسجل عليــه أنه مذنب وأنه يريد أن يموت .

وما كان ينبغى أن أتنــاول أجرا عن مرافعتى ضد مايك ، فقد تولاها عنى مايك نفســه ، ولم يحاول حتى الادلاء بشهادةفى صالحه ، واستغرقت المحــاكمة أقل من يوم ونصف ، ونال مايــك ما تمنى ، فقــد قــرر المحلفــون أنه مذنب ، وحكم عليـــه بالاعدام شنقا .

وعاد مايــك الى زنزانته قاتـــلا مدانا ، الا أنه قبيـــل خــروجه من المحكمة ، طلب أن يسمح له بالكلام ، فأذن له القاضى .

ومر مايك بأصبعه حول ياقتــه ، ومسح فمه بيــده ثم خاطب القاضى فى لهجة حزينة بطيئة :

« أنت رجــل طيب ، يا ســيدى القاضى ، وكنت لطيفا بمايك ، انى آسف جدا انى أضعت وقتك ، لقــد قتلت روزا بكل تأكيد ، ولذا فمن المؤكد أن أمــوت ، ولــكن يجب ألا تحزن لذلك أيهــا القاضى ، لقــد قالت لى روزا اننــا سنتقابل مرة أخرى ، أنا لا أعرف شيئا عن مثل هذه الامور ، ولكن روزا أكدت لى أن هذا سيحدث . قالته قبل موتها مباشرة ، لقد كانت روزا دائما مخلصة لى ، ولم تخدعنى ، اذن لابد أنها صادقة فى هذا أيضا ، بعد قليل ساراها ، وقد ساعدتنى فى هــذا ، فشــكرا لك يا سيدى القاضى . »

ثم استدار نحوى وقال : « وأقدم شكرى أيضا لممثل النيابة الشاب ، انه لايزال فى مقتبل العمــر وربما يؤلمه أنى سأموت ، ان الواقع غــير ذلك ، انه لم يقل كلمة سوء واحدة عنى طيلة وجودى هنا ، ولكنه كان يؤدى واجبه ، يا سيدى القــاضى ويا ممثل النيــابة ، انى أعتبركما صديقين ، ليس لى أصدقاء كثيرون ، لذا أحب أن أعتبركما كذلك . »

وانحنى نحو القاضى ثم نحوى وقال « سلام عليكما ، يا سيدى القاضى ، ويا ممثل النيابة ، انى أتمنى لكما السعادة الدائمة ، كما أنا سعيد . »

ورفعت الجلسة ، وأحاط شرطيان بمايك ، فلم تصل قامته الى كتفيهما ، وقاداه الى زنزانته فى أسفل المبنى .

وبعد أربعة أو خمسة أسابيع من المحاكمة حضر لرؤيتى فى شأن من الشؤون مفتش البوليس الذى كان

قد تولى التحقيق مع مايك ، ولما فرغنا من العمل قال لى : « لدى رسالة لك ، لعلك تذكر ذلك الشخص المدعو مايك الذى قتل الفتاة البولندية • انه يرغب فى رؤيتك قبل تنفيذ حكم الاعدام فيه » •

– ماذا يريد ؟

– انه يرغب فى أن تكون معه فى ليلته الاخيرة ، وهويقول انه لاصديق له ، ولكنه يعتقد أنك ربما تكون هذا الصديق •

وأول ماتبادر الى ذهنى هو الرفض ، فلم أكن قد حضرت قبلا تنفيذ حكم بالشنق ، ولم يكن فى نيتى أن ابدأ ذلك الآن ، ، وفضلا عن ذلك فانى لم أكن صديقا لمايك •

وأثناء العشاء فى تلك الليلة أخبرت زوجتى عن مايك ، وقصصت عليها قصته كلها ، وعندما انتهيت من قصتى وضعت يدها فى يدى ، ولاحظت أنها تبكى وهى تقول لى : « اذا كنت ، يا حبيبى ، صديقا له ، فلايهم فى الواقع ، انه ليس صديقك ، انى أعتقد أنه ينبغى أن تذهب اليه »

وبعد يومين ، وقبل تنفيذ حكم الاعدام بأربعة أيام ، ذهبت فى المساء لرؤية مايك ، وكان فى زنزانة المحكوم عليهم بالاعدام ، ومكثت معه ساعتين ، وحين غادرت المكان كان كل منا قد أصبح صديقا للآخر ، ولم تكن صداقتنا من نوع معين ، ولم يكن لها سبب خاص سوى الاعتقاد القديم أنه من الافضل كثيرا للشخص ان يعطى من أن يأخذ

ولم يبدأ حديثنا بداية طيبة ، وبدا على مايك أن وجودى معه هو كل ما يهمه ، ولما زال ما بيننا من حجاب لم أكن صاحب الفضل فى ذلك ، لقد جعلنى مايك ، وهو ما عليه من عجز عن تكوين الاصدقاء ، جعلنى أحدثه عن نفسى وعن بيتى ، وكل ما له صلة بى ، ثم حول الحديث بالتدريج الى نقطة معينة •

– « ألك زوجة لطيفة ؟ »

– «نعم ، يا مايك ، ان لى زوجة ممتازة • »

– « هل تحبها كثيرا ؟ »

– « نعم ، أحبها من كل قلبى »

– « وكيف يكون شعورك اذا فقدتها ؟ »

ولم أستطع الاجابة •

« لقد كنت أحب روزا أيضا ، كنت أحبها من كل قلبى ، ولكنها كانت تنوى الرحيل ، انها لم تكن ترغب فى ذلك لانها كانت تحبنى أيضا ، الا أنها كانت تقول : ان ماكنا

نفعله خطيئة ، انى لست كاثوليكيا ، ولكنى أصدق ما تقوله روزا • لقد كنا نتحدث فى هذا كل ليلة لاسابيع طوال ، وكانت روزا تبكى دائما • وتقول : انها يجب أن تتركنى ، الا أنها كانت تقول : انها تفضل الموت على ذلك ، لقد كانت تقول لى : انه لم تعد لنا فرصة اللقاء فى هذا العالم ، وربما تتاح لنا هذه الفرصة يوما فى السماء ، وروزا الآن فى السماء وأنا الآن ذاهب اليها

لقد كان القاضى على حق ، لقد كان مايك يعد دفاعه أمام محكمة سماوية ، محكمة يشهدها فقط مايك وروزا ويفصل فيها قاض سماوى •

ولما ودعته تلك الليلة كنت أعلم أن قضيته لم يفصل فيها بعد •

وليلة تنفيذ الحكم ، قضيت مع مايك فترة قصيرة ، ولم نتكلم كثيرا ، وكانت الساعة قد قاربت الثانية عشرة الا عشر دقائق حين سرت مع موظفى السجن الى غرفة الاعدام •

وأحضر مايك بعد منتصف الليل بقليل ، وكان يسير فى خطى ثابتة مطمئنة ، وكان وجهه هادئا ، والتوت أساريره حين رأى المشنقة واهتزت شفتاه قليلا •

وكانوا يقيدون يديه ورجليه حين قال شيئا لاحد رجال السجن مشيرا الى ، واقترب منى السجان ، وقال : « انه يريد التحدث اليك »

وعدت مع السجان ، وبدا مايك مرتبكا قليلا •

قال مايك : « هل يمكننى التحدث دقيقة واحدة مع ممثل النيابة ؟ انى أريده ان يؤدى لى عملا • »

فأومأ السجان برأسه موافقا ، وابتعد بضع خطوات •

وقال مايك لى : « أريد أن تفعل شيئا من أجلى الليلة • »

« وما هذا الشىء يا مايك ؟ »

« اليوم هو الاثنين ، وقد كان من عادتنا أنا وروزا ان نذهب كل اثنين الى مشرب للبيرة فى شارع (بلور) ، وكنا نتردد على نفس المكان دائما ، وهو قريب من حى (سبارينا) حيث كنا نسكن ، وهو مكان صغير يدعى (برونسنج) هل تعرفه ؟ »

وكنت أعرف المكان •

وقال مايك : « ولكن قبل ذهابنا هناك ، كانت روزا تزور كنيسة يفصلها عن الحانة مبنى واحد ، كانت تفعل نفس الشىء كل يوم اثنين ، توقد شمعتين للسيدة العذراء ، لقد كانت روزا تقول لى : ان احدى الشمعتين لى والاخرى لها ، وان

السيدة العذراء ستحرسنا مهما يفعل الناس ، كانت روزا تؤكد لى هذا ، وسأرى روزا بعد قليل ، وقد تحب أن توقد شمعتان ساعة لقيانا ، خذ هذه ! »

وفتح يده وكان فيهما قطعتان من فئة ربع الدولار وقطعتان من ذات عشرة السنتات ، وكانت مبتلة بالعرق من راحة يده ، ووضع مايك النقود فى يدى وقال : « حين ينتهى كل شىء هنا ، خذ زوجتك اللطيفة وأشعلا شمعتين لروزا ومايك ، ثم خذها الى حانة (برونسنج) واشربا بيرة كما كانت تفعل روزا ومايك . »

وسمعت صرير باب المشنقة وهو يفتح ، وحفيف الحبل وهو يشد الى آخره ، ثم صوت كفرقعة البندقية ، لقد انتهى كل شىء .

واتصلت تليفونيا بزوجتى من السجن ، وكانت مستيقظة تماما وهى مرتدية ملابسها فى انتظار مكالمة منى ، فانى دائما اتصل بها تليفونيا عند حدوث شىء ذى بال ، سوء أكان مبهجا أم مؤلما ، وطلبت منها هذه المرة أن تأخذ (تاكسى) وتأتى الى كنيسة شارع (بلور) .

وتقابلنا خلف الكنيسة ، وسألت زوجتى : « ما هذا الذى نفعله الآن يا حبيبى ؟ »

فأخبرتها بما طلب منى مايك ، ثم أشعلت زوجتى شمعة لاجل روزا ، وأشعلت أخرى لاجل مايك ، ونظرت الى ساعتى ، وما كنت أعلم أين كان مايك عندئذ ، الا أنه كان قد قطع خمس عشرة دقيقة تماما من رحلته

وتركنا الكنيسة ومررنا بالمبنى المجاور الى حانة (برونسنج) وطلبنا بيرة ، وبدا كما لو كان هذا خاتمة ما وعدت .

الا أنه عند خروجنا من الحانة ، وكان الليل صافيا ازهت نجومه وامتلأ بالحياة ، تملكنى شعور شديد الغرابة شعرت أننى ازددت قربا من زوجتى عما كنت ، وانه قد أظلنا ومستقبلنا نوع من الامن والاطمئنان ، بدا الامر كما لو كنا قد أبرمنا عقدا لتأمين سعادتنا مستقبلا ، أو أننا قد نلنا وعدا بتحقيق آمالنا .

بقلم : ت. ف. فلاهيف

خلف المكتب الخاص بعمليات الطيران ، حيث يضع الطيارون تقارير عن الجو ، والشحنة ، والركاب ، وحالة الطائرة ، كل منها يضم ثلاث أو اربع نسخ متماثلة ، وضعت لافتة كتب فيها :

((عندما يعادل وزن الاوراق المكتوبة حمولة طائرتك من الشحنة ، سوف يسمح لك بالطيران !))

صدر الحكم بالإدانة: ولكن ماذا بعده؟

يشرح أحد مشاهير أطباء الامراض العقلية فى هذا المقال أسباب فشل الوسائل الحالية فى عقاب المجرمين فشلاذريعا ويقترح طريقة أكثر جدوى فى معاملة الخارجين على المجتمع

ملخصة عن مقال بمجلة « هاربر » بقلم الدكتور مييننجر *

يقوم قانون الجريمة والعقاب منذ العصور الاولى على مايسميه علماء النفس مبدأ « الالم والسرور » وهو نظرية تقول ان الانسان ، كجميع الكائنات الحية ، يميل الى الابتعاد عن الالم ، والاتجاه الى المسرة ۰ ومن ثم كانت وسيلة السيطرة على «السلوك» هى المكافأة على «الخوف» والعقاب على « الشر » ۰۰ وأصبحت هذه المعادلة تتحكم فى برامجنا لتنشئة الاطفال وتعليمهم ، كما أصبحت الاساس الذى يقوم عليه الاعتقاد السائد فى أن الخوف من العقاب يحول دون ارتكاب الجريمة

ولم يعد سرا ، ان نظريتنا الرسمية فى التهديد بالسجن للسيطرة على الجريمة قد منيت بالفشل الذريع ۰ ولقد أدرك ذلك اخصائيو « علم الإجرام » منذ سنوات طويلة ۰۰ ففى انجلترا ، عندما كان الاعدام عقوبة جريمة النشل ، كانت الجماهير التى تحتشد لمشاهدة تنفيذ حكم الاعدام فى النشال ، فريسة للنشالين الذين لم يردعهم استعراض « العدالة » ۰۰ وقد عرفنا منذ زمن طويل أن الكثيرين من مقترفى الجرائم قد أفلتوا من يد العدالة ۰ أما من كانت تصل اليهم هذه اليد فقليل منهم تثبت ادانته ، كما أن أقل القليل كانوا يقضون مدة العقوبة المفروضة عليهم ۰۰ وفوق ذلك فنحن اليوم واثقون من أن من يقع تحت طائلة

---

* يشغل الدكتور كارل مييننجر مركز رئيس اطباء قسم الامراض العقلية بمؤسسة مييننجر المشهورة فى مدينة توبيكا بولاية كنساس .. وهو فوق ذلك المستشار الطبى لكثير من الهيئات العامة والخاصة ومنها المركز الطبى الامريكى لسجن مدينة سبرنجفيلد بولاية ميسورى

القانون يستمرىء حياة الاجرام ، ويمضى فيها الى النهاية .

وذهب علم « سلوك الانسان » الى أبعد من حدود «حسن التصرف» الذى تضمنته الاوضاع القانونية القديمة . فالضرب على يد طفل محبوب مدلل عندما يهم بعمل أمر محرم يختلف تماما عن العقاب الذى تفرضه نظم العقاب «الرسمية» . والمجرمون الذين يزجون فى السجون ليسوا الابناء المدللين ، بل هم عادة غير محبوبين . شبوا جسمانيا ولكنهم لايزالون جياعا الى الاهتمام الانسانى الذى لم يجدوه قط ، أو لم يحصلوا عليه بالوسائل العادية الطبيعية ، ولذلك يسعون اليه بطرق شاذة غير طبيعية .

ونوازع الضمير ، واحترام الذات ، والرغبة فى الحصول على رضا المجتمع التى تحول بين الكثيرين منا وبين التصرف بما لايحبه جيراننا ، ليست لزاما أن تردع الطفل الناشىء فى بيئة مختلفة .. إذ قد تهيئه تجاربه الى الاعتقاد بأن فرص الكسب بالغش الذى لا يمكن اكتشافه ، أكثر من احتمالات المعاملة الصريحة الشريفة ومن فرص الكسب الحلال! .. انه يدرك مايهدده من أخطار « رسمية » ويعرف سخط المجتمع على مثل هذه الاعمال ، كما يعرف المخاطر التى يتعرض لها ، ولكنه على الرغم من كل هذه المعرفة ينغمس فى موجات متلاحقة من الضعف والنهم أو جرح الشعور ، تؤدى به الى حلقات عديدة من العدوان على المجتمع

وقد تكون لهذه الاعمال فى بعض الاحيان هالة براقة من النجاح ، ومع هذا وبوجه عام ، فليست مكاسب وأهداف عدو المجتمع ، هى الاهداف التى يسعى اليها الكثير من الناس .. وفوق هذا ، ليس المجرمون المحترفون الناجحون هم الذين نطبق عليهم بصفة عامة نظام العقاب العتيق ، بل هم المجرمون الفاشلون الذين يتم القبض عليهم ، أى المجرمون اليائسون المغمورون الذين لا أصدقاء لهم ، والعجزة والمرضى .. وقد تكون الجريمة التى يرتكبها المجرم - فى بعض الاحيان - مجرد حادثة أو مصادفة أونزوة . وقد يكون المجرم فى أحيان كثيرة انسانا خاطئا وحيدا ، مجروح الشعور ، اندمج مع الفريق الذى يلائمه ، أى مع الخارجين على القانون وأعداء المجتمع .

وماذا نصنع مع أمثال هؤلاء المجرمين؟ اننا ندمغهم بعد مظاهرات علنية ، بأنهم أعداء الشعب ، ونحكم عليهم بالسجن فترات نتعسف نحن فى تحديد مدتها ويقضون هذه المدة وسواء أكانت شهورا

أم أعواما فى استكانة وضعف • ثم تقودهم ، بعد مغادرتهم السجن ، حماقتهم الغريزية الى الانقلاب على المجتمع بكل مالديهم من قوة ولدتها فيهم الشرور الكامنة فى نفوسهم ، فيدخلون ، من جديد ، مع المجتمع فى نضال غيرمتكافىء • ولما كانت الوظائف فى كثير من المؤسسات محرمة عليهم فمن المنتظر اذن أن يستنبطوا لانفسهم أية وسيلة من وسائل العيش تمكنهم من الحياة بدون أية مساعدة •

والسؤال العلمى المعقول : « ماهو نوع المعاملة الذى يمكن وضعه لمنع أمثال هؤلاء التعساء من ارتكاب الجرائم؟»

اننا اذا اتبعنا الطرق العلمية ، كان علينا أن نسجن المجرم الى أجل غير مسمى ، ريثما نصل الى قرار عن كيف ومتى نعيده الى المجتمع عضوا نافعا • ولكن فى الاستطاعة الالتجاء الى مهارة ومعرفة علم «السلوك» الحديث لفحص دقائق شخصية المجرم ولياقته وامكانياته •

ومتى وصلنا الى تشخيص شخصية المجرم ، استطاع المسئولون ، تقرير ما اذا كانت هناك فرصة مفيدة فى اعادة توجيهه التوجيه السليم •• واذا كان الامر كذلك ، وجب الالتجاء الى الطريقة الملائمة من التعليم والتدريب الصناعى والعلاج النفسانى •• واذا حدث التغيير المطلوب فى الوقت المناسب وجب البحث له عن مكان مناسب فى المجتمع وفى ميادين الصناعة ، واعادة حقوقه المدنية له بأسرع مايمكن »

وتقضى قوانين العقوبات فى حالات كثيرة بمنح «الحرية المؤقتة» الى السجين حسن السلوك • ويصبح انسانا حرا تحت رقابة ضابط طوال الفترة الباقية من مدة عقوبته •• وكل سجين يمنح هذا الحق ، عرضة للعودة الى السجن اذا لم يكن سلوكه مرضيا

ولقد تعلمنا بالتجربة ، نحن أطباء الامراض العقلية ، ان اخراج المرضى من الاشراف الطبى فى نعومة ورفق ، أمر مستحب •• وعرفت أثناء عملى فى مستشفى الولاية منذ عشر سنوات ان متوسط بقاء المريض فى المستشفى هو خمس سنوات •• أما اليوم فقد أصبح هذا المتوسط ثلاثة أشهر • ومنذ عشر سنوات كان القليل من المرضى يغادرون المستشفى بعد بقائهم فيه عامين • أما اليوم فان ٩٠ ٪ منهم يغادرونه خلال السنة الاولى من دخولهم • ومنذ عشر سنوات كان المستشفى مزدحما متخما بالمرضى ، أما اليوم فتوجد به أسرة خالية •

وهناك بعض المرضى الذين

لايستجيبون لمجهوداتنا ، فيظلون فى فى المستشفى ، أو يعودون اليه بعد فترة اختبار يقضونها فى منازلهم .. واذا لم تثمر المجهودات القيمة التى نبذلها فى اصلاح السجين - كما هو الحال مع بعض المصابين بالامراض العقلية - وجب علينا أن نواجه فشلنا وأن نستمر فى عزله . وهذا هو مايحتمه علينا الواجب لحماية المجتمع

ان برنامج العقوبة العصرى الذى لخصته ، ينفذ الى درجة ما فى بعض السجون .. ولكن هذا البرنامج المهذب الحديث - الذى يمكننا من توفير الكثير من الاموال التى تنفق عبثا ومن الطاقة البشرية المعطلة والذى يمنع الكثير من الظلم والآلام - بطىء الانتشار ، ويقف فى طريقه الاستمرار فى استخدام قوانين موضوعة محددة . وهى افتراض ان « دفن » انسان تافه فى جحر لفترة معينة ، سيغير تفكيره المعوج ، واذا زادت حالته سوءا وجب اطلاق سراحه لانه قضى مدة العقوبة المحكوم عليه بها . وان القانون قد فشل تماما فى التمييز بين الجريمة « كحادث مدمر » وبين الجريمة كطابع سلوك معبر عن « ضياع مزمن » ، وبين الجريمة كعمل أو طريقة مختارة للحياة .

اننا نحن أطباء الامراض العقلية ، لانرغب بالتأكيد فى اقامة العذر لاى انسان سيىء السلوك ولا لاى انسان تبدأ منه اتجاهات معادية للمجتمع ، ولكننا ، كذلك ، لانرغب فى أن تجر الحماقة والغباء الى التخلص من أى انسان سجن بلا جدوى ، أو أطلق سراحه قبل الاوان .. ان طبيب الامراض العقلية لايدور بخلده قط أن يفعل شيئا تحت اسم « العقاب » .

ورجال القضاء الاذكياء كثيرا ما يتحملون المسئولية الثقيلة فى أن يقرروا سلفا ما سيكون عليه سلوك الانسان فى السجن ، وكيف ستغادره نزواته الشريرة سريعا بين جدرانه .. اننا سوف نحرز تقدما كبيرا فى معالجة المجرمين ، اذا لجأنا الى اصدار احكام مخففة والى انشاء مراكز تشخيص علمية .

ومن الصعب على أى طبيب يبحث عن أسلم وأحكم طرق لعلاج مرضاه ، أن يشير بقتلهم مهما تكن الظروف . ولم يكن من حق الاطباء فى يوم من الايام ، أن يقتلوا مرضاهم مهما كانت حالتهم ميئوسا منها .. أن « العقوبة الكبرى » فى رأيى خطأ أدبى .

ولقد نشعر بنوع من الارتياح فى معاقبة المجرمين أو قتلهم . ولنعترف

أن هناك أوقاتا تثيرنا فيهـا جريمـة المجرم لدرجة نحاول معها اقنـاع انفسنا بان هذا المخلوق لايجب أن يوجـد على ظهر الارض ، وان من واجبنا محو خطأ وجوده ، ولكن هذا الظـن ليس له مبرر علمي أو معنوى ظاهر .

واذن فلنعد الى سؤالنـا الاول : « صدر الحكم بالادانة . فما هوالعمل اذن ؟ » . وجوابى على ذلك هو أن علينـا نحن وكلاء المجتمع أن نتولى الامر بأنفسنا .. انها خطوتنا نحن ، ويجب أن تكون خطوة انشائيةلاخطوة بدائية فى العقوبة الانتقامية ..ليست هناك حاجة الى الانتقام الاهوجالذى يفرضه قانون العقوبات العتيق. بل يجب أن نضع مكانه برنامجا علاجيـا يهدف الى تحويل أكبر عددمستطاع من المجرمين الى مواطنين صـالحين نافعين .

وكلما كثر عـدد الدول التى تقيم مراكز تشخيص تهدف الى اطلاق سراح المسجونين واعادتهم الى العمل المنتج ، فان عدد المعزولين فى السجون ـ كالمعزولين فى المصحات العقلية ـ سيأخذ فى الاضمحلال ، لان وجود السـجين فى سجنه ، والمجنون فى مستشفاه سبة أبدية .

ان الجميع يخشـون المجـانين ويتجنبونهم .. ولكن الجهـلاء هم الذين يساورهم هذا الهلع . وسيأتى اليوم الذى يصبح فيــه المجرمون الذين لانرتاح الى جرائمهم ولا نرضى بها ، من أفراد الطبقة العاملةالمندمجة فى المجتمع .

الدليل !

اراد صديق لى يزور نيويورك ان يتناولعشاءه فى مطعم « سـاردى » المشهور بانه ملتقى الشخصيات المعروفة ، فقلت له اننـافى موسم الصيف ولهذا لا ينتظر ان نجـد احدا من هذه الشخصيات هناك ..

وبينما كنا نتناول الطعـام ، دخل زوجانيبدو أنهما من ذوى الحيثية .. وخيل لى ان منظـر السيدة ذات الثياب الجميـلة مألوفـلدى. فسألت خادم المطعم عما اذا كانيعرف من تكون .. فقال الخادم .

ـ انها ليست من الشخصيات الهامة .

فقلت : وكيف عرفت ذلك ؟

فهز الرجل رأسه وقال : لانها سألتنىمنذقليل عن شخصيتكما !

فاز هـذا الموضوع بجائزة الريدرز دايجست وقدرها ٢٥٠٠ دولار ..

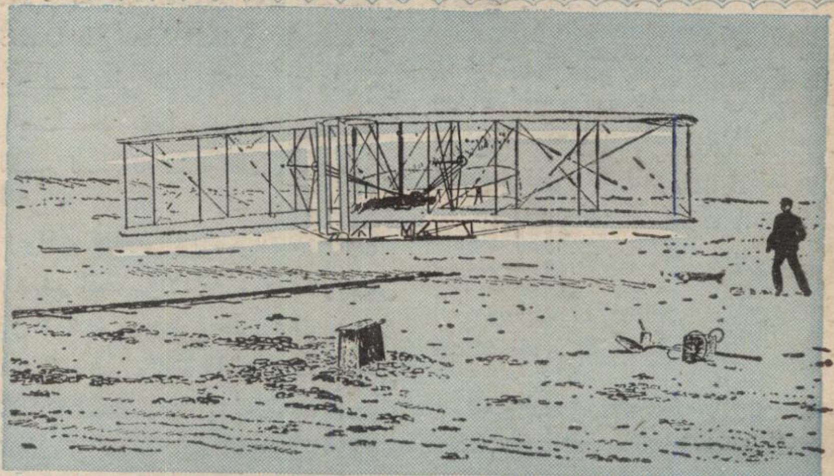

﴿ صورة فوتوغرافية التقطها جون ت. دانيالز في ١٧ دبسمبر سنة ١٩٠٣ وتبين ولبر وأورفيل رايت أثناء طيرانهما الاول الناجح - والصورة بتصريح من المعهد السميتونى بواشنطون

الأخوان الأحمقان

ذات صباح من أواخر شهر نوفمبر سنة ١٩٠٣ سقت عربتى الساحلية ذات الجواد الواحد نحو كثبان الرمال البعيدة عن العمران عند « كيتى هوك » على شاطىء ولاية « كارولينا » الشمالية ، فقد كان هناك قطع فى سلك التلغراف ، وكان على بصفتى وكيل التلغراف ومصلح أسلاكه لمكتب الولايات المتحدة الجوى أن أصلحه ، فعلى ذلك السلك كان يعتمد خط تلغراف السفن التى تجنح من الساحل الغادر القليل الغور الى شاطىء تلك الولاية .

وفيما كنت أصل السلك لوحت بيدى فى غير مبالاة لتحية شبحين برزت صورتهما فوق الكثبان ولم يكونا سوى الاخوين رايت وكانا ميكانيكيين لعجلات البسكليت وكانا شخصين

غريبى الاطوار ، يعتقدان أنهما سوف يقومان بصنع عربة تسير لا بالجياد وانما بالموتور ، وأنها ستلحق فى الجو كالطائر • كانا أحمقين مأفونين دون ريب •

لم يكن أحد من مواطنى الجزر فى ذلك الحين لا يعرف الاخوين « ولبر » و « أورفيل رايت » بمجرد النظر • لقد أتيا قبل ذلك بأربع سنين وحطا خيمتهما على هذا المتسع المنفرد من الرمال ، ليقوما بتجاربهما على ماكان يبدو فى شكل حدأة صنعاها بصورة رديئة من الخشب وقماش الجبن • وفى ذلك الوقت أقبلا الى على الساحل ثم وقفا يراقباننى وأنا أعمل ، فسألتهما: ألم تطيرا بعد ؟ سألتهما ذلك السؤال آملا ألا يكون تهكمى فيه أقسى من اللازم . فأجاب «أورفيل رايت» بهدوء: ليس بعد • ثم مضى يقول : لقد اقتلع الاعصار فى الشهر الماضى معسكرنا ، وفى اليوم الآخر ، شقت العاصفة المعسكر من جديد • وقال « ولبر » : وبسبب كل هذه العوائق بدأنا فى تجميع طائرتنا ، وسنجربها سريعا وسنجعل كل انسان حولنا هنا يعرف متى نكون على أهبة ، وأرجو أن تأتى وأجبت كاذبا وانما بادب : أرجو ذلك ومضيت أقول : ولكن على أن أبقى فى محطة الانقاذ ٢٤ ساعة يوميا بالفعل

وفى الاسبوع التالى ، وفى ٣ ديسمبر بالذات ، انفجر فى حجرى أنا أول خبر مثير يمكن أن يحدث على مياه الشاطىء الخارجية • لقد أتى زورق غواص غريب من الاطلنطى تدفعه عاصفة شمالية شرقية ، وقد نظرت اليه خلال منظارى ، وارتبت من شكله السيجارى الغريب •• انه لابد أن يكون احدى الغواصات المدهشة بالبحرية •

كانت تلك الغواصات هى أول مابرهن على أنها مجدية عمليا ومناسبة وقد أخرجت اثنتان منها هما «موكاسان» و«آجار» على ساحل الاطلنطى ، وساقنى التخمين الى الاعتقاد بأن زورق الانقاذ قد فقد حباله فى عاصفة الليلة الفائتة وكان الزورق يهيم الآن حول الغواصة العاجزة التى كانت تندفع نحو أرض الساحل الضحل • كان هذا هو نوع العمل الذى أخبرت عنه الاخوين رايت المأفونين ، وكانت هذه هى فرصتى الكبرى •

كنت أنا قبل سواى من مراقبى الشواطىء قد تعرفت على الغواصة « الموكاسان » ، وكنت أنا الذى هرعت الى آلتى التلغرافية لأبرق توا بالخبر الى مركز البحرية فى «بورتسماوث»

وكنت أنا الذى انتظرت على الشاطىء حين اصطدمت الغواصة فى النهاية بقاع الساحل الضحل فى تلك الليلة وقد أقمت أدواتى على صندوق خشبى لشحن وتصدير البرتقال ، وفتحت الخط التلغرافى الرئيسى الى نورفلك وأبرقت للاميرال ب٠ث ٠ هارنجتون بالبرقية التالية : غواصة الموكاسان الامريكية انجرفت للشاطىء الضحل فى الساعة ١١٫٣٠ مساء وتوجد الآن جنبا الى جنب مع ضوء الرفاس الجرار وقد تحدد موقع الاصابة ـ دزنكووتر

ولمدة أسبوعين وجدتنى مغطى بالمجد والشهرة ، فقد انغرست الغواصة العجيبة بصاريها الاوسط فى مترين من الرمال ، وكانت فيها الآنسة « أليس روزفلت » ابنة الرئيس «تيودور روزفلت» نفسه ، فقدسمحت لنفسها أخيرا بركوب الغواصة ٠وكان ذلك هو خبر العناوين الكبرى فى صحف أمريكا ، ولم يكن من الممكن أن تخرج كلمة واحدة عن هذا الخبر الى العالم الخارجى الا من خلال مفتاحى التلغرافى ٠

لقد فشلت ستة جرارات فى زحزحة الموكاسان بحبال سمك الواحد منها ٣٠ سنتيمترا ، وكان كل يوم تظل فيه الغواصة جانحة على الشاطىء يزيد فى شهرتى ٠

وفى مساء ١٧ ديسمبر كنت مثالا للشاب الذى نال منه التعب مناله ، ومع ذلك كنت راضيا عن نفسى ٠ ألم يرسل لى الاميرال «كارنجتون» شهادتين بتيقظى وانتباهى ؟ ألم يرفع المكتب الجوى مرتبى من ٦٠٠ دولار فى العام الى ٧٢٠ دولارا بأكملها ؟

لكل هذا شعرت بالثورة حين انقطع فى الساعة ٨٫٣٠ من ذلك المساء خط التلغراف بين ناجهيد وكارتياك ، وطلب منى أنا أن أوصل الى الارض عدة برقيات تافهة تلقيتها بالتليفون من أسفل الساحل من بعض صيادى البط الذين كانوا يبرقون الى زوجاتهم عن موعد عودتهم لبيوتهم ٠ وكانت هناك برقية من هذين الاخوين الاحمقين رايت الى أختهما كاترين ٠ ورحت أكتب الرسالة على آلة البرق : تجارب الطيران ناجحة .. سنكون فى البيت فى عيد الميلاد

فى تلك اللحظة فقط ، تذكرت أن ذلك هو اليوم الذى دعا فيه الاخوان رايت كل من يهتم بالمجىء الى تل «كيلديفيل» لمشاهدتهما وهما يطيران٠ ولقد تساءلت متعجبا عما اذا كان قد فاتنى شىء بعدم الذهاب الى هناك فى ذلك الصباح ٠ لقد دفع حب الاستطلاع

خمسة من سكان الجزيرة ، منهم ثلاثة من أصدقائى الحميمين لمشاهدة ذلك الحدث ، ولكنى صممت أن الرحلة لابد أن تكون مضيعة للوقت ٠

لم يحرك ساكنا خبر طيران الاخوين «رايت» الذى لم أعره التفاتا وأنا أساعد على نقله الى العالم ، ولم يخلق ولا موجة واحدة من الاهتمام ٠

وفى الصباح التالى لاحداث الطيران المزعومة ، اكتشفت فيما بعد أن ثلاث صحف فقط فى العالم تعرضت لذكر حماقة الاخوين رايت ، اذ طبعت أجزاء من قصة كتبها مراسل صغير السن عديم الخبرة يدعى « هارى مور » فى صحيفة « بايلوت » الفرجينية «بنورفولك» ، وقد ذكرت القصة الحافلة بالخيال ان ولبر رايت حلق فى الجو بسهولة الطائر خمسة كيلو مترات فوق المحيط ، بينما كان « أورفيل » يعدو من مكان الى آخر صائحا : «يوريكا» وجدتها ! ٠٠ ولكن قصة الشاب «مور» وهى أول قصة تذكر مولد الطيران لم تكن أكثر امعانا فى عدم دقتها من مئات القصص الاخرى التى كتبتها فيما بعد أقلام « خبراء » فنيين ٠

لقد أراد « مور » أن يثير اهتمام الصحف بقصته فى الطيران ، ولكن خمسا منها فقط رحبت بالفكرة ، ففى صباح يوم ١٨ ديسمبر ظهر الخبر فى صحيفة « انكوايرار » بسنسناتى وفى صحيفة « أميريكان » بنيويورك ، وبعد ظهر ذلك اليوم كتبت الديلى نيوز بدايتاون بلدة الاخوين «رايت» مقالا صغيرا فى صفحة داخلية ٠ وقد كتب فريد كيلى فى سيرته المعبرة عن الاخوين رايت أن المحرر فشل فى التفرقة بين آلة للطيران أثقل من الهواء ، وبين جعبة من الغاز مجهزة بمحرك ٠ ولذلك كان عنوان المقال فتيا « دايتاون » يفاخران « سانتوس ديمونت » العظيم ويبزانه

لقد كان معظم الناس على مثالى اذ لم يستطيعوا ببساطة أن يحملوا المسألة على محمل الجد ، وكنا نتخيل أنه من المحتمل أن الاخوين رايت لم يطيرا على الاطلاق ، فقد كان العالم الفلكى الامريكى الشهير « سيمون نيوكوم » قد ذكر أنه من المستحيل بالنسبة لاى جهاز أثقل من الهواء أن يحلق فى الجو ٠ وقد ظللت خمس سنوات أنا وملايين غيرى من البشر لا نكترث بما كان يحدث على الرغم من أنه فى سنة ١٩٠٥ أعلن « ولبر رايت » أنه طار ٣٩ كيلو مترا فى ٣٩ دقيقة ٠ وفى سنة ١٩٠٨ عاد الاخوان « رايت » المأفونان الى «كيتى هوك» ليختبرا سفينة هوائية سمياها بذات الجناحين ، وكانا يحاولان الاحتيال

على احدى الادارات الحربية ، وكانت لا تكترث باختراعهما ، لكى تشتريه منهما بـ ٢٥٠٠٠ دولار • كنت أنا اذ ذاك رئيسا لادارة البرقيات على الساحل الخارجى ، وكنت أرسل برقيات المخبرين الصحفيين الذين كانوا يأتون الى بيتى « بمانتيو » • وقد أبرقت الكلمات الـ ٤٢٠٠٠ الاولى من القصص الخبرية عما سموه « بالطيران الحربى » ولكنى ظللت حتى ذلك الوقت لا أصدق كلمة منها • وعن طريق مفتاحى البرقى أبرق المخبر الصحفى الحر « دونالد بروس سالى » • وكان مشتركا فى مد الجرائد والدوريات بالاخبار دون أن يكون موظفا رسميا بها ، أبرق الى جريدة « ليدر » فى كليفلاند بأنه رأى فى سنة ١٩٠٨ آلة رايت وهى ترتفع عن الارض ، فأبرق اليه رئيس التحرير بالرد الغاضب : توقف عن سرد هذا الخيال العاطفى ، اننا لم نقدمه للطبع ، وقد جعلنى « سالى » أبرق بالقصة نفسها الى صحيفة « هيرالد » بنيويورك التى كان جوابها عليه : اقتصر على الحقائق • بيد أنه لكى تحصل صحيفة « هيرالد » على الحقيقة بنفسها أرسلت نجمها الاخبارى بيرون نيوتن الى مكان الحدث الجديد ، وحينما أرسل « نيوتن » تقريره الصحفى بأنه رأى رجلا يحلق فى الجو اتهمته صحيفته بأنه مخادع أفاق وأوقفته عن العمل فى الصحفية •

وأخيرا استولى حب الاستطلاع على أفضل مافى ، فقصدت بنفسى الى تل « كيلديفيل » لاشاهد ماكان يحدث هناك بالفعل ، وقد فتحت فمى دهشة وأنا أرى ، لاول مرة ، ذلك الاختراع ذا الجناحين المصنوع من شقائق شجر الشربين ومن القماش وهو يحمل رجلا وآلة قاصفة كالرعد فى السماء الزرقاء وقد كررت راجعا الى بيتى بسرعة ووقعت على اقرار كتابى فى هذا الشأن وأرسلته الى جريدة « هيرالد » بنيويورك ، وهكذا استعاد « بيرون نيوتن » وظيفته •

بقلم الفيوس درنكوتر

فوائد ..

كانت عربة مدرسة الحضانة فى طريقها لاعادة الاطفال الى بيوتهم عندما مرت الى جوارها سيارة اطفاء مسرعة ، ورأى الاطفال كلبا يجلس الى جوار السائق .. وعندئذ راح الاطفال يتناقشون فى مهمة هذا الكلب ..

وقال أحدهم ، انهم يستخدمونه لابعاد الجمهور المزدحم حول مكان الحريق ..

وقال آخر ، كلا .. انهم يتفاءلون بوجوده معهم فقط ..

ولكن طفلا ثالثا هز رأسه وقال :

ـ انهم يستخدمونه فى البحث عن حنفية المياه !

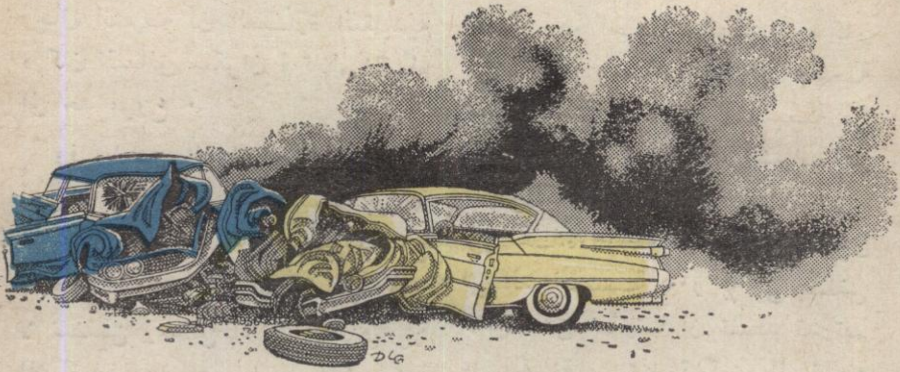

السائق سكران

كلمتان تعللان حوادث السيارات أكثر من كل العلل الأخرى مجتمعة ..
وعندنا بدل السكر أنواع المخدرات
ان قراءة المقال تفيدنا وتنير أمامنا الطريق فى علاج مشكلة حوادث السيارات التى زادت فى الشهور الاخيرة زيادة غير عادية

فى نوفمبر سنة ١٩٥٨ أزهق سائق سيارة أرواح سبعة من البشر الأبرياء ، فقد كان يقود سيارته على نحو خاطىء فى طريق عام بولاية أوهايو تتقاطع معه أربعة شوارع جانبية ، واذ كان منتشيا من الخمر فقد كان مندفعا بسرعة فائقة جعلته يصدم سيارة أخرى .

لم يقع هذا القتل على نحو غير مألوف الا أن السائق السكران عامة أصبح مسئولا اليوم عن أكثر من نصف حوادث القتل فى الطريق العام جملة واحدة .

وقد لا تترك أمثال هذه الاحصائية أثرا شخصيا على معظمنا ، لأننا نعتقد أنها انما تخص السائقين المخمورين وحدهم أما نحن فلا نسكر بالخمر . بيد أن هذه الدراسات تبين أن أعظم تهديد للطريق العام ليس الثمل الذى أفرط فى الشراب حتى صار يتدحرج ويلفظ الزبد من فمه كما يعتقد معظمنا ، ولكنه الشريب العادى المألوف فى المجتمعات التى يحتسى فيها الخمر على نحو مقبول ، والذى نادرا - ان لم يكن أبدا - ما يضحى ثملا . وهذا النوع أفراده كثيرون ، ولهذا يجد

رجال الشرطة أن العبارة التقليدية « كان السائق سكران » تلائم المقام الى حد مروع .

وفى احدى الدراسات المقنعة التى أجريت بمقاطعة وستشستر بولاية نيويورك قام الاطباء بتشريح ٨٣ من ضحايا الحوادث المفردة للسيارات التى لا تتضمن وسائل النقل الاخرى ولا المشاة وقرروا للجمعية الطبية الامريكية أن ٥٨ كانوا يتعاطون الخمر بكمية تسىء الى قدراتهم وقد دل اختبار مشابه أجراه بوليس ولاية ديلاوير على أن ٨٠ ٪ كانوا من متعاطى الخمور

واستخدام الاختبارات الكيماوية للتنفس والسوائل البدنية فى تشخيص تعاطى الخمور أصبح مقبولا الآن قبولا عاما ويعتبر كل سائق فى دمه ١٥ر ٪ أو أكثر من الكحول مخدرا ، أما السائق الذى تتراوح نسبة الكحول فى دمه بين ٠٥ر ٪ و ١٥ر ٪ فلا يعتبر مخدرا ما لم توجد بينة على التخدير .

ويبرهن المزيد من البحث والاستقصاء والخبرة على أن الحدود سائبة بين التخدير وعدمه بالخمر ، وأن البراعة فى تعاطى المشروبات سرعان ماتتدهور بسرعة عقب السكر أكثر من مرة فى عندما تبلغ نسبة الكحول فى الدم الخمس وهو الحد الذى يعتبره كثير من المحاكم مسكرا . وفى جامعة أنديانا سنة ١٩٥٨ قال سبعة من المختصين فى اجتماعات الشراب عن تعاطى الكحول وعلاقته بحوادث المرور ترى هذه اللجنة أن تركيز الكحول فى الدم بنسبة ٠٥ر ٪ فى بعض الافراد من شأنها أن تفسد قدرتهم على القيادة ، وعند تركيزه الى نسبة ١٠ر ٪ فان قدرة القيادة تفسد عند كل الاشخاص .

ولا يختلف الافراد فقط فى مدى احتمالهم للمشروبات الروحية وانما يختلف الشخص نفسه كذلك باختلاف الأوقات ، فكثيرا ما يستطيع السيد (أ) أن يقود أفضل من السيد (ب) لان أجهزته تؤكسد (تحرق) الكحول أسرع ، ومن ثم فانه يستطيع أن يتناول من الشراب أكثر بحيث يتأثر مخه أقل . والشخص البالغ الذى يزن ٦٨ كيلوجراما يمكنه أن يؤكسد نحو ٢٠ سم٢ من الويسكى كل ساعة وبذلك تعتبر أوقية واحدة من الويسكى أو زجاجة واحدة من البيرة كل ساعة شيئا مأمونا لا خطر منه لمعظم الناس الذين يزمعون قيادة سياراتهم الى منازلهم عقب تناول المشروبات الكحولية . وهذه الجرعة لا يكاد

الاختبار الكيميائى يسجلها بعد ساعة من تناول الشراب . والشريب النموذجى يقترب من نسبة ٠٥ر ٪ من تخدير الدم بتعاطى ٦٠ سم٣ من الويسكى أو زجاجتين من البيرة ويستمر هذا التركيز لمدة ساعة على الاقل (ويصر بعض الخبراء على أن هذه النسبة هى بلا شك منطقة الخطر) فاذا تعاطى على الأقل ١٢٠ سم٣ من الويسكى فوق ذلك أو عددا من زجاجات البيرة زيادة على ما اعتاد الناس تناوله فى ساعتين أو ثلاث فى اجتماعاتهم العادية فمن المتوقع أنه يصل الى نسبة ١٥ر ٪ من الثمل ، وحتى لو توقف الآن عن الشرب ، فان قيادته ربما تفسد لمدة ٦-١٠ ساعات أخرى لان الشخص البالغ العادى تقل نسبة الكحول فى دمه بمقدار ٠١٥ر ٪ فقط كل ساعة عقب آخر شرب .

وتبين الاختبارات الواسعة مايحدث للسائقين حتى عند المستوى المنخفض لتلوث الدم بالكحول بنسبة ٠٥ر ٪ وهم يجدون صعوبة فى تقرير ما يفعلون عند الطوارىء التى تحتاج الى اصالة الرأى ، وبالرغم من أن زمن رد الفعل العادى لديهم قد يكون جيدا جودة متوسطة ، فانهم يستغرقون وقتا أكثر من اللازم فى تقرير مايجب القيام به ويكون موقفهم خاليا من المسئولية وحافلا بالاهمال .

لقد كان معظم هذا معروفا فى الدوائر العلمية والقانونية مدة طويلة ، ولكن محاولة عمل شىء فى هذا الشأن كان من أفشل أعمال رجال البوليس وأشدها تثبيطا للعزم . فعملية اقناع حتى من يسهل سكره عملية طويلة وصعبة ، وما دامت الادانة جادة وعدد الدائنين مقبولا فانهم ينفقون بلا حساب ليخرجوا من مأزقهم المزعج . ويميل القضاة المتسامحون الى اعطاء الشخص السكير حقا خاصا من المعاملة الرفيقة مالم يكن بعيدا عن الوعى تماما وتجدهم جميعا مستعدين كل الاستعداد للاعتقاد بشهادة الدفاع بأن رائحة الكحول المشكوك فيها ليست سوى جرعة دواء قدمها لهم طبيب الاسنان ، وأن المتهم كان يسير كالثمل لان رأسه قد اصطدم فى حادث التصادم ، أو لانه مريض بالسكر وقد تناول أكثر من اللازم من الانسولين .

ما الذى يمكن عمله اذن ؟ لقد كان القيام بالاختيار الكيميائى هو المشجع الأول ، وقد تضاعف عدد المذنبين بمدينة ديترويت فى السنة الأولى لاجراء هذا الاختبار ، وفى بعض المدن دعمت السلطات الحكومية الاختبارات

الكيماوية بأفلام السينما الملونة التى تبين مظهر سلوك المتهم وقت القبض عليه ، وبهذه الطريقة حصلت بلدة تاكسون على ٢٦ مذنبا دون ادعاء واحد بالبراءة ، فبعد أن يرى المحامى وموكله الفيلم لا يعبآن بعرضه فى المحكمة

وقد سنت ولاية نيويورك قانون القبول الضمنى سنة ١٩٥٣ وبمقتضاه يسحب الترخيص آليا من اى سائق يرفض الخضوع للاختبار الكيميائى حينما يقبض عليه بتهمة القيادة فى حالة السكر ، وكنتيجة مباشرة لهذا القانون تزايد عدد المقبوض عليهم بمدينة نيويورك بتهمة السكر قبل قيادة السيارة بنسبة هائلة تضاعفت من ٢٠٠ فى السنة الى نحو ٢٠٠٠ فى نفس المدة ، بينما زاد عدد الذين قبض عليهم البوليس بهذه التهمة على الضعف •

ان المشكلة خبيثة ولكن بعض الدول واجهها مباشرة وبحزم • وقد عرفت كندا هذه الجنحة بعبارة « القيادة أثناء عدم الأهلية » أو فى أثناء السكر ، وفى النرويج يذكر القانون بفتور أن قيادة السائق الذى تبلغ نسبة الكحول فى دمه أكثر من ٠٥ر ٪ تخالف القانون • وقد صار القانون ساريا بوساطة دوريات تفتيشية حول المدن الكبرى ، فأصبح كل سائق يوقف فيها ويختبر • وللبوليس أيضا أن يختبر السائقين الذين كانوا فى الحانات أو الاجتماعات العامة التى تحتسى فيها المشروبات الروحية أو يحتمل فيها معاقرة الخمر • وأى سائق توجد فى دمه نسبة كحول فوق ٠٥ر ٪ حتى ولو لم يقع منه حادث ، يحكم عليه بسبعة وعشرين يوما على الأقل فى السجن •

ولن يتاح لأحد من المخمورين أن يعتذر عن قيادته ، بعد عشرين سنة من تطبيق مثل هذه القوانين الحازمة ليقول : « كلا ، شكرا ، بل سأقود سيارتى بنفسى » ، فشيوع قوانين ضبط القيادة سيحفظ كثيرا من الارواح ويمنح الناس الأمل فى السلامة أكثر من تطبيق القوانين بصورة مبالغ فيها ومن العقوبات الرادعة عقب وقوع الحوادث المؤسية •

وفى فنلندا تسوم السلطات السائقين الثملين أقصى العقوبات ، فتحكم عليهم اما بالسجن أو العمل بالمعسكرات من ٤٠ الى ٩٠ يوما اذا لم يصب أحد من قيادتهم بأذى ، ومن ثلاث أو أربع سنوات الى ثمانى سنوات فى الحالات الأخطر اذا أصاب السائق أحدا اصابة بالغة أو قتله • وقد قام السائقون

المخمورون فى تنفيذ عقوبتهم بالاشغال الشاقة ببناء مطار هلسنكى البديع .

ومن أبسط الوسائل لمنع الحوادث أن يتناول السكير العادى أوقية واحدة فى الساعة كجرعة علاجية ، ويسرى هـذا العلاج مادام السـائق لا يقود سيارته ، وفى هـذه الحالة يجب أن يمتنع منعا باتا عن الشراب .

وقد قدم دكتور هوراس كامبـل الذى سبقت الاشارة اليه فى هذا المقال هذا الاقتراح الهام والجزيل النفع : « ان هيئات صناعة الخمور تستطيع أن تفعل الـكثير فى تشجيع وزيادة تعاطى الخمور فى العالم المتمدين أكثر من أية هيئة أخرى ، فهى تكرس مبالغ ضخمة لتعرض للنـاس مزايا وروعة المشروبات التى تنتجها . وليتها تضع حقائق العلاقة بين المشروبات الكحولية وقيادة السيارات أمام القارىء مباشرة فى اعلانات تغطى الصفحة كلها وعلى لوحات الاعلانات فى المناطق الريفية فهكذا تقتضى أصول النبالة العريقة »

على أن الحل يقع ، فوق كل شىء على عاتق الفرد نفسه وبين يديه ؛ فالفرد المحتشم المحترم الذى لايقصد السوء بأحد حينما يشرع فى العودة الى داره بعد تناول كئوس قليلة نخبا لصـداقاته ، عليه أن يذكر المهندس المعمارى الذى كان عائدا ذات مساء الى بيته من حفلة تناول فيها الخمر، واذا أمامه فى الطريق عشرون من صبية المدارس الثانوية يتبادلون الفـكاهات راكبين عربة لنقـل العشب واذا به كالاعمى يصدم مؤخرة العربة ، ناثرا الصبية فوق الطريق ، وهكذا أصاب ١١ باصابات بالغة ، وأفقد فتاة احدى ساقيها ، وقام المهندس المعمارى بما فى استطاعته فدفع فـورا ٥٠٫٠٠٠ دولار لخزانة احـدى الشركات لصالح الصبية المصابين ، ووضع ضيعتـه رهينة . كما أودع السجن أيضا لمدة ستة أشهر ، وكان الثمن الذى دفعه غاليا بسبب قليل من كئوس الخمر، شربها فى أحد الاجتماعات العـادية ؛ بيد أن شيئا من هذا الثمن لم يمح ألم هؤلاء الصبية الاحد عشر ، ولا أعاد للفتاة اليافعة ساقها الجميلة .

ملخصة عن مجلة « ترافيك سيفتى » بقلم : بول . و. كيرلى

تحت باب الاعـلانات الشخصـية باحدى صحف « سولت ليك سيتى » نشر الاعلان التالى :

« بوليس سرى خاص . يقتـفى الاثر ، ويحقق الشكوك . كما يقوم بعمل مستشار فى شئون الزواج ! »

ينتشر فى جسمك نحو نصف مليون شعرة • وانت تنفق على شعرك من الوقت والمال أكثر مما تنفق على أى جزء آخر من جسمك •••

فى جسمك نصف مليون شعرة!

التقط شعرة من رأسك وافحصها!

انك ستنظر عندئذ الى شىء عجيب حقا •• شىء طالما ألهم الشعراء والفنانين أجيالا عديدة ، وهو شغل معظم الناس العاديين كل يوم • ولعلنا نكرس من الوقت ، والتفكير ، والمال للشعر أكثر مما نكرسه لاى جزء آخر من اجزاء الجسم البشرى • اننا نقصه ، ونموجه ، ونصبغه ، ونحلقه ، ونستخدم فى هذا كله صناعات تساوى ملايين الجنيهات •

أن للشعر خصائص عجيبة ملحوظة ، ان له صلابة الالمنيوم ، واذا نسجت شعرك الى حبل رفيع فانه يستطيع احتمال ثقل مقداره تسعمائة كيلوجرام ، أى ماهو أثقل قليلا من سيارة صغيرة ، وشعر الرأس ينمو بمعدل سنتيمتر الى سنتيمترين فى الشهر ، وهو فى الصيف اسرع نموا منه فى الشتاء • وفى النهار اسرع من الليل •

وينتشر فى جسمك نحو نصف مليون شعرة ، وأهم المناطق الخالية تماما من الشعر هى الاكف وأخماص الاقدام ، ويشبه القطاع المستعرض من الشعر ، الى حد ما قطاعا مستعرضا من الشجرة ، ان الخلايا الخارجية فيه تتراكب وتتراكم كالحصباء فوق السقف • والطبقة التالية تتكون من خلايا طويلة خيطية الشعر تزود الشعر بالقوة والمرونة • وتحتوى هذه الطبقة أيضا على الغمرات « مستودع الصبغة » التى تزود الشعر باللون ، وفى الوسط قناة ضيقة •

ويتكون الشعر فى جريبات ــ أى أنابيب دقيقة فى البشرة ــ وفى قاع

كل جريب نسيج كروى الشكل متصل بالاوعية الدموية . وعلى هذا النحو يمكن للخلايا أن تتكون وأن تنمو . والخلايا الجديدة تدفع القديمة الى أعلى الجريب ، وهذه الخلايا القديمة تدخل فى عملية تطورية تسمى « التقرن » الذى يحولها الى شعر و « التقرن هو العملية الكيميائية التى تتكون منها الاظافر وقرون البقر » . ولما لم يعد الشعر مكونا من خلايا حية – بل يمكن القول انها « ميتة » ، فاننا لا نشعر بالالم عند قصه . واذا كانت مقويات الشعر تفيد فى صقله وفى تطرية فروة الرأس ، فليس فى هذه المقويات ما يدفع جذور الشعر الى انبات شعر جديد .

وتمتد عضلات دقيقة من جريبات الشعر ، وعندما تشعر بالخوف أو بالبرد فان هذه العضلات تنكمش وتثير احساسا بالوخز ، ومن هنا جاء القول : « لقد وقف شعر رأسى »

واليك فيما يلى مزيدا من الحقائق عن الشعر :

النخالية : ان النخالية هى أكثر أمراض الشعر شيوعا وانتشارا . فالخلايا الميتة تتراكم باستمرار خارج الجسم ، وعندما يزداد هذا التراكم على فروة الرأس ، تصاب بالنخالية ، ويفيد الكثير من الوصفات الطبية فى وقف الالتهابات ، والهرش وتكاثر القشر ، ومن بين هذه الوصفات الشائعة الاستعمال ، سلفات السيلينوم ، والكبريت ، وحامض السلسلات .

التشيب : ان القول القديم بأن الشعر قد يشيب فى يوم وليلة فى أوقات المحنة الشديدة ليس حقا على الارجح ، فان الغمرات « مستودعات الصبغة » تتكون فى أعماق فروة الرأس ، أى أنه لا يمكن تغييرها بعد ان يخرج الشعر الى سطح الرأس ، ولكن انتاج هذه الغمرات ، على كل حال ، يضعف ويقل مع مرور الزمن ، وأخيرا يتوقف ، وعندئذ يبدأ الشعر فى المشيب ثم فى البياض ، ومن هذا يتبين ان الشعر الشائب منذ الصغر هو احدى الخصائص الوراثية

تساقط الشعر : ان الشعرة الواحدة فى الرأس تعيش من عامين الى خمسة أعوام ، وبعد ذلك تبدأ الجريبات التى تنتجها فى الانكماش ثم تدخل فى طور للاستجمام والراحة فتسقط الشعرة – وعلى هذا النحو يكون من الطبيعى تساقط عدد معين من الشعر بين الحين والآخر ، ويبلغ

معدل عدد الشعرات التى تسقط فى اليوم ٨٠ شعرة ، وعندما تعود الجريبات الى الانتاج ، ينمو شعر جديد • وفى جميع الاحوال تكون نسبة عدد الجريبات المستجمة ١٠ ٪

اننا نكاد نحمل كل شىء تبعة الاصابة بالصلع : وضع القبعات على الرؤوس ؟ عدم وضعها ؟الافراط فى النشاط الجنسى ؟ التفريط فيه؟ الاسراف فى تعريض الرأس لاشعة الشمس ؟ عدم الاسراف فى ذلك ؟ كثرة غسل الرأس ؟ قلة غسله ؟

اننا نعتقد اليوم أننا نرث الاستعداد للاصابة بالصلع • ويستطيع المرء ان ينظر الى صور أجداده ليعرف ماذا يخبىء المستقبل لرأسه • وقد دلت الاحصائيات على أن الصلع يصيب ٤٣ ٪ من الرجال، و ٨ ٪ من النساء • فهل ثمة من سبيل لاعادة الشعر الى الرأس الاصلع !

فمنذ سنوات عديدة اعلنت بصراحة لجنة فنون الزينة والتطرية التابعة للجمعية الطبية الامريكية ما يلى :

« اذا كانت صحة الانسان طيبه بصفة عامة ، ومع ذلك يتساقط شعره بغزارة ، فان العلوم الطبية

رسم لشعرة نامية

لا تعرف علاجا أو مادة أو طريقة لاعادة نمو الشعر »

وحتى اليوم لم يتمكن أحد من ايجاد وسيلة عملية لعلاج الصلع بين الذكور ، وذلك برغم بعض النتائج المدهشة التى أمكن الوصول اليها فى علاج هذه الحالات النادرة من « الصلع الجزئى المسمى ألوبيكيا أريانا

ان الاطباء لاحظوا منذ أمد بعيد تأثير الهرمونات فى نمو الشعر • فمثلا ، لاحظوا ان المرأة الصلعاء أثناء فترة الحمل تنعم بنمو غزير فى شعر الرأس ، ولكن هذا الشعر لا يلبث أن يتساقط بعد الحمل . وفى

مثل هذه الحالات عرف ان غزارة نمو الشعر ترجع الى وفرة افراز الهرمون الانثوى فى فترة الحمل . ولاح ان لهرمون التذكير أثرا عكسيا فى هذا الشأن ، وقد تبين فى السنوات الاخيرة ان النساء اللاتى عولجن من سرطان الثدى بهرمونات التذكير قد تعرضن لطابع الرجولة من ناحية الشعر ، فزاد نموه فى الوجه والجسم ، وقل فى الرأس .

وبدا أن لجميع الغدد تقريبا نوعا من التأثير فى نمو الشعر . فاضطراب الغدد الادرينالية - مثلا - يكون له أشد التأثير فى زيادة الشعر بمناطق ، وفى نقصانه بمناطق أخرى من الجسم . ونقص افراز الغدد الدرقية يؤدى عادة الى تساقط الشعر . وعندئذ اكتشف ان الهرمونات الكورتكزانية ، مثل الكورتيزون ، لها أكبر الاثر فى قوة نمو الشعر .

لقد أجريت تجربة علاج ٦٨ شخصا يعانون من مرض الصلع الجزئى بوساطة هذه الهرمونات، وكان بعضهم مصابا بالصلع منذ ٢٥ عاما ، وقد استرد ٦٠ ٪ من هؤلاء المرضى شعورهم كاملة ، أما الباقون فكان شفاؤهم جزئيا . ولكن بمجرد ان توقفت جرعات الهرمون ، عادت جريبات الشعر الى الاسترخاء مرة أخرى ، وعاد الشعر الى التساقط ،

ولايزال الحقن بالهرمون مباشرة فى فروة الرأس تحت التجربة فى معهد الابحاث العالمى الوحيد للشعر التابع للمستشفى الجامعى ، وهو قسم من المركز الطبى بجامعة بلليثيو بنيويورك . لقد وجد الدكتور نورمان أورانتريك - عميد المعهد - ان الشعر ينمو بوفرة حول الجزء المحقون ، دون أن تتخلف عن ذلك آثار سيئة . والمشكلة هى ان العلاج يحتاج الى عدة مئات من هذه الحقن حتى ينمو شعر الرأس كله ، والى تكرار عملية الحقن كل بضعة أشهر . ويمكن أن تكون هذه الطريقة عملية اذا استخدمت فى ظروف خاصة ، كاعادة انماء شعر الحواجب ، والشعر فى بعض الاجزاء الجرداء فى حالة الصلع المجزأ .

الشعر السطحى : يكاد يكون ما ينفق من المال والوقت للخلاص من شعر الجسم فى مواضع معينة يساوى ما ينفق من هذا كله لانمائه فى مواضع أخرى . وتستخدم النساء اللدائن والكيمائيات التى كثيرا ما تنطوى على الخطر ، بل انهن أحيانا يلجأن الى استعمال أشعة اكس الاشد خطرا . ولكن لا توجد فى

الواقع غير طريقة واحدة مجـدية لازالة الشعر بأمان بصفة دائمة – وهى استعمال الكهرباء – فثمة ابرة كهربائية دقيقة تنفـذ الى جريب الشعرة وتؤدى بالشرارة الكهربائية الى تدميرها ، ولكن هذه العمليـة بطيئة مضنية ، اذ ان تدمير جذور مائة شعرة يستغرق من الوقت نصف ساعة ، ويتكلف مبلغا كبيرا ، كما أن هذه العملية تستلزم براعة خاصـة والا كانت خطرا ٠

أصباغ الشعر : معظم أصباغ الشعر لا خطر منها تقريبا ٠ ان أكبر خطر هو احتمـال أن تكون لفروة الرأس حسـاسية لنوع معين من الاصباغ مما قد يؤدى الى تهيج البشرة أو حتى الى سقوط الشعر ٠ ومن الممكن اجراء تجربة بسيطة لمعرفة هذه الحساسية ٠ وذلك بوضع قليل من الصبغة على مكان من البشرة وراء الاذن ٠ فاذا لم يحدث بعد ٤٨ ساعة التهاب أو احمرار ، فهذا يعنى ان الصبغة لا خطر منها على الارجح ٠

العناية بالشعر : يعتقد كثير من الناس أن « كثرة » غسل الشعر تؤدى به الى الجفاف ٠ ولكنها فى الواقع تهيج افرازات الغدد الدهنية المتصلة بالجريبات ولكن العنـاية الطبية بالشعر ، بوجه عام ، تتركز فى غسله بماء فاتر مع الشامبو مرة كل أسبوع . فاذا كان هذا الشعر كثير الدهن ، فيمكن استخدام تركيبة من الكحول المخفف لازالة الدهن الكثيف ، أما اذا كان شديد الجفاف ، فانه يكفى تدليكه بقطرات من زيت الزيتون ٠ ومن أروع وسائل العناية بالشعر ، تدليـك فروة الرأس ، وتمشيط الشعر بالفرشاة لمدة عشر دقائق كل يوم ٠

بقلم ا. د. راتكليف موجزة عن مجله ليبرتى

ذكاء !

منذ بضع سنوات تلقيت من شركة كوداك فيلما تم تحميضـه مع رسالة تشرح سبب ارساله لى ... فقد أرسل الفيلم الى الشركة دون ذكر اسم صاحبه وعنوانه ، وبعرض الفيلم ، استطاعوا رؤية رقم سيارة تبدو فى أحد المناظر ، فبحثوا فى ادارة المرور بالولاية عن صاحب السيارة حتى عرفوه ، وأرسلوا الى الصورة على أمل أن أستطيع أن أعرف الشخص الذى أحضرها ..

وكان هذا الشخص .. هو اخى !

تعبيرات راقصة

الوراثة : الشىء الذى تؤمن به عندما ينال ابنك درجات عالية فى الامتحان .

***

عيد الميلاد : الوقت الوحيد الذى يحرص فيه الاطفال على وضع جواربهم فى مكان مناسب !

***

عندما تعانى المرأة فى صمت ... فلابد أن تليفونها معطل !

***

أكبر صعوبة يواجهها الاب فى عيد الميلاد ... هى ان يقنع أطفاله بأنه بابا نويل ... ويقنع زوجته بالعكس

***

الفرق بين الموظف الصغير والموظف الكبير ... زيادة قد تصل الى ١٨ كيلوجراما !

***

عندما تصبح أبا لعدة أطفال ، ينقلب المبدأ الاقتصادى الخاص بالعرض والطلب ... الى طلب وعرض !

***

أكمل هدية للفتاة التى تمتلك كل شىء ... هو البنسلين !

***

ان الدين الوطنى الضخم الذى سيرثه جيلنا الصغير ... سوف يحميهم من رذيلة قديمة ... هى عبادة الاجداد !

***

عندما تتجاوز السبعين ، يتحسن أكلك ، ويزداد نومك عمقا ، وتشعر بالحياة أكثر مما كنت تشعر بها وأنت فى الثلاثين ... ولاشك ان وضع النساء فى ذهنك بدلا من ركبتيك ، أفضل لك صحيا !

موريس ثينالبيه

***

الفظاظة .. هى طريقة الرجل الضعيف فى تقليد القوة !

***

يستطيع الهم أن يعنى بنفسه .. ولكنك لكى تحصل على القيمة الكاملة للمرح ، لابد أن يكون هناك شخص آخر يشاركك اياه .

ادهش القبطان زوجته ، عندما طبق أساليب البحرية فى انجاز أعمال البيت

بيتهم سفينة بحرية

منذ بدأنا ندير منزلنا كسفينة من سفن البحرية استطعنا أن نتعلم بعض الاشياء المدهشة ـ عرفنا أن الضلوع المشوية أرخص من السجق ، وانه من السهل أن تقوم بكى قميص فى أربع دقائق ، وأن اية سيدة لها أسرة صغيرة وتقوم بعمل شاق فى المنزل بعد الظهر « سيدة غبية تماما .

لقد بدأت مغامرة العمل فى المنزل عندما زارت « اثيل » سفينتى هونولولو ولاحظت كم تبدو أنيقة نظيفة فى الساعة العاشرة صباحا . وبعد ساعتين من الافطار سألت « كيف تحقق البحرية هذا ؟ »

وقلت لها : « ان الطبخ والتنظيف والغسل والكى فى البحرية تدرس بدقة الهندسة والمدفعية ان الخبراء يصممون معداتنا ووسائلنا »

وسألت اثيل : « من هو خبير هونولولو ؟ ربما استطعنا أن نستخدمه فى عمل فى منزلنا »

وقلت: « انه انا ياعزيزتى .. »

اننى الخبير بحسبانى ربان السفينة »

وبعد أسبوع ، نقلت الى عمل على الشاطىء • وبعد ذلك بأيام قليلة أصيبت « اثيل » بكسر فى رسغها وقال الطبيب انها يجب أن تلازم الفراش شهرا على الأقل • وقالت « اثيل » ان هذا الوقت مناسب جدا لتنظيم المنزل طبقا لأسلوب البحرية

ولمدة خمسة أسابيع ، ظللت أدير جميع مراحل العمل فى المنزل : التنظيف ، الطبخ ، الغسيل • وبالاضافة الى ذلك كنت أعمل فى مكتبى من الساعة التاسعة حتى الخامسة والنصف •

ولكى أنظم واجبات ربة البيت التى اقوم بها بطريقة علمية ، طلبت من جاراتنا أن يوضحن لى كيف يقضين أيامهن • وهذا هو متوسط وقت العمل فى الاسبوع كما سجلته ١١ زوجة :

الطبخ : ١٦ ساعة و١٢ دقيقة ، الكى : ست ساعات ، الاستعداد لغسل الاسبوع (بآلة الغسيل) : ٤٥ دقيقة ، غسل الاطباق : ثمانى ساعات وعشر دقائق ، الشراء : ثلاث ساعات •

ومجموع ساعات العمل فى اليوم طبقا لهذا الاحصاء يصل الى أكثر من ست ساعات ، وهو وقت يبدو كثيرا جدا بالنسبة لمستوى الوقت فى البحرية . ولقد ذكرت لى السيدات أنهن يستطعن انجاز أعمالهن بطريقة أسرع لو لم يكن لديهن أطفال • ووضعت هذا الأمر فى اعتبارى فاقمت سورا حول مكان ملأته باللعب وصنعت فيه حفرة رملية ، ووضعت برنامج العمل بحيث أنجز أكبر قدر ممكن منه أثناء نوم الاطفال •

وباستخدام أساليب البحرية استطعت أن أدير شئون المنزل فى ثلاث ساعات فى اليوم ، أى نصف الوقت الذى تستغرقه السيدات عادة ومع هذا فقد اعترفت الجارات واعترفت « اثيل » أيضا بأن المنزل كان أنيقا منظما •

وكان برنامجى اليومى كالآتى :

الساعة ٥,٤٥ صباحا : أستيقظ من النوم •

من الساعة ٦ الى ٨ صباحا : أغسل الملابس وأكويها ، أعد الافطار والغداء والعشاء (ما عدا الخضر والسلطات) ، أنظف المنزل ، أتناول افطارى ، وأغير ملابسى •

وكان هذا يتضمن قدرا كبيرا من الاعمال التى تتم فى وقت واحد ، فبينما تغسل آلة الغسيل الملابس

ويكون الطعام بالفرن ، أقوم بمسح الارض وكى الملابس . وكنت فى كل صباح أقوم بتنظيف احدى الغرف تنظيفا شاملا بينما أنظف الغرف الاخرى تنظيفا خفيفا . ولم ينتظم شىء لبضعة أيام قليلة . ووجدت أن تطبيق برنامج معين لا يتحقق الا بالصبر والخطأ

الساعة ٨٫٣٠ كنت أغادر المنزل الى مكتبى بوزارة البحرية ، وفى المساء عندما أعود الى منزلى كنت أقوم بتسخين وتقديم الطعام الذى طبخته من قبل (وهو اجراء طوارىء لا تستخدمه ربة المنزل العادية) . وبعد غسل الاطباق وتنظيم المطبخ كنت أقضى نصف ساعة فى اعداد « خطة اليوم » – أى جدول أعمال اليوم التالى ومواعيدها وكيفية انجازها وهذا هو النظام الوحيد للاحتفاظ بأناقة سفن البحرية .

الساعة ٨ مساء ، يكون العمل قد انتهى ، فاسترخى لأستريح .

وأنا أعترف بأننى كنت مضطرا الى الاسراع كالمجنون فى الصباح حتى أغادر المنزل فى الثامنة والنصف . ولكن تذكر أن هذا كان شيئا طارئا غير عادى . ففى الظروف العادية عندما لا يكون من الضرورى انهاء الاعمال قبل الظهر لا تكون هناك حاجة للسرعة أو للاستيقاظ مبكرا . ولكن زوجتى تجد أن تخفيض ساعات العمل الذى كانت تتميز به سرعتى يعد من مصلحة الزوجة .

وأثناء وجود «اثيل» فى المستشفى اشتريت مكواة كهربائية مستعملة كما اشتريت غسالة للاطباق ، وقلت لو استطعنا تخفيض وقت غسل الاطباق والكى بمقدار النصف ، فاننا نستطيع أن نوفر ساعة و ١١ دقيقة فى اليوم ، أى سبعة أيام فى الاسبوع و ٥٠ يوما من أيام العمل فى السنة

والواقع أننا استطعنا تخفيض وقت غسل الاطباق الى ٢٠ دقيقة فى اليوم . كنا نغسل الأوعية كالمعتاد بينما نترك الاطباق الصينية والفضية حتى المساء عندما تغسلها غسالة الاطباق كلها فى سبع دقائق . أما وقت كى الملابس فى الاسبوع فقد خفضناه الى ساعتين (أربع دقائق لكى القميص وثلاث دقائق لكى البنطلون الكاكى) . وهذا يوفر ٧٨ يوما من أيام العمل فى العام عن طريق استخدام المعدات الحديثة .

وقد هزمتنى الآلات فى أول الأمر تقريبا . فغسالة الاطباق لم تنظف أطباق البيض . والمكواة أخذت

تستغرق وقتا أكثر من الوسائل اليدوية القديمة . ولكننى أقنعت مهندسا باحدى الشركات الكهربائية بتعليمى . وقد أفادنى ذلك الى جانب المران المستمر .

وكان طهى الاجزاء الرئيسية فى الوجبات الثلاث شيئا سهلا نسبيا. كنت أضع قائمة بأصناف الطعام فى أوائل الاسبوع وأعد خلطات يمكن أن تطبخ فى وقت واحد وقبل موعد تناولها .

وقوائم الطعام الأسبوعية وقوائم الشراء تخفض وقت الشراء . ان «ائيل» تذهب الى السوق صباح يوم الخميس عندما يفتح المتجر أبوابه ولا تضطر الى الانتظار ولا يستغرق منها شراء حاجات الاسبوع أكثر من نصف ساعة

وتخفيض وقت العمل الذى حققته ليس كله من ابتكارى . لقد علمنى رئيس الخدم على ظهر البارجة الفرنسية « ريشيليو » كيف أعد الوجبة قبل موعدها . فأثناء الطهى أسقيها بشىء من شراب المزز أو البيرة . ولا أطهوها تماما بل أجعلها ناقصة النضج . مادام سطحها الخارجى مصقولا (وهذا ما يفعله بها شراب المزز) فمن الممكن تسخينها دون أن تجف وتصبح يابسة . ولقد تعلقت فى قوائم الطعام الأولى بطبيعة الحال بالوجبات المحمرة السهلة الطهى . ودهشنا عندما وجدنا أنها تكلف أقل من السجق لانها تتمدد كثيرا . ان كمية تتراوح بين ٣ و ٤ كيلوجرامات من الضلوع المشوية يمكن أن تكفى لثمانى وجبات ـ أربع للغداء وثلاث للعشاء وواحدة للافطار .

وقد علمنى بيير ، البحار الفرنسى ، كيفية استخدام الصلصات أيضا . ونحن الآن نصنع مئونة أسبوعين من الصلصة الأساسية وباضافة بعض النباتات والمواد الاخرى لا يستغرق الأمر أكثر من دقائق قليلة لاعداد مختلف أنواع الصلصات . ومن الممكن صنع ١٢ وجبة من شرائح قليلة من اللحم باستخدام هذه الصلصات بشىء من الذكاء . ونحن نصنع لترين من المرق الفرنسى الأساسى مرة واحدة ، وباضافة بعض المواد الاخرى نستطيع أن نصنع الكثير من مختلف أنواع المرق كما نشاء

أما بالنسبة لغسل الملابس فنحن نقوم به خمسة أيام فى الاسبوع بحيث نغسل القليل منها كل يوم . ان لدينا خمس سلات . واحدة للشرائط والاحزمة والثانية للملابس البيضاء ، والثالثة للقمصان ، والرابعة

للجوارب والملابس التى تزول ألوانها والخامسة (وهى وعاء معدنى) للفوط وكفولات الاطفال • وفى كل يوم تذهب احدى الغسلات الى الغسالة ، وتغسل الفوط وكفولات الاطفال أكثر من غيرها • وتعلق الملابس المبللة لمدة ٢٤ ساعة فيبللها الندى بدرجة كافية لكيها •

وعندما تولت « اثيل » أعمال المنزل مرة أخرى تفوقت على البحرية فى نظام البحرية • انها لم تستخدم طريقتى التى خفضت بها الوقت فحسب ، بل انها استخدمت عشرات من طرقها الخاصة أيضا • لقد صغرت المساحة التى تنظف بها النوافذ حتى تلائم الألواح الزجاجية • ومجرد مسحتين فقط على النافذة المبللة تجعلها نظيفة وجافة • واستطاعت « اثيل » أن توفر دعك أوانى القلى بتبطينها ببطانة من الالمونيوم • وفوق كل هذا نظمت اثيل الاشخاص كما يحدث فى السفينة ، فهى القبطان ، و «بريان» (وعمره ثلاثة أعوام ونصف عام) مكلف كملازم أول بمسئوليتين : التقاط لعب أخيه «جوناتان» واخراج القمامة من المنزل ليلا • وأقوم أنا بدور الضابط المهندس • أما جوناثان الذى يبلغ من العمر عاما ونصف عام فانه ما زال يقبل كمسافر لا يدفع شيئا •

ومن أهم عناصر الاعمال المنزلية فى البحرية التفتيش المنتظم الذى يقوم به القائد • وفى صباح كل يوم سبت يمر قائدنا (مع الضابط المهندس والملازم الأول) فى جميع أنحاء سفينتنا البرية ، ونقوم باعداد قائمة بالاشياء التى نحتاج الى انجازها ونقرر من الذى سيقوم بهذا العمل أو ذاك • ونحن لدينا «خطط لليوم» ولكن لدينا أيضا خطط للاسبوع وللشهر وللسنة • ان العمل المنزلى باستخدام الادوات الحديثة وحساب الوقت الذى يمكن تخفيضه واشتراك جميع أفراد الاسرة يمكن أن يصبح مباراة بدلا من أن يصبح عناء يقصم الظهر •

ملخص عن مجلة « ذيس ويك » بقلم الضابط ليدرر بالبحرية الامريكية

ليس عيبا !

قال الزوج لزوجته :

— قد تكون لى عيوب كثيرة ، ولكن ليس بينها أننى على خطأ !

كتاب الشهر

صِرَاع بين الأدغال

عن كتاب

Three Against The Wilderness

بقلم أريك كولير

كانت الدببة تقف عند عتبة بيته .. والذئاب تطارد ابنه الصغير ، والحرارة تهبط ٤٥ درجة تحت الصفر ، لتجعل من الشتاء اختبارا عسيرا لا يتحمله أحد .. ولكن اريك كولبير ، الذى فضل العيش فى حدود كندا على حياة المحاماة التى اختارها له أبوه فى انجلترا ، لم يأسف قط على هذا القرار ..

لقد كان يجد فى كل يوم متعة فى تحدى الحياة ، التى تشاطره اياها زوجته التى تجرى فى عروقها دماء الهنود ، وسط ستين ألف فدان من أراضى البرارى فى كولومبيا البريطانية ..

واليوم ، وبعد أن أصبح كولبير رئيسا لاتحاد صيادى الغابات فى كولومبيا البريطانية ، نجده من أشد المتحمسين للمحافظة على الحيوانات من الانقراض ، وقد أمضى سنوات فى اعداد كتابه هذا عن حياة الخلاء .. وفى هذا الكتاب الضخم ، يتحدث اريك كولبير عن المخاطرات الغريبة التى عاشها ، بأسلوب كله حياة ومرح ، وفى جلاء لا يمكن انكاره .!

صراع بين الأدغال

كانت العربة العتيقة التى اشتريتها من أحد الهنود بخمسة عشر دولارا وفراء ذئب مكسيكى تقف فى الانتظار أمام المركز التجارى الذى يقع على الحدود فى كولومبيا البريطانية ، ورفعت طفلى فيزى الذى يبلغ العامين الى صندوق العربة ، ثم ساعدت زوجتى ليليان فى الصعود الى المقعد المرتفع ... وبعد أن صعدت الى جوارها ، قال صاحب المتجر الذى ظللت أعمل فيه طوال الاعوام التسعة الماضية بلهجة رقيقة :

– اذا أردت عملا ، فعد الى ..

فقلت له : سيكون هناك عمل كثير حيث نذهب .

فحنى رأسه وقال : ولكن من الذى سيدفع لك ؟

قلت : اننى لا أعرف شيئا عن ذلك ..

وأعملت سوطى فى الجياد ، فانطلقت عجلات العربة تسير ببطء فوق حصباء الطريق ، وهو الطريق الوحيد الذى تقوم الحكومة بصيانته لخدمة منطقة شيلكوتين الواسعة التى تتغلغل فى داخل كولومبيا البريطانية

كان ذلك يوم ٢١ يونيو ١٩٣١ ، وسوف نصل بعد ظهر غد الى منزلنا الجديد فى خليج « ميلدرام » على بعد ٤٠ كيلومترا شمالا من أقرب متجر ، وأكثر من ١١٠ كيلومترات من أقرب

خط حديدى ٠٠٠ ولو لم يكن هذا المنزل غير خيمة ممتدة تحت ظلال الاشجار أسبوعا أو أسبوعين ، فسيكون هو دارى ما دمت أنا وليليان وفيزى معا ٠٠ وكانت العربة تشتمل على الادوات التى تكفل لنا مقصورة مريحة ، ومخزنا للجياد

كانت العربة تحمل فى الواقع كل ما نمتلك فى هذا العالم ، فضلا عن ٣٠ دولارا نقدا ٠٠٠ كان فيها طعام وأغطية وخيمة وأوان للطعام ، ومطارق وفئوس ، ومناشير ومسامير، وبنادق وشباك للصيد ، وموقد للطهى ، وعشرات من الاشياء الاخرى ، ومع أن كل هذه الاشياء لا تساوى فى مجموعها أكثر من ٣٠٠ دولار ، الا انها ستكون ذات قيمة لا تقدر بمال فى البرارى التى نتجه اليها ، حيث لا جيران لنا غير مانلتقى به عرضا من وعول وغزلان ودببة ٠٠ وكانت البندقية هى جواز مرورنا الى ما سنحصل عليه من لحوم ٠٠٠ وعندما فقدت المعاطف المصنوعة من فراء الذئاب المكسيكية ووبرها الكثيف ، ونزل الجليد فى نوفمبر ، كنا نعتمد على ما نصيده بشباكنا فى سد النقص فى تموينناا ٠

كنت قد حصلت وحدى على حقوق الصيد من آدارة شئون الصيد فى كولومبيا البريطانية فى منطقة تزيد مساحتها على ٦٠ ألف فدان من البرارى التى تحيط بمستنقعات خليج ميلدرام كلها تقريبا ٠٠٠ ومع أن الامر كان يبدو مثيرا ، الا أننى كنت أعرف أنا وليليان انه لم يتبق من حيوانات آلصيد ذات الفراء فى المنطقة غير عدد قليل ، وان ذئاب البرارى المكسيكية ذات الفراء الحريرى الاشهب هى وحدها التى استطاعت آلبقاء بعد النشاط الذى دب فى تجارة الفراء ٠٠٠

ومع ذلك ، فلو أننا استطعنا ان نحقق ذلك الحلم الذى كان يتجه بنا الآن بعيدا عن الطريق الرئيسى ، نحو طريق غامض ملء بالادغال ، صوب الشمال حيث برارى خليج ميلدرام ، لحصلنا على الكثير من كلاب الماء والقنادس ، وفراء المنيك وجرذان المسك ٠٠٠ ولوجدت فى آلنهاية البقعة التى استطيع ان استقر فيها لاستوطنها ٠٠٠ وهو ما كنت أبحث عنه عندما وصلت الى هذا الاقليم الكندى الموحش لاول مرة ٠

***

لو ان ابى فى انجلترا حقق غرضه ، لجعل منى محاميا ، ولكنى

كنت حتى وأنا صبى صغير فى المدرسة ، تجتذب السياجات الشائكة وجداول الماء من اهتمامى أكثر مما تجتذبه مسائل الجبر المملة ودروس اللاتينى ، وقد ظللت اثنى عشر شهرا أستنفد صبر اثنين من كبار المحامين اللذين أرسلنى أبى اليهما فى نورثمبتون حتى استدعانى ابى فى صباح أحد أيام مايو ١٩٢٠ وقال لى ان أحد المحامين قال له ان مواصلة دراستى الثانوية ليست الا ضياعا للوقت ..

ومضى أبى يقول : تستطيع بالطبع أن تأتى للعمل معى ... ولكن لاتظن أننى سوف ارحب بك ..

وكان ابى يدير مصنعا لانتاج آلات صناعة الاحذية ، وكنت أعرف تماما اننى لن ارضى بالعمل معه ... فظللت صامتا لا أتكلم ... وبعد لحظة ، قال ابى :

– ان ابن عمك هارى ماريوت يعيش فى كندا ، فقد ذهب الى هناك فى سنة ١٩١٢ وتعلم تربية الماشية ، وهو يمتلك الآن قطيعا كبيرا منها .

وفجأة دبت فى الحياة من جديد .. وقلت :

– ان هارى يقيم فى كولومبيا البريطانية ... أليس كذلك ؟

– أجل ... انه يقيم فى منطقة بحيرة « بيج بار » وهناك سوف تجد المجال للصيد بالشباك وصيد الاسماك .. هناك غزلان ودببة ، وسمك السالمون ، وسوف تتعلم ولاشك تربية الماشية ، وقد أستطيع بعد أربع أو خمس سنوات شراء مزرعة وقطيع صغير من الماشية .

وهكذا ، ركبت السفينة من ليفربول فى يونيو ١٩٢٠ ، لاذهب فى رحلة انتهت بى أخيرا .. الى منابع نهر ميلدرام ... وقد أمضيت عاما مع هارى ماريوت ، وكانت فترة كافية لكى أتعلم كيف أمسك البلطة ، وأتدرب على تجهيز الجياد ، ومعرفة آثار الغزال عندما أراها ... كما كانت هذه الفترة كافية لكى ادرك انه ليس لى مكان فى بحيرة (بيج بار) للعمل فى تربية الماشية ، أكثر مما كان لى فى دراسة القانون ...

وفى عام ١٩٢١ ودعت ماريوت ، وانطلقت شمالا ... وبعد عام ، كنت أعمل لحساب رجل انجليزى يدعى بيتشر فى متجره الذى يقع بمنطقة نهر ريسك بمنطقة شيلكوتين على بعد أكثر من ٣٢٠ كيلومترا شمالى فانكوفر .

كنت أتجه نحو هذه المناطق الخارجية البعيدة كما تتجه زهرة

عباد الشمس نحو ضوء الشمس ، ومع أننى كنت فى التاسعة عشرة يومئذ ، فقد كنت مكلفا بأعمال كثيرة فى هذا المركز التجارى من بيع وتخزين وامساك حسابات ··· وفى هذا المكان تلقيت أول درس فى تجارة الفراء .

كان الهنود من أهالى القرى القريبة يقايضون فراء الذئاب المكسيكية التى يحضرونها فى أواخر الخريف والشتاء ، بالدقيق والشاى والتبغ والاقمشة وغيرها من السلع . ولكننى عندما بدأت أمارس أول درس فى تجارة الفراء ، لم يكن قد بقى فى المستنقعات والبرك غير جرذان المسك ·· بل ان المستنقعات كانت هى نفسها تبدو عليلة توشك على الموت ، وقد أخذت تجف واحدة بعد الاخرى ·· ولم يكن الدافع وحده كافيا لتفسير انكماش الماء وجفافه الذى كان حديث الجميع ، وقد مرت اعوام كثيرة قبل ان أجد شخصا حكيما يستطيع أن يقدم لى تفسيرا لهذه الظاهرة ..

عندما قررت مصيرى

كانتا معا يوم جاءتا الى المتجر لاول مرة ··· فتاة حسناء تقود عجوزا هندية بلغت من العمر أرذله ، سرعان ما عرفت أنها لم تأت من القفار ·· وقد رأيت الفتاة وحدها أول الامر ·· كانت ترتدى ثوبا أزرق اللون ، يلتصق بجسدها كما يلتصق القفاز باليد ، وكان وجهها الساحر اشبه بعصفور صغير ، يحيط به شعر أسود ··· ثم رأيت الهندية العجوز بجدائلها الطويلة ذات الشعر الاشيب ، وحذائها الخشن المصنوع من جلد الوعل ، وكان وجهها كثير التجاعيد أشبه ببرقوقة جافة ، ويكاد يماثلها لونا ··· ولاشك انها أكبر من شاهدت فى حياتى سنا ..

وقلت للفتاة فى دهشة :

ـ من هذه ؟

فتفرست فى وجهى لحظة ·· ثم قالت :

ـ انها جدتى

ـ ولكنها هندية قحة ··

وبدت بسمة شاحبة على وجهها دون أن ترفع عينيها عن عينى ·· ثم قالت :

ـ أجل ··· وأنا نفسى تجرى فى عروقى بعض الدماء الهندية

هكذا كان أول لقاء لى مع ليليان ·· الفتاة التى قدر لها ان تشاطرنى حياة البرارى ، وقبل ان يغادر الاثنان المتجر ، علمت أن اسم الجدة هو

(لالا) وانها فى السابعة والتسعين من عمرها ... والاهم من ذلك كله، انهما لا تعارضان فى زيارتى لهما ذات مساء .

وفى خلال الشـــهور التالية ، أمضيت كثيرا من الامسيات ، اتحدث اليهما حـول النيرآن المشـتعلة أمام كوخ (لالا) الخشبى الصغير ... كانت العجوز لا تعرف القـراءة ولا الكتابة ، وقد فقدت بصرها منذ اثنى عشر عاما ، ولكن عقلها الحكيم كان مســـتودعا حقيقيا للمعلومات لـــكل شىء عن البرارى .. فهى مازالت تذكر كيف كان شكل المنطقة فى طفولتها قبـل ان يتسلل اليها البيض ... ومازالت تذكر كيف كانت منـــابع النهر ، كانت منطقة تتوارث أسرتهـا الصيد فيها ، قبل ان يأتى انجليزى يدعى ميلدرام لكى يطلق عليها الاسم الذى تعرف به الآن ..

لقد شاهدت منطقة خليج ميلدرام، ولكن قطرات الماء التى رأيتها هناك لم تكن تشبه كثيرا وصف (لالا) للنهر أيام طفولتها .. انها لاتزآل تذكر كيف كانت قطعان ضخمة من الوعول والظباء تأتى لتطفىء غليلها ، وكلاب المـاء ترش ذيولها العريضـة بالماء ، بينما تقفز أسماك السالمون لتصيد الحشرات ، وكانت حيـوانات « المنيك » ذات الفـــراء الاسود ، والقنادس تمرح تحت اشعة الشمس، فوق مساكن كلاب البحر ، وصخور جرذان المسك التى تملأ ضفاف الماء ، وكانت اسراب البط والاوز البرية تأتى بالالوف لتغمر نفسها فى مياه البرك التى تزخر بالحشائش ..

وبينما كنت قابعا ذات مساء الى جوار العجوز حول النار المشتعلة ، قلت لها :

- لم يعد هناك اسماك السالمون الآن يا لالا ... ولم يعـد الهنود يحضرون شيئا من فراء كلاب الماء .

فهزت رأسها قائلة : كلا .. لم يعد هناك شىء الآن ..

ثم رفعت عينيها البيضـــاوان نحو وجهى واردفت :

- هل تعرف السبب ؟

وكنت قد فكرت فى الامر مليا من قبـل ... فقلت ما كان يدور فى ذهنى :

- لان كلاب الماء لم تعد موجودة !

فقالت وهى تجذب نفسا عميقا من غليونها :

- أجل .. لقد كان النهير مليئـا بكلاب البحر حتى جاء الرجل الابيض .. ان الهندى قد يقتل واحـــدا أو

اثنين منها بين حين وآخر ، عندما يبغى لحما أو جلدا يصنع منه غطاء .. ولكن منذ ان اعطاه البيض التبغ والسكر والويسكى راح الهندى يقتل كلاب البحر طول الوقت ..

وتسللت يدها التى برزت عروقها حتى التقت بيدى .. ثم قالت :

ـ عندما تأخذ كل كلاب الماء ، فان الماء كله يذهب أيضا شيئا فشيئا .. واذا ذهب الماء ، لم يعد هناك سمك السالمون ، ولا الفراء ولا الحشائش ولاشىء قط ومالبثت (لالا) أن عبرت بكلماتها عن الفكرة التى ظلت تداعب خيالى منذ أسابيع دون أن أصارح بها أحدا ...

فقد قالت العجوز : لماذا لا تذهب الى النهر وتعيد اليه كلاب الماء ؟ انك أيها الشاب تحب الصيد ونصب الشباك .. فاذا امتلأ النهر بكلاب الماءمرةأخرى ، فقد تمتلئ المستنقعات الكبيرة بجرذان المسك من جديد كما كان الحال وانا فتاةصغيرة .. وحيث توجدالجرذان ، يأتىالمنيك والقنادس أيضا ... أجل لماذا لا تذهب مع ليليان لتعيشا هناك طوال الوقت وتعيدا كلاب الماء الى المنطقة ؟

ومنذ تلك اللحظة ، تقرر مستقبلنا الى حد ما ، بعد ان وصلت (لالا) بالامور الى هذا الحد ... ولكن أشياء كثيرة حدثت قبل ان نتمكن أنا وليليان من تنفيذ نصيحة الجدة (لالا) . فبعد بضعة شهور ، ماتت العجوز فى هدوء ورزانة ، وفى العام التالى ـ١٩٢٨ـ تزوجت أنا وليليان فى حفل بسيط أقيم فى المتجر الذى أعمل به ، ولم يشهده غير بيتشر وزوجته .

فى ذلك الحين ، كنت قد حصلت على حق نصب الشباك فى منطقة نهر ميلدرام ، وكنا نأمل آن ندخر مبلغا كافيا من اجرى الشهرى وقدره ٤٠ دولارا ، لكى نعد العدة للمغامرة التى سنقوم بها فى خلال عامين ... وكنت قد توقفت منذ فترة طويلة عن التماس العون من أبى .. ومع انه كان قد عرض ان يمول مزرعة لتربية الماشية ، الا أننى كنت أعرف آنه ليس مستعدا قط لاستثمار نقوده فى هـذا المشروع الذى يبدو مشروعا أرعن ...

وتأخر رحيلنا عاما آخر بعد وصول طفلنا الوحيد فيزى اريك .. وعندما انطلقت فى النهاية نحو خليج ميلدرام ، كان قد انقضى أحد عشر عاما على اليوم الذى ابحرت فيه من انجلترا .

كوخ بين أشجار الصفصاف

كان كل ما نحتاج اليه لبناء بيتنا موجودا هنــاك ، فى تلك الغابة التى تحيط بنا من كل ناحية ، وقد أخذنا نقوم معا بقطع الاشجار واعدادهالبناء الكوخ ، فوق الارض التى مهدناها لهذا الغرض •

وظللت أنا وليليان نواصل العمل دون كلل حتى ننتهى من اعداد الكوخ وبعد عشرة أيام ، كنا قد أقمنــا أربعة جدران بيضاء ، وصنعنا لهـا سقفا متينا يكفل لنا البرودة صيفا والدفء شتاء •••

لقد أصبح لنا بيت نعيش فيه ، ومع انه كان بيتا بدائيا صغيرا ، لا يضم غير غرفة واحدة ، ولكنه كان بيتنا نحن ، وهو صالح تماما لنا ••

وقمنا بعــد ذلك باقامة اســوار تمرح الجياد خلفها ، وبعد أن انتهينا من ذلك ، وصدنا غزالا ، كفل لنــا أول تموين من اللحم الطازج يكفى لمدة أسبوعين ، اصبحنا على استعداد لاستكشاف أملاكنا الجديدة ، التى تبلغ مساحتها ١٥٠ ألف فدان !

بداية لا تشجع

امتطينا صهوة جوادينا ، ومضينا نجتاز أرض الغابة لنرى ما ســوف نملكه من هذه البرارى التى لنا حق الصيد فيها •• ولاول وهلة لم نر ما يشجعنا كثيرا •• كانت هنـاك بقايا الســدود التى أقامتها كلاب الماء ، ولكنها خالية من أصحابها ، وكانت هناك بضع مئات أو الوف من الافدنة من المستنقعات نصف الجافة ، لعل بها بعض جرذان المسك هنــا وهناك ، ولكنها ليست بكميات تكفى للصيد ، فلم يكن هناك ماء يكفيها ، وكانت هناك بعض بحيرات مغلقة ، هبط مستوى الماء فيها هبوطا شديدا كانت يوما تحتوى على كلاب الماء وقد عن مستواه الاصلى وفيما عدا الغابة التى لا حد لها ••• كان هذا هو كل ما أمامنا لنبنى عليه مستقبلنا ••

ولم يكن لمستنقعات خليج ميلدرام فى حالتها الجرداء الحالية أية قيمة اقتصــادية ، ولـكنها لو غمرت بالماء مرة أخرى ، فان النباتات المائيــة والدرنية سوف تنمو من جــديد لتكون طعاما لجرذان المســك والطيور البرية والاسماك ، وسيأتى حيــوان المنيك والقنادس وغيرهما من الحيوانات آكلة اللحوم ، ذات الفراء ••• واذا كان فراء جرذان المسك لا يســاوى أكثر من ٨٠ سنتا ، فان فراء «المنيك» يتراوح ثمنه بين ١٥ و ٢٠ دولارا ••

فالمسألة ببساطة عبارة عن خلق موطن

لشيء يكون طعاما لشيء آخر ٠

وكانت عقيدتي أنا وليليان ان الحل النهائي هو اعادة كلاب الماء التي لاتزال جحورها بادية في بحيراتنا ، على الرغم من أنها ظلت مهجورة أكثر من نصف قرن ٠ فان هذه القوارض التي تزن الواحدة منها في كامل نضوجها ٢٧ كيلوجراما ، كانت مهارتها في العمل والبناء واضحة في بقايا السدود التي تراها في منبع كل بحيرة ، وكل قطعة من أراضي المستنقعات ٠٠٠ وكانت تبنيها لا لتوقف تدفق النهر وفقا لمشيئتها فحسب ، بل لكي تكفل لنفسها الماء العذب الذي تعيش عليه ٠

وقررنا ان نوفر لها الماء مرة أخرى في المستنقعات ، وان نجعل أراضي البراري تنتج ثمارها من جديد ، ولكن تطبيق هذه النظرية عمليا كان يتطلب الحصول فعلا على بعض كلاب الماء وهو أمر ليس باليسير ، وقد علمنا انه لم يبق كلب ماء واحد في منطقة شيلكوتين بأسرها ، بل انه ليس هناك الا عدد قليل جدا في كل كولومبيا البريطانية ٠٠ ومن ثم فقد تركنا مسألة كلاب الماء مؤقتا ٠٠٠ ولم يبق أمامنا الا احتمال واحد ٠٠ هو ان نحاول اعادة الماء الى مستنقع أو مستنقعين ٠٠

وقالت ليليان : علينا ان نبدأ اصلاح السدود القديمة بأنفسنا ٠٠

ومر شتاء طويل شاق قبل ان نتمكن من تنفيذ هذا القرار ٠٠

***

وبدت تباشير الربيع الاولى تظهر في الافق ٠٠ وجاءت اسراب الاوز تحلق من الشمال ، وفاض النهر ، وذابت ثلوج البحيرة ، وبدأنا نستعد للقيام بالخطوة الاولى لاعادة اغراق المستنقعات بالماء ٠٠ على الا نسلب مصارف الري مافيها من ماء قليل ، وهو امر بدا مستحيلا أول الامر ، اذ كانت المستنقعات الجافة على جانبي النهر تمتص الامطار بمجرد سقوطها وكأنها ورق من النشاف !

وعندما بدأنا نعيد بناء السدود ، قلدنا كلاب الماء ، وقد دل فحصنا للسدود التي أقامتها هذه الحيوانات على أنها كانت تعتمد في الغالب على العصي وغيرها من سقط المتاع ، فأسقطنا فروع الاشجار وبعض النباتات الاخرى والاغصان بعد تشذيب أطرافها ، ورتبناها فوق سطح الماء في شبكة خاصة ، ثم أحضرنا ترابا من حفرة قريبة ورحنا نغمر بها الغصون ، وحرصنا على أن نضع طبقة من الغصون وأخرى من التراب وهكذا ٠٠ ورحنا نعمل

ساعة بعد ساعة ، ويوما بعد آخر ، حتى بلغ طول السد الاول ١٠٥ أمتار وكانت مهمة بنائه دون محراث أو مجرفة تبدو لا نهاية لها ٠٠ ولكنها تمت أخيرا ٠

ولا شك أن غمر أربعة فدادين فقط من المستنقعات بالماء الى عمق متر ونصف متر عملية بطيئةشاقة ، عندما يكون تدفق الماء القادم اليها أشبه بالرشح ، ولكن القاع الذى يمتص الماء كأوراق النشاف ، تشبع أخيرا ، وبدأت المياه ترتفع فوق سطح السد ٠٠ وبعد ثلاثة أسابيع ، بدأت المياه تنسكب من فوق السد ، وساعدنا الجو بأمطار ظلت تتساقط لمدة ٤٨ ساعة بلاانقطاع ٠٠ وبدأنا العمل فى انشاء سد آخر بعد الاول ، يبلغ طوله ٨٠٠ متر ، واستغرقت العملية أسبوعا كاملا ، وهكذا جعلنا بضعة فدادين أخرى من المستنقع بحيرة تفيض بالماء ٠٠

وفى أواخر يوليو ، بدأت عشرات من الاعشاب والنباتات المختلفة تبرز فوق سطح الماء فى بركنا الجديدة ، وظهرت أسراب البط البرى تتقدم صغارها بين الحشائش المتماوجة ، وبدأت جرذان المسك تبنى مناطق لطعامها بين أشجار الصفصات التى غمرها الماء ٠

وفى مساء يوم فى أوائل أغسطس حلقت فوق كوخنا تسع أوزات كندية كانت تطير على ارتفاع منخفض ٠٠ وبعد ثوان سمعنا حفيف أجنحتها وهى تهبط فوق الماء ٠٠ وأسرعنا الى السد الذى بنيناه ، فشاهدناها وهى تنثر الماء حولها وتثير ضجيجا بأصواتها ٠٠

لقد مرت خمسون عاما لم تستطع خلالها أية أوزة كندية أن تبلل صدرها بمياه هذا المستنقع ٠٠

ان أرضنا القفراء بدأت انتاجها !!

أخطار البرارى

ومرت الاعوام ٠٠ وبلغ فيزى السادسة من عمره ، وبات من الضرورى أن يتلقى بعض التعليم ، ولما كنا على بعد أميال كثيرة من أقرب مدرسة ، فقد أحضرنا الادوات والكتب اللازمة ، وعهدت الى ليليان بمهمة تعليمه بدلا من مساعدتى فى بناء السدود وتحول الكوخ الى قاعة للدراسة خمس ساعات كل يوم عدا السبت والاحد ٠٠

وأنت فى البرارى لا تستطيع قط أن تتجاهل الاحساس بالخطر القائم من حولك ٠٠ فهو يكمن بين الاشجار المهتزة التى قد تسقط فجأة على الارض وقد يختفى تحت أسطح الانهار والبحيرات التى يغطيها الجليد بغطاء ابيض ، قد تتفتح فيه ثغرات خادعة

على استعداد لابتلاع كل من يتعثرفيها .. ويكمن فى رياح القطب التى تشيع برودتها الشديدة حتى تخدر القوى والارادة ، وتغرى كل من يتعرض لها بالنوم الذى لا يقظة منه ..

وقد حدث فى الشتاء السابق ، وكان فيزى أصغر من أن يسير وحده فوق الثلوج وينصب الشباك ، ولكنه ظل يلح فى السماح له بالخروج لنصب الشباك لصيد حيوان المنيك على مقربة من الكوخ ، حتى قبلنا ذلك فى النهاية على ألا يبتعد عن المكان حتى نستطيع أن ندركه اذا واجه خطرا ... وكنا نحذره دائما من الذئاب ، كما تقول الام لاطفالها من المدينة : لاتعبروا الطريق قبل اضاءة اشارة المرور الخضراء

وكانت الذئاب تترك آثار أقدامها على جليد البحيرة فى كثير من الاحيان ولكننا قل أن رأيناها لانها لم تكن تخرج الا فى الظلام ، ومن ثم لم يكن أمرها يقلقنا كثيرا .. وحدث فى مساء أحد أيام شهر يناير ، أننى كنت عائدا الى الكوخ لاداء بعض الاعمال المنزلية بعد أن مررت بالشباك ، وعندما بلغت البحيرة المجاورة للمنزل ، رأيت فى طرفها البعيد ابنى فيزى وهو قادم ينزلق فوق الثلوج فى طريقه الى البيت كان لايزال على بعد حوالى كيلو متر ، ومع ذلك فقد رأيت جثة « المنيك » التى تتدلى من يده اليمنى ، فجلست القرفصاء فى انتظاره وأنا أقول لنفسى لقد فزت بعشرين دولارا يافيزى .. ترى ماذا يستطيع طفل مثلك أن يفعل بهذا المبلغ ؟ وفجأة برزت خمسة ذئاب من بين الاشجار ، تسير معا فى طابور واحد دون صوت ، لا تبعد أكثر من مائة متر عن فيزى .. وراحت الوحوش تقتفى أثر الطفل ، وأصغرها يزن أكثر من ٤٥ كيلو جراما ، وان كان يستطيع أن يهزم بسهولة وعلا يزن ٦٣٥ كيلو جراما ..

وتولانى الفزع لرؤيتها ، وأسرعت أجذب بندقيتى بوحى الغريزة ، ولكنى لم ألبث أن أعدتها الى مكانها ببطء ، فقد كان فيزى لا يزال على بعد ٤٥٠ مترا من مكانى ، والذئاب تسير خلفه صامتة كالاشباح ، ولا فائدة من استخدام البندقية من هذا البعد ..

كنت أريد أن أصيح لافتا نظره الى الذئاب .. ولكننى لم أفعل ، فقد كان صياحى كفيلا باثارة الرعب فى قلبه ، وعندئذ يبدأ فى العدو نحوى ، واذا عرفت الذئاب أنه ذعر فسوف تناله بسهولة ...

ولم يكن أمامى الا أن أجلس وأنتظر وتناقصت المسافة بين فيزى والذئاب

حتى أصبحت على بعد ٩٠ مترا منه عندما توقف والتفت خلفه ، فرآها ٠٠ ووقف مسمرا فى مكانه !

وبدأت أحرك شفتى همسا ٠٠ لا تخف يابنى ٠٠ لا تحاول أن تعدو ٠٠ تذكر ماقلتـــه لك عن الذئاب والوعول • استمر فى الحركة كأنك صاحب هذه البحيرة كلها •

وبدأت ساقاه الصغيرتان تتحركان مرة أخرى فوق الجليد ، وجثة المنيك تتأرجح من يده الصغيرة ٠٠ كان يقترب فى ثبات دون أن يلقى نظرة الى الوراء

وقلت فى همس : استمر فى التقدم فى ثبات ٠٠ لا تدعها تخدعك ٠٠ اثبت ٠٠ اثبت ٠٠ وكانت حبات العرق تتساقط على وجنتى وأنا أواصل صلاتى الصامتة ٠٠

وأخيرا وصل فيزى ، بينما توقفت الذئاب على بعد ٢٠٠ متر وهى مازالت بعيدة عن مرمى بندقيتى ، واستولت عليها الخيبة ، فرفع أحدها أنفه للسماء وأطلق عواء حزينا يكشف عن خيبة الامل ، ثم انطلقت الى الغابة ٠٠

ولم أقل شيئا عن الذئاب لزوجتى ليليان !

معونة غير متوقعة

فى أحد أيام يونيو ١٩٤١ امتطيت صهوة جوادى ، وأخذت معى جوادا آخر ، وانطلقت الى نهر ريسك لاعود بزائر • فعلى الرغم من بعد المكان الذى كنا نقيم فيه ، فقد بلغت مسامع مستر روبرتسون المفتش العام لشئون الصيد فى كولومبيا البريطانية أنباء الجهود التى نبذلها لاعادة الماء الى المستنقعات وكان روبرتسون قد كرس ٢١ عاما للنهوض بالحياة البرية ، ومن ثم فقد قرر أن يرى بنفسه مدى ماقمنا به من نشاط ٠٠

لقد تغيرت أشياء كثيرة فى منطقة نهر مليدرام خلال السنوات العشر التى مرت منذ جئنا اليها لاول مرة ، فقد أصبح هناك حوالى ٢٥ سدا لكلاب الماء تحجز الماء ، وملأت جرذان المسك المستنقعات التى عاد اليها الماء ، والتى يتراوح اتساعها بين ٣٠و٢٠٠ فدان ، وفى الوادى الذى يقع بعد منطقتنا ، أصبح ملاك الاراضى يجدون ماء مصارف الرى ، حتى فى أكثر فصول الصيف جفافا ٠٠ ولم يعد ينقص المنطقة غير شىء واحد ٠٠ هو كلاب الماء ، وهو شىء لم نكن نعرف كيف نعالجه •

وأمضى مستر روبرتسون أسبوعا وهو يتجول معى فى المنطقة على ظهر الجياد ، يرقب ويدرس ، ولم يكتف بتوجيه الاسئلة الى ، بل انهال أيضا بالاسئلة على صغيرنا فيزى الذى لم

يكن قد تجاوز الثانية عشرة ، لا عن الحيوانات ذات الفراء فحسب ، بل وعن الحساب والجغرافيا والتاريخ أيضا ٠٠٠

وفى آخر يوم قضاه روبرتسون معنا أخذ يحملق فى بعض المستنقعات وهو يفكر مليا ٠٠ ثم قال لى :

ـ يبدو لى أنك فى حاجة الى بعض المعونة فى العناية بكل هذه السدود ٠ ألم تفكر مرة فيما يحدث لو أن أحدها تحطم ؟ ٠٠ ان اندفاع الماء المفاجىء قد يجرف فى طريقه بعض السدود الاخرى

والواقع أن القلق كان قد خامرنى فعلا بسبب هذا الاحتمال ، والذى لم يتحقق بعد لحسن الحظ حتى الآن ، ولكن الاغصان التى صنعت منها السدود سوف تتآكل فى النهاية ، وتنهار السدود ٠٠ ولو أن سدا كبيرا تداعى فان بقية السدود لن تتمكن من مقاومة الفيضان ٠٠

وسافر روبرتسون ٠٠ وفى سبتمبر التالى ، عرفنا نوع المعونة الذى كان يعنيه ٠٠ ففى ذات يوم سمعنا محرك سيارة تقترب ، فأسرعنا أنا وليليان لنرى تلك السيارة التى تسير فى طريق لم تقطعه سيارة من قبل ٠

وتوقفت السيارة أمام الكوخ ، وهبط منها شخص غريب قدم لنا نفسه على أنه ماتيشر حارس الصيد التابع لادارة المصايد بكولومبيا البريطانية ، وبعد أن شكا من رداءة الطريق الذى أدى الى انفجار عجلتين وتحطيم أحد زنبركات السيارة ، أخرج صندوقا من السيارة وقال لزوجتى :

ـ أين تنوين وضعها ؟

فسألته فى دهشة :

ـ نضع ماذا ؟

فقدم لى رسالة مغلقة ، قائلا : قد يفسر لك ذلك ٠

ومزقت الغلاف وقرأت الرسالة :

« احرسهما واعن بهما كأنهما أطفالك ، فهما يساويان ثقلهما ذهبا ، ولو حدث لهما شىء فلن تستطيع الحصول على شىء منهما بعد ذلك » ٠٠

وكانت الرسالة موقعة بامضاء روبرتسون ٠

وقلت بسرعة : كلاب الماء !

فقال حارس الصيد فى ايجاز :

ـ أجل ٠٠ زوج منها ، عمر أحدهما عامان والثانى ثلاثة ، وقد أمكن صيدهما حية بالشباك فى بحيرة باوورون ، ويستحسن وضعهما الآن فى الماء بسرعة

وحملنا الصندوق الذى يضمهما بعناية تامة ، والقيناهما فى الماء ، فانطلقا بسرعة فى البركة ، حتى اختفيا عن العيون ٠٠

والتقت عيناى بعينى ليليـان ٠٠ ومنذ تلك اللحظة أدركنا معا أننا لم نضع يوما واحدا من السنوات العشر الماضية عبثا ٠٠

لقد عادت كلاب الماء الى نهر ميلدرام!

***

وسرعان ما أخذت كلاب الماء تتكاثر ويتضاعف عددها ، حتى ملأت المنطقة وأحدثت هـذه الحيوانات كثيرا من التغيرات حول بيتنا ، فقـد ازدادت المنطقة بهاء وجمالا ، وبرزت الاشجار والـكروم والتوت ، وعادت الدببة السوداء وجاءت الغزلان من الغابات ترعى طعامها الذى أخذ ينبت من جديد ثم أقبلت أسراب البط والاوز الكندى ترفرف فوق الماء لتلتهم قرون البازلاء المحملة بالثمار ٠

أثمان الفراء ترتفع الى الذروة

وفى عام ١٩٤٦ اجتزنا مرحلة أخرى ٠٠ لقد ظل الكوخ الصغير بسقفه المصنوع من النباتات الخضراء ، وأرضه الخشبية الخشنة ، هو المكان الوحيد الذى نعرفه والذى نسـتطيع تحمل نفقاته ٠٠٠ أما الآن ، فقـد بدأت الكتل الخشبية تتشقق وتتداعى من الاسقف ، وأخذت دعائم الكوخ الخشبية تتآكل ٠٠

لقد حان الوقت لبنـاء منزل جديد صالح لاقامتنا ، يحوى غرفة للجلوس وغرفا للنوم ومطبخا ، يكون أساسه من الاسمنت ٠٠ ولما كانت أسـعار الفراء قد ارتفعت ارتفاعا كبيرا خلال فترة الرواج التى سادت فى أعقاب الحرب الاخيرة ، فقد بدا لنا أننا لن نستطيع بناء هذا البيت فحسب ، بل ان فى استطاعتنا أن نستأجر مقاولا لمساعدتنا فى البناء ٠

وهكذا مضينا نصيد ونصيد ٠٠ ونجمع جلودا وجلودا ٠٠ وبعد العشاء نجلس لنجهز الفراء على ضوء المصباح الغازى ٠٠ ومرت شهور لم نعرف فيها لذة النوم قبل منتصف الليـل ، ثم نستيقظ فى الخامسة من صباح اليوم التالى !

كانت كلاب الماء تتـكاثر بصـورة أقرب للخيال ، وقد ارتفع ثمن القطعة من فرائها الى ٧٠ دولارا ٠ وقد كفلت لنا أرباحنا من موسم الصيد فى الشتاء سداد ثمن بيتنا الجديد نقدا ، وعندما انتهى اعداده فى منتصف يونيو ، بدا لنا أكبر وأكثر أهمية من قصر بكنجهام ٠٠ ثم اشترينا سيارة جيب صغيرة بدلا من عربتنا القديمة التى قررنا احالتها الى المعاش نزولا على الحاح فيزى ٠٠ وبعد كل ذلك ظل لنا رصيد محترم فى البنك !

البرارى لاتزال لها زعانف !

فى الشـتاء التالى ، مرت ليليان بأقسى محنة واجهتها .. وقد بدأت فى يوم من أيام الثلاثاء فى منتصف سبتمبر عندما كنت عائدا الى المنزل بعـد أن واجهت عاصفة ثلجيـة عنيفة ، فقد أحسست بالضـعف والحمى تجتاح جسمى ، ولا أدرى كيف عرفت طريقى الى البيت يومئذ ..

وساعدتنى ليليان فى الوصول الى فراشى ، ثم دثرتنى بأغطية سميكة . وفى الصباح كانت العاصفة قد هدأت حدتها ، ولكنى كنت ارتعش وأهذى وقد غمرنى العرق . وتوقعت ليليان ان يعود فيزى الى البيت فى المساء ، حيث يستطيع أن يذهب بالزحافة لاحضار الطبيب ، وكان فيزى يقوم بنصب شباكه فى مكان بعيد ، وقد اتخـذ له مقرا فى كوخ صغير يقع على بعد ٨ كيلو مترات من النهر ...

ومرت الساعات بطيئة وأنا غائب عن الوعى ، ومع ذلك فلم يبد أى أثر لفيزى ، وعنـدئذ بدأ القلق يزداد ضغطا على ليليان ، وذهبت بها الافكار كل مذهب .. كانت تخرج كل بضع دقائق لتقف أمام البيت ، تصـغى لعلها تسمع وقع حوافر الجواد الذى يمتطيه فيزى ..

وأخيرا ـ وكانت السـاعة بعـد العاشرة بدقائق ـ سمعت وقع الحوافر فتنهدت بارتياح ، ولكنها مالبثت بعد قليل ان سرت الرعشة فى بدنهـا واطلقت من بين شـفتيها صرخة مروعة .

لقد كان الجواد بلا راكب ... ولا سرج ولا زمام ! ...

كنا قد علمنا فيزى منذ بدأ يخرج وحده بالجواد أنه اذا حدث له شىء ، فعليه ان ينزع السرج والزمام عن الجواد ويطلقه حرا ليعود الى المنزل ، وعندئذ نعرف نحن انه فى مأزق .

وكان مجرد التفكير فى ان فيزى مريض أو جريح وحده فى الغـابة أكثر من ان تحتمله ليليان .. وحاولت أن تقنع نفسها بأنه لابد أن يكون فى كوخ الصيد ، ولكنها لم تستطع البقـاء ثمانى أو عشر سـاعات حتى يبزغ ضوء النهار للتأكد من ذلك ..

وقررت ان تنطلق فورا للبحث عنه .

وركبت الزحافة التى لم يسبق لها قيادتها بنفسها ، وأسرعت بجنون نحـو كوخ فيزى ، وكان الجليد كثيفة ، والطريق مظلما لايضيئه غير المصباح الصغير الذى تحمله الزحافة وقد تصبب العرق من أجسام الجياد

المتعبة ، ولكن ليليان راحت تضربها بالسوط لتنطلق بأقصى سرعتها .

وعند الكوخ ، وجدت فيزى راقدا بكامل ملابسه فوق فراشه الصغير ، وقد بدا من وجهه الاحمر وعينيه التائهتين انه يعانى من الحمى ..

وبذلت مجهودا عنيفا حتى ساعدته فى الوصول الى الزحافة ، حيث دثرته تحت الاغطية التى أحضرتها معها ، ومع انها لم تكن قد نامت لحظة واحدة فى الليلة السابقة ولم تسترح طوال النهار .. فقد غالبت شعور الاغماء الذى كان يهددها وراحت تحث الخيل على العدو بسرعة ...

وحاولت ان تختصر الطريق بالزحافة فتعبر منطقة من البرك تغطيها الثلوج ، ولكن الجياد مالبثت ان تعثرت فى فجوة من الثلج فغاصت أقدامها فى الماء ..

واسرعت ليليان تقطع زمام الجياد وتساعدها فى الصعود فوق الثلج الصلب ، ثم وضعت فيزى على صهوة أحد الجوادين وامتطت هى الآخر حتى وصلا الى البيت فى حالة يرثى لها ..

***

فى مساء أحد أيام يونيو ١٩٥٦ ، بعد عامين من عودتنا الى الاحراش بعد أن تطوعنا فى الجيش الكندى المقاتل فى كوريا ، ذهبنا معا نحن الثلاثة الى ضفاف البحيرة ، حيث جلسنا فى هدوء نحدق فى ضوء الشمس الذاهب ، وهو يختفى وراء أشجار الحور عبر الخليج ..

ان من الصعب أن يصدق امرؤ انه منذ ١٥ عاما فقط ، لم يكن فى كل منطقة شيلكوتين كلب ماء واحد حى ، فى حين أنها اليوم لاتكاد تخلو منها بحيرة أو مجرى ماء وأصبحت أسراب هائلة من الطيور تأتى فى خريف كل عام حتى تكاد تحجب وجه السماء ، كما أقبلت القنادس ذات الفراء الناعم الملمس ، وجاءت الوعول البرية الى البرك لترتوى تحت أشجار الصفصاف .. تماما كما كان الحال فى أيام طفولة الجدة لالا ..

لقد تحققت نبوءة العجوز الطيبة .. ولكنها لم تنتظر لترى المعجزة تتحقق !

تحت عنوان « مطلوب » نشر صبى فى العاشرة من عمره اعلانا فى احدى صحف لنكشير البريطانية قال فيه :

« مطلوب الاتصال برجال كانوا فى السنة الخامسة الابتدائية فى عام ١٩٢٣ ، وكانوا يعرفون أبى فى ذلك الحين . والغرض من ذلك ، معرفة ان كان تلميذا مجتهدا حقا كما يقول لى أم لا .. »

"اكثر الساعات السويسرية الووتربروف بيعًا في العالم فضلاً عن تكرار تسجيل حصولها على الختم الخاص"

هذه ست من مزاياها :

- عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة (١٠٠ متر تحت البحر - ١٠ درجات جوية)
- علبة مسجلة متينة وكلاسيكية .
- حركتها فريدة النوع ، ١٧ حجرًا .
- زجاجها لا ينكسر .
- تصليحها مؤمن في العالم كله .
- قطع غيارها قابلة التبديل

في الزراعة .. والصناعة .. والخدمات العامة

سيارات Jeep تؤدى عمل العالم!

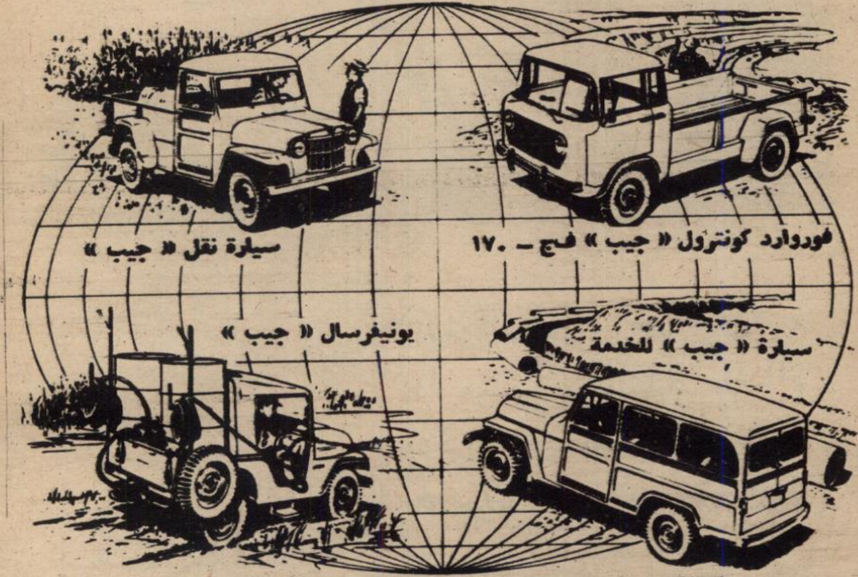

صممت سيارات جيب لتعمل • وتؤدى اشق المهام على الطريق او خارج الطريق • وان وكيل جيب او موزعها لكفيل بحل المشكلات التى تواجهك فى العمل والنقل كما انه يزودك باستمرار بقطع غيار جيب الاصلية ومهماتها خلال عمر سياراتك جيب الطويل

Societe d' Importation et de Distribution Automobile S.O.D.I.A., Casablanca, Morocco
Marques S. A., Tangier, Morocco
North East Africa Trading Company, SAE, Cairo, Egypt
A. Besse & Company (Aden) Ltd., Aden, Aden
Saleh Jamal & Company, Kuwait, Kuwait

Eastern Company, Amman, Jordan
Eid Trading Company, Beirut, Lebanon
Abdulaziz Algosaibi, Bahrein Islands
Levant Motors (Syria) S. A., Damascus, Syria
Franco-Pinto (Sudan) Ltd., Khartoum, Sudan

أسرة **Jeep** خط متوازن من العجلات الاربع المندفعة واكثر السيارات نفعا فى العالم»

WILLYS-OVERLAND EXPORT CORPORATION

عضو فى اسرة كايزر النامية — TOLEDO 1, OHIO, U.S.A.

واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل

حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجوت الحرير
الصناعى

CLARETTA

هابوماى 8/٣	٦٠٤٠ #
شيفون	٦٠٨٠ #
كريبسيلفر	٦٢٨٠ #
كريبجورجيت	٦٣٠٠ #
يوريو G.C	٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #
بالاس	٦٨٠٠ #
كريبفلات	٢١٢٠ #
كريبساتان	٢٥٥٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #

KURASHIKI RAYON CO., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan Cable Add.: "KURARAY OSAKA"

صلب ياواتا لحياة أفضل ..

تلعب السلاسل الحديديه دورا هاما منذ قرون فى تنمية التجـارة والصناعه ، واليوم ، أكثر من أى وقت مضى ، تساهم منتجات الحـديد والصلب فى اضفاء الصبغه العصريه والتنميه الاقتصاديه على دول الشرق الأوسط وافريقيا .. ان ياواتا – وهى أكبر شركه لصناعه الصلب فى الشرق – على استعداد لخدمتكم .

YAWATA IRON & STEEL CO., LTD.

Tokyo, Japan

Cable : "YAWATASTEEL TOKYO"

فى أى مكان بالعالم تحتاجون للإنشاء ؟

WILLIAMS BROTHERS

NEW YORK —
WASHINGTON
PITTSBURGH — LOUISVILLE
MINNEAPOLIS — CARACAS
BOGOTA — LA PAZ
EDMONTON — CALGARY
LONDON — ANKARA — TEHRAN

ENGINEERS and CONSTRUCTORS

NBT BLDG. • TULSA, OKLAHOMA • CABLE-WILLBRO

أقمشة
للشعوب ..
ان رمز مافاتلال معناه فى كثير من الدول
أحسن المنسوجات ، اذ اننا نبذل عناية خاصة
لكى نصدر لشعوب العالم احسن ما نصنعه
فقط ، فعندما تشترون أقمشة ، احرصوا على
البحث عن خاتم مافاتلال .. لانه ضمانكم
للحصول على الامتياز وطول البقاء بسعر
اقتصادى معقول
مصانع ستاندار
مصانع ساسون
مصانع سورات للقطن
مجموعة مصانع مافاتلال
MAFATLAL HOUSE, BACKBAY RECLAMATION, BOMBAY I
MAFATLAL GROUP

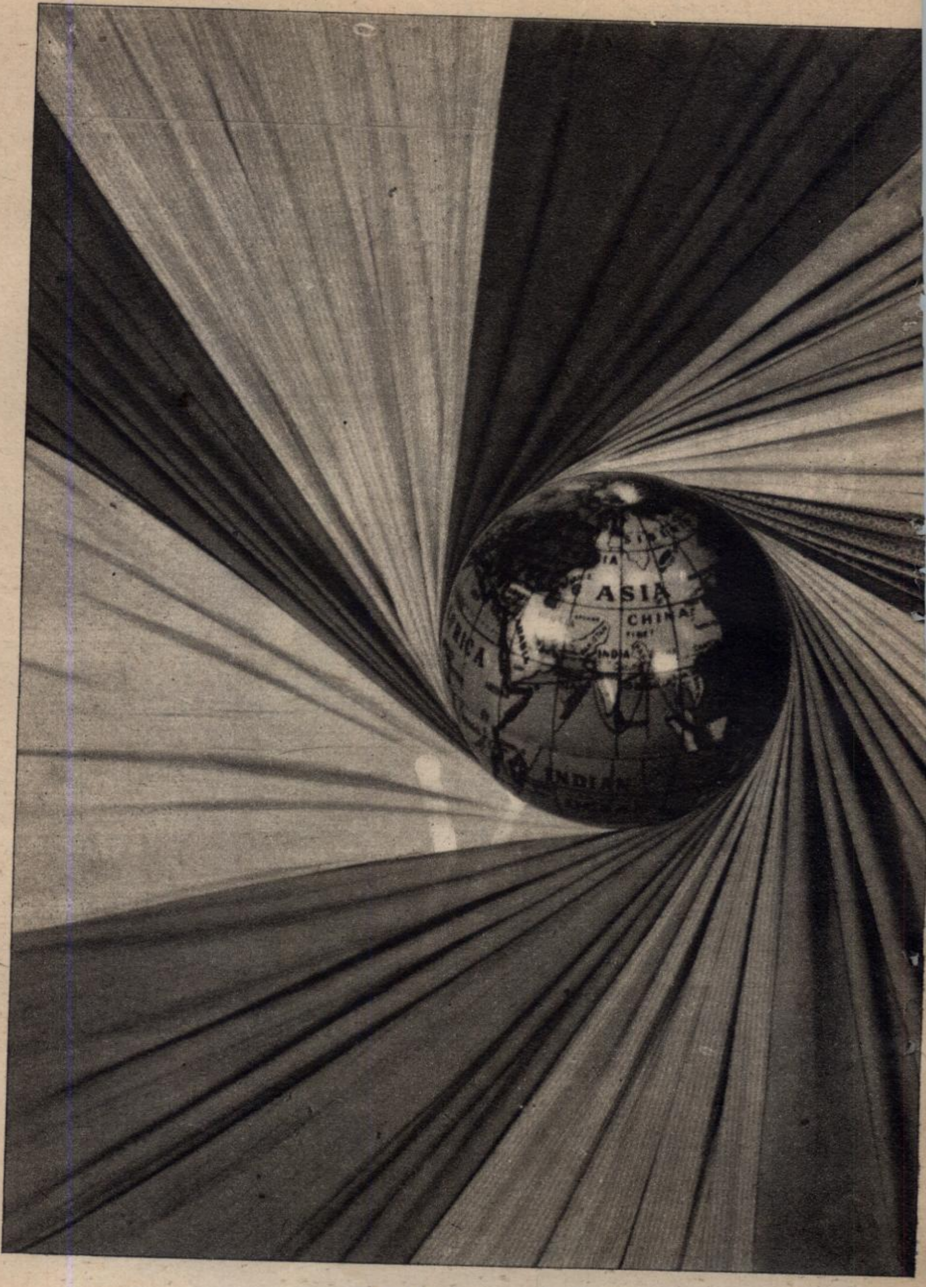
ASIA
CHINA
INDIA
INDIAN

أجهزة منزلية كهربائية لحياة أحسن وراحة اكثر !

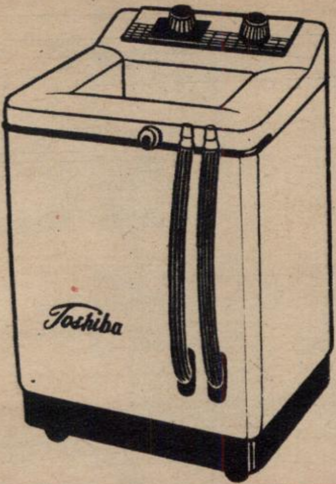

أحدث طراز من
غسالات توشيبا
الكهربائية

راديو ترانزيستور

مروحة كهربائية

تليفزيون

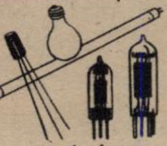

مصباح كهربائى

ان توشيبا ــ وهم زعماء الصناعة فى اليابان حيث ينتجون كل شىء كهربائى ــ من مولدات الكهرباء الهائلة الى اجهزة راديو ترانزيستور التى لا يزيد حجمها على عقلة الاصبع .. يضعون انفسهم دائما فى خدمة الشعوب العربية لتحسين مستوى معيشتها . اطلب من توشيبا المعلومات الخاصة بأجهزة توشيبا المنزلية الكهربائية .

Toshiba

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

2, GINZA NISHI 5-CHOME, CHUO-KU, TOKYO, JAPAN
CABLE: TOSHIBA TOKYO

ماركة مسجلة لـ ٧ أنواع

PORTLAND-CEMENT
TRADE MARK
ASANO
TOKYO-JAPAN
NIHON-CEMENT-CO.

أسمنت آسانو

NIHON CEMENT CO., LTD.

OTEMACHI Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo

Cable Address: "ASANOCEMEN"

VEEDOL

جديد بـ

EPA

يقاوم الصدأ
والتآكل ..
فيعيش المحرك
حياة طويلة

إن حماية Veedol EPA الإضافية

تمنع حدوث الحفر التى يسببها الصدأ وإنتاكل فى سطح المحرك فان زيت محرك لا يستطيع أن يهيىء هذه الحمايه وحده ، اما VEEDOL الجديد بـ EPA فيهيئها .. النتيجه اميال أكثر وسنوات أكثر من القيادة السهله الخاليه من المتاعب .. لحمايتك صمم على VEEDOL الجديد بـ EPA

TIDEWATER OIL COMPANY

Los Angeles • New York

نك تيوفوسفات.

الجديد !

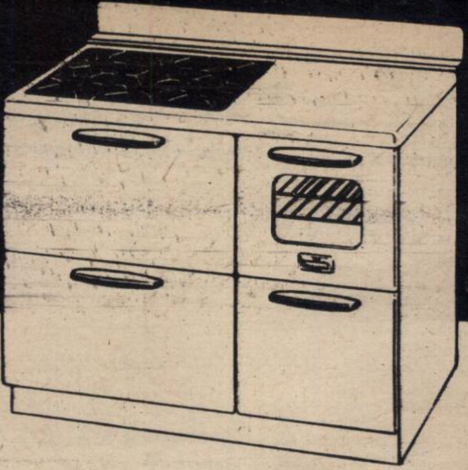

BOSS

بورسولين ملون
مواقد طهى
باللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى

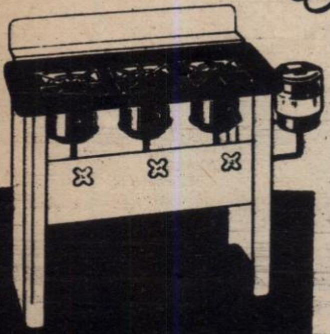

الآن .. يمكنك ان تحصل على موقد الغاز جميـــل الطراز بوس BOSS فى الوان عصرية جذابة هى اللون الوردى او الاصفر الكناريا علاوة على النماذج البيضاء

انها كفيلة بزيادة مطبخك تألقا .. كما انك ســـتحبين طرازها الجميل - واقتصادها - وسهولة الطهى والخبز بها . وبساطة وضعها فى اى مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصة بالوقود

شاهدى مواقد طهى بوس BOSS عند الوكيل ، واطلبى منه ان يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التى تعمل بالكيروسين والمشهورة فى العالم كله ، فان لديه نماذج تلائم جميع احتياجاتك وميزانيتك .

THE HUENEFELD CO. Cincinnati 25, Ohio, U. S. A.

واحدة من سلسلة تعريف Ishikawajima تعرف ...
صناعة العالم بأعمال IHI

البواخر

انزلت اول سفينة انتجتها شركة اتيكا واجيما الى الماء عام ١٨٥٣ ، ومنذ ذلك الحين انزلت حظائر طوكيو الجبارة اكثر من ٨٠٠ باخرة نقل وركاب ، ونقل ـ ركاب ، وناقلات بترول ، وقوارب صيد ، وبواخر للاغراض الخاصة والاغراض البحرية ..

ان الشركة مماوءة بطلبات شركات الملاحة ومصالح الحكومة لمساعدتها على مواجهة منافسة السفر ببواخر سريعة عالية الكفاية . ويمكنكم الحصول على الكتيب الذى يبين نشاط IHI فى بناء البواخر .

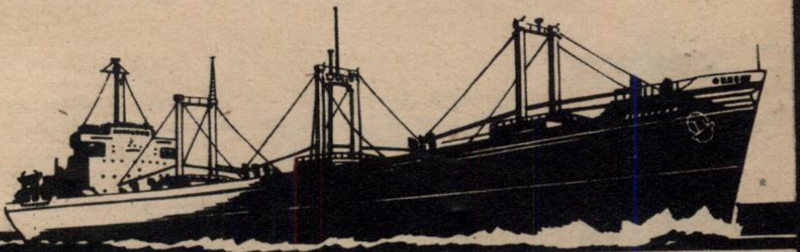

اذا كانت ذات حمولة ثقيلة ، استعلم من IHI

Ishikawajima Heavy Industries Co., Ltd.
Ohte-machi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan
Cables: "IHICO TOKYO"

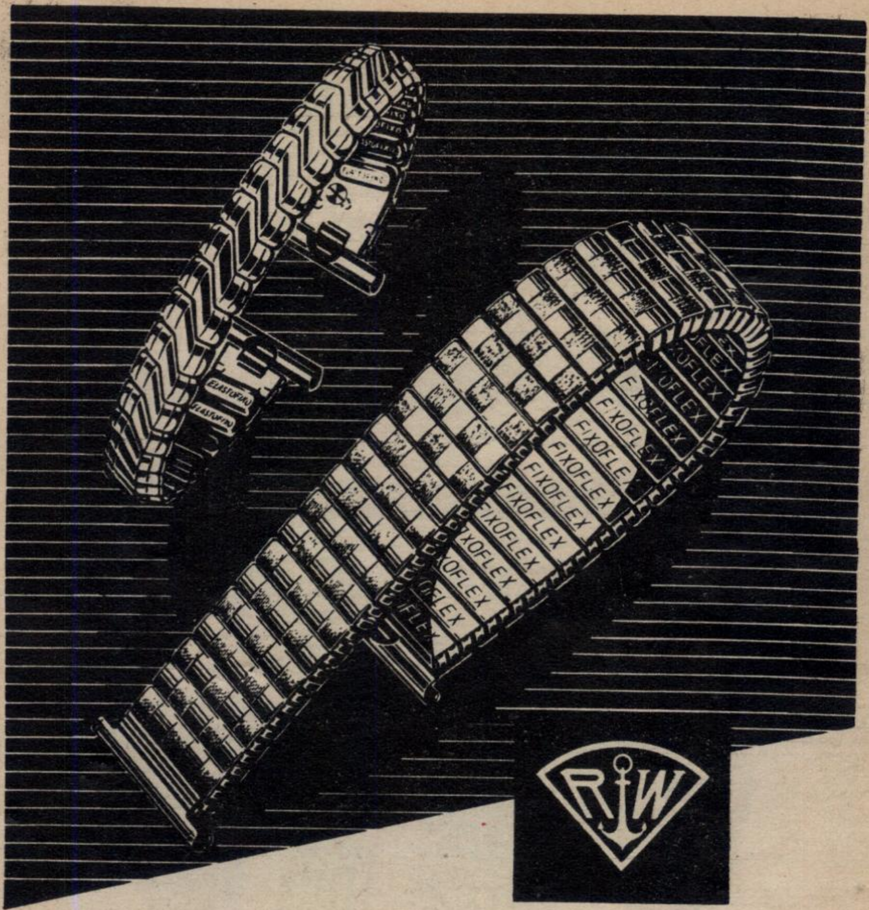

Elastofixo و Fixoflex

أساور ساعات قابلة للتمدد
بدون مشبك فى الوسط

مصنوعة من الذهب الميروم او الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.

NO. 9, 5-CHOME, TAMURA-CHO, MINATO-KU, TOKYO

CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO

TEN

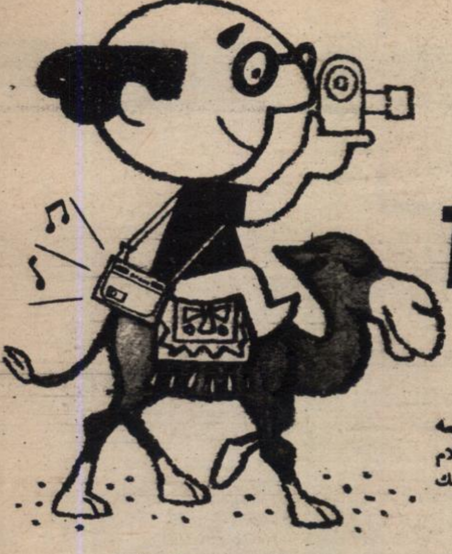

فكرة جديدة فى رحلتك
خذ معك راديو TEN
وآلة تصوير

اذا كنت تعتزم القيام برحله سريعه ممتعه وتريد أن تلتقـــط بعض الافلام لتسجل ذكريات هذه الرحله، فأعد نفسك لجعل هذه الافلام ناطقه

قبل أن تبدأ رحلتك اكتب سناريو الرحـلـه ، فان ذلك يوفر لك الوقت والمال . كن مجددا وابحث عن زوايا ومناطق وشخصيات وتعبيرات مختلفه استغل قوة الصور القريبه . إنتقل من صورة لاخرى ببطء، وثبات متزن، وأهم شيء استخدم حامل اله التصوير
خذ معك كميه وافرة من الافلام واستخدمها فى موضوعت لطيفه مثيرة

ملحوظه : لا تنسى أن تاخذ معك برنامج الاذاعه الذى تميل ليه . ضع جهاز راديو ترانزيستور الصـــغير Ten فى حقيبه حاجياتك فسوف يجعل رحلتك أكثر متعه بالنسبه اليك

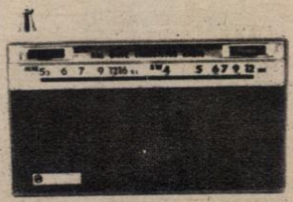

طراز KT200
راديو ترانزيستور يعمل على موجتين مزود بـ ٦ صـــمامات ترانزيستور تشمل صـــمام « دريفت » ترانزيستور وواحد « ديود » وواحد « فاريستور » وايريال وســـلك ايريال من النيريت الحجم ٦ ٥\٨ × ٣ ١/٢ × ١ ٣/٤ بوصة

راديو ترانزيستور (ماركة مسجلة) TEN

لزيادة المعلومات أكتب إلى :
KOBE KOGYO CORPORATION Kobe, Japan
لكل ما هو الكتروني

التأهب للمستقبل

التدريب

إن للتدريب والخبرة أهمية قصوى في أية صناعة حتى يجيء العمل متقناً إتقاناً تاماً ، وبدونهما لا يستطيع صناعة حديثة أن تعيش وتنمو وتنجح في مقابلة التحدّي في سوق المزاحمة وهذا هو السبب الذي حدا بشركة أرامكو إلى إنشاء مراكز للتدريب الصناعي لموظفيها العرب السعوديين

الخبرة

بفضل التدريب ، وكذلك سني الخبرة ، يزداد عدد العرب السعوديين الذين يقومون بالأعمال الفنية والإدارية ، وتزداد كفاءتهم في أعمالهم . وفي خلال السنين الخمس الماضية شغل ٣٨٣٧ من العرب السعوديين وظائف تتطلب مهارة فنية أو شبه فنية. وتبعاً لذلك ازدادت أعباء هؤلاء الموظفين ومسؤولياتهم في الاضطلاع بأعمال الشركة .

أرامكو: شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية

(R/E 59-3a)

الكهرباء واللحام ... فى أى مكان

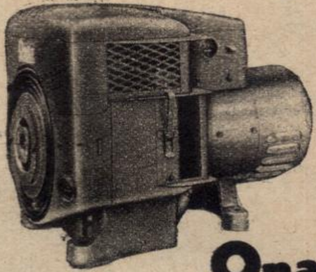

Onan

البيع والخدمة فى جميع انحاء العالم

مصانع كهربائية ـ تنشأ كوحدات مفرده متماسكة ذات آلات متينة ، ومولدات لجميع انواع الطقس متصلة اتصالا مباشرا . تخدم بطريقة أفضل ولمدة اطول . نماذج تبرد بالهواء من ٥٠٠ الى ١٠٠٠٠ واط A.C. واخرى تبرد بالماء من ١٠ الى ٧٥ كيلو واط ، وديزلات تبرد بالهواء ٣ و ٥ كيلو واط

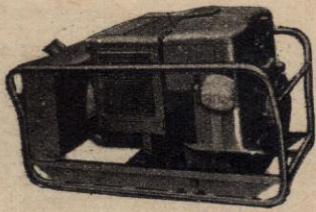

جهاز للحام ـ ٢٠٠ أمبير D.C. مقوى بمحرك أونان ذى السلندرين الذى يعمل بالجازولين ويبرد بالهواء . زنة ٤٠٥ رطلا ، يدير اقطابا كهربائية ويصل نصف قطرها الى ٣/١٠ بوصة .

اكتب فى طلب الكتالوج

Onan

D. W. ONAN & SONS INC.
3407 University Ave. S.E.
Minneapolis, Minnesota, U.S.A.

الفن
المجتمع
الشباب
الرياضة
تجتمع كل يوم اثنين
فى
الجيل

تقرأه من الغلاف إلى الغلاف

شركة
شباهي
الصناعية
تقدم
من أجود أنواع القطن المصرى
كريتون
المصانع والمركز الرئيسى - سيوف الاسكندرية
مكاتب البيع
القاهرة : ٩٠ شارع الأزهر ت ٧٨٥٠٥
اسكندرية : ميدان التحرير ت ٣٣٥٦١ - المحلة الكبرى : شارع أحمد ماهر ت ٥٦٥
أسيوط : ميدان سعد زغلول ت ٩٩١ - دمنهور : شارع الفالوجا ت ١٠٢٢

آخر ساعة
فى
كل
منزل
كبرى المجلات المصورة

الدار التى تصدر

المختار

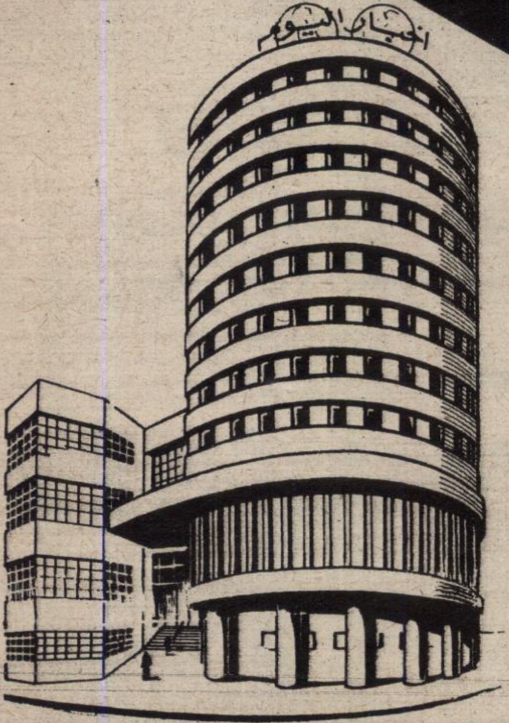

هى صاحبة

أخبار اليوم

الجريدة الاسبوعية الاولى فى الشرق الأوسط

الأخبار

أوسع الجرائد العربية انتشارا

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

الجيل

تقرأه من الغلاف الى الغلاف

دار أخبار اليوم

٦ شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠/٧٧٧٧٧

توحيد

أسعار جرائد ومجلات

دار أخبار اليوم

في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية

(جدة - مكة - المدينة - الطائف)
(الرياض - الظهران - الخبر)

	سعر البيع للقراء	ريال سعودي
الأخبار اليومية	ربع ريال سعودي	١/٤
أخبار اليوم (يوم السبت)	" " "	١/٤
الجيل	ثلاثة أرباع ريال	٣/٤
آخر ساعة	ريال	١
المختار	ريال وربع	١ ١/٤

فالمرجو من جميع حضرات القراء التمسك بهذه الأسعار وفي حالة أي شكوى الاتصال بـ

١ - شركة الصحافة السعودية شارع الملك عبد العزيز عمارة الأمير منصور جدة

٢ - شركة توزيع الأخبار ٦ شارع الصحافة بالقاهرة

الضحك خير دواء

كنا نرقد فى حفرة فوق تل يقع شمالى مدينة سيول ، فى الوقت الذى كانت فيه قوات الصين الشيوعية تلقى علينا كل ما لديها من قذائف ... وبينما كانت المعركة فى ذروتها ... سمعت الجندى المجاور لى يغمغم قائلا :

– آه .. لو كانت أمى على صواب !

وفى خلال الفترة التى توقف فيهـا الضرب قليلا ، سألته عما يعنيه بهذه العبارة ... فقال فى اسى :

– قبل أن أولد .. كانت امى تؤكد اننى ساكون فتاة !

***

كانت زوجة الضابط البحرى فى طريقها للحاق بزوجهـا ، عندما طلب اليها ان تكتب تواريخ ميلاد اطفالها قبل السفر ..

ولاحظ الموظف المسئول فى الباخرة أنها كتبت تاريخين فى عام واحد فسألها قائلا :

– سيـدتى .. اعتقد انك ارتكبت خطأ ما ؟

فاجابته على الفور :

– اذا كنت قد ارتكبت خطأ .. فاننى لم ارتكبه الآن !

***

فى خلال الايام الكئيبة للحرب الكورية كانت السياسة المتبعة فوق ظهر مدمرة الحراسة التى نعمل فيها ، تسمح لنا بارتداء اية ثياب مريحة قدر الامكان .

وحدث فى يوم قائظ الحرارة ، اننا كنا نمر الى جوار سفينة قيادة السرب ... وبعد دقائق قليلة تلقينا رسالة من القائد العجوز جاء فيها :

– لماذا يعمل رجالك نصف عراة ؟

فكان الرد السريع الذى بعث به ضابطنا الجرىء هو :

لاننا نجعلهم يرتدون ثيابهم الداخلية !

***

شكا أحد أعضـاء مجلس الشيوخ الامريكى لزميـل له من اصرار زعيم الاغلبية السناتور ليندون جونسون على ان يظل المجلس يعمل حتى ساعة متأخرة من الليل لانجاز الاعمال التى لديه ..

وقال العضو الاول :

– ما الداعى الى هذه العجلة .؟ ان روما لم تبن فى يوم واحد ؟

فتنهد العضو الثانى وقال :

– اجل ... ولكن ليندون جونسون لم يكن ملاحظا للعمال فى هذه المهمة .

***

نظرت الفتاة الى الشاب الذى راح يغازلها فى حفلة الكوكتيل ثم قالت له :

– قد تستطيع قراءة ما بنفسى ككتاب مفتوح حقا .. ولكن ارجو الا تحـاول تقليب الصفحات !

ديسمبر
١٩٥٦

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

	صفحة
لاتقل لزوجتك « طبعا احبك »	١٩
قديصبح هذا الرجل رئيسا لجمهورية الولايات المتحدة	٢٢
كلمات شابه	٣٠
قالوا لى : مرضك لاعلاج له	٣١
اريد أن أقترح	٣٨
شخصية لاتنسى : الباحث عن عجائب الدنيا	٤٢
افكار للتامل	٤٩
عالم جديد فى قاع المحيط	٥١
عالم الحب السعيد فى لوحات	٥٦
رئيس الجمهورية المعلم	٥٩
الشريط المغناطيسى يغزو قاعات الدراسة	٦٥
لمحات شخصية	٧١
معجزة يصنعها جسمك	٧٣
جندى المظلات الذى ادخل الرخاء فى سيام	٧٧
ثوبك لايبتل ولا ينثنى ولا يحترق	٨٧
الوليمة التى يبحث عنها طائر الرخ	٩١
كن حذرا : اطفالك يستمعون	٩٦
المعجزة التى انقذت ايزنهاور	٩٨
شمعتان وكوب من البيرة	١٠٣
صدر الحكم بالادانة ولكن ...	١٠٩
الأخوان الاحمقان ..	١١٤
السائق سكران	١١٩
فى جسمك نصف مليون شعرة	١٢٤
تعبيرات راقصة	١٢٩
بيتهم سفينة بحرية	١٣٠
كتاب الشهر: صراع بين الادغال	١٣٥